

# العلم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 23 من ذي القعدة 1443 الموافق 23 من يونيو 2022

رئيس الحكومة عزيز أخنوش في افتتاح  
الأيام الأوروبية للتنمية ببروكسيل:  
المغرب مستعد  
للتعاون مع الاتحاد  
الأوروبي في تنفيذ  
استراتيجية (البوابة  
العالمية للتنمية)



2

شركة «سافران» العالمية  
توسع موقعها الخاص بإنتاج  
حاضنات محركات الطائرات



رياض مزور: المغرب يدخل  
عهدا جديدا في الصناعة  
كفاعل بارز من الطراز العالمي

2

أخبار أخرى

غرامات



كشفت المديرية العامة للأمن الوطني  
أن المبلغ المتحصل عليه من المخالفات  
المسجلة، خلال عمليات المراقبة والزرع  
في ميدان السير والجولان في الأسبوع  
الماضي، فاق 7 ملايين درهم.  
وأفاد بلاغ لمديرية الأمن بأن مصالح  
الأمن تمكنت من تسجيل 42 ألفا و732  
مخالفة، وإنجاز 7518 محضرا أحيلت على  
النياية العامة، واستخلاص 35 ألفا و214  
غرامة صالحة.

تحويلات



بعد أن سجلت مستوى قياسيا بـ 93.7  
مليار درهم سنة 2021، يرتقب أن تعود  
تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج إلى  
مستويات ما قبل الأزمة.  
أوضح بلاغ البنك المركزي، أن هذه  
التحويلات ستصل في مجموعها إلى 87.3  
مليار درهم في سنة 2022، وإلى 84 مليار  
درهم في سنة 2023.  
وأضاف البنك المركزي الذي صدر  
عقب اجتماعه الفصلي الثاني برسم سنة  
2022، أنه فيما يتعلق بالاستثمارات  
الأجنبية المباشرة، يرتقب أن تناهز  
المدخلات ما يعادل 3 في المائة من الناتج  
الداخلي الإجمالي في أفق التوقع.

جدة مراكش



أعدت الخطوط الجوية السعودية  
تسيير رحلاتها المباشرة والموسمية إلى  
مدينة مراكش، ثاني وجهاتها في المملكة  
المغربية بعد مدينة الدار البيضاء، بواقع  
ثلاث رحلات أسبوعيا انطلاقا من مدينة  
جدة.  
وأوضحت أنه سيتم التشغيل إلى مراكش  
بطائرات "السعودية" من طراز بوينغ  
(B787-9) درملاينز التي تبلغ سعتها 298  
مقعدا، 24 منها لدرجة الأعمال و 274  
مقعدا لدرجة الضيافة، المجهزة لتوفير  
أفضل مستويات الراحة والرفاهية للضيوف،  
للتكامل مع مختلف الخدمات النوعية لاسيما  
الإلكترونية منها، التي تهدف من خلالها  
إلى تعزيز تجربة السفر.

## لهيب الزيادات في أسعار المحروقات يصل موزعي قنينات الغاز

# مطابح المغاربة مهددة والمستودعون عازمون على التوقف عن التوزيع نهائيا

عزيز اجهيلي



عقدوه أخيرا في مدينة فاس، واعتبره قرارا جماعيا، موضحا  
أنهم لا يطالبون بالدعم، بل ببرد الاعتبار لهمنة توزيع  
غاز البوطان والعمل على إعادة النظر في قضية تسقيف  
هامش الربح في هذا القطاع.  
وفي هذا السياق أعلنت النقابة الوطنية لموزعي  
ومستودعي الغاز في بلاغ حصلت «العلم» على نسخة  
منه عن توقف موزعي قنينات الغاز عن التوزيع يومي 29  
و30 من الشهر الجاري، وذلك تنفيذًا للتوصيات الصادرة  
عن الاجتماع المنعقد بمدينة فاس بتاريخ 22 ماي 2022،  
والتي نصت على تعبئة جميع المهنيين في قطاع توزيع  
الغاز لإجابه هذه المبادرة ولتجنب إفلاس الموزعين،  
والإضرار بهذا القطاع البالغ الحيوية.  
وأكد البلاغ ذاته أن هذه الخطوة الإذارية تأتي  
في مواجهة الأمبالاة التي قابلت بها الجهات الرسمية  
مركسات النقابة، وبعدها بالآثار السلبية للارتفاع الحاصل  
في ثمن البنزين، وكلفة اقتناء عربات النقل وقطع الغيار،  
وكل ما يرتبط بالمستلزمات الخاصة بعملية التوزيع،  
نظرا على الإشكالات القانونية المتصلة بالمسؤولية المدنية  
على نقل القنينات التي تعود أصلا إلى الشركات المعنية  
دون الموزعين.

درهم، والك على علم أن ثمن الشاحنات يتعدى حاليا 400  
ألف درهم وأن أسعار جميع المواد ارتفعت بسبب ارتفاع  
أسعار المحروقات.  
وأكد أن الأمور لا تشر بالخير، وإن ظلت على ما  
هو عليه، فإن جميع الموزعين والمستودعين سيجدون  
أنفسهم على حافة الإفلاس في أية لحظة، لأن أوضاعهم  
في الوقت الراهن صعبة جدا، ويعاونون الأمرين في التدبير  
اليومي للخدمة التي يقدمونها في سبيل الاستقرار والأمن  
الغذائي بالبلاد.  
وأوضح أن قرار التوقف عن التوزيع خرج من اللقاء الذي

## مصالح وزارة الفلاحة حذرت قبل خمس سنوات من خطورته الجدية على الرصيد النباتي و الفاو اعتبرته مصدر تهديد خطير:

# «Onssa» تعزز الإجراءات الاحترازية لتفادي تسلسل بكتيريا «كزيليلا فاستيديوزا» إلى التراب الوطني

العلم / وكالات



تقديم الدعم لدول الشرق الأدنى وشمال  
أفريقيا لتفعيل تدابير الوقاية من دخول  
2013 وهو ما يشكل مصدر قلق كبير  
حسب المنظمة على الزراعة في حوض  
البحر الأبيض المتوسط. وعامل تهديد  
خطير على إنتاج المحاصيل والأمن الغذائي  
لما ينطوي عليه من قدرة على إصابة 560  
نوع نباتي والانتشار عبر الحشرات الناقلة  
للمرض مستفيدة من الأحوال المناخية  
المواتية ووفرة الحشرات الناقلة للمرض  
وتوزيع النباتات المصابة بالبكتيريا  
على نطاق واسع حيث تتسع رقعة الخطر  
في دول الشرق الأدنى وشمال أفريقيا  
باعتبارها المستودع الرئيسي للشتلات  
النباتية مما يتطلب تنفيذ التحذير الأمامي  
نظام مراقبة فعال يدخل حيز التشغيل قبل  
ملاحظة الضرر الكبير، ليكون بمثابة نظام  
إنذار مبكر.  
منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) أطلقت  
مشروعا إقليميا للتعاون التقني من أجل

أعلن المكتب الوطني للسلامة الصحية  
للمنتجات الغذائية «اونسا» عن منع إدخال  
النباتات (شتائل، نباتات الزينة ونبذورا) من  
طرف المسافرين الراغبين في التقدم إلى  
المغرب، من أجل الحفاظ على الرصيد  
النباتي الوطني إزاء بكتيريا «كزيليلا  
فاستيديوزا Xylella Fastidiosa»  
وتفادي دخولها إلى المغرب.  
وأضاف المكتب، في بلاغ له أول أمس  
الثلاثاء، أن كل نبات «شئلة، نبتة زينة  
ونبذرة» تم إدخاله من طرف المسافرين  
سيتم حجزه وإتلافه طبقا للقوانين الجاري  
بها العمل.

وأبرز مكتب «اونسا» أنه قام أيضا بتشديد  
الإجراءات الوقائية إزاء هذه البكتيريا بتعليق  
استيراد كل نباتات الزينة من البلدان التي  
سجلت وجود هذه البكتيريا.  
وذكر المصدر ذاته المهنيين بأن  
كل عملية استيراد النباتات يجب أن  
تكون مصحوبة بتريخ مسبق من  
طرف «اونسا» وبوثائق صحية صادرة عن  
السلطات المختصة ببلد المصدر مشددا  
على أنه «في حالة عدم احترام هذه  
الشروط، فإن النباتات المستوردة سيتم  
إرجاعها أو حجزها وإتلافها طبقا للقوانين  
الجاري بها العمل»  
وأشار مكتب «اونسا» إلى أن بكتيريا  
«كزيليلا فاستيديوزا» هو مرض شديد  
الخطورة وخاص بالنباتات؛ كما أنه لا يتواجد  
بالمغرب ولا ينتقل إلى الإنسان أو الحيوان.  
وقبل سنة عمدت منظمة الأغذية  
والزراعة التابعة للأمم المتحدة تحذيرا  
استنادا إلى تقرير عن تفشي بكتيريا

## موازاة مع ارتفاع مؤشر التضخم

# انخفاض أثمان «الخضر والفواكه» مقابل ارتفاع صاروخي في أسعار «الزيوت واللحوم والحبوب»

الرباط / العلم

عرف الرقم الاستدلالي للأثمان عند الاستهلاك ارتفاعا بـ 0,3%  
بسبب صعود الرقم الاستدلالي للمواد غير الغذائية بـ 0,6% وانخفاض  
الرقم الاستدلالي للمواد الغذائية بـ 0,2%. وذلك موازاة مع ارتفاع مؤشر  
التضخم الأساسي بـ 1,2% خلال شهر و بـ 5,6% خلال سنة.  
هذه المعطيات كشفت عنها المديرية السامية للتخطيط، في مذكرة  
إخبارية حديثة، حيث سجل الرقم الاستدلالي للأثمان عند الاستهلاك،  
خلال شهر ماي 2022، ارتفاعا بـ 0,3% مقارنة مع الشهر السابق، ويعزى  
هذا الارتفاع إلى تزايد الرقم الاستدلالي للمواد غير الغذائية بـ 0,6%  
وانخفاض الرقم الاستدلالي للمواد الغذائية بـ 0,2% في المائة.  
وأوضحت المديرية أن انخفاضات المواد الغذائية المسجلة ما بين  
شهري أبريل وماي 2022 همت على الخصوص أثمان «الخضر» بـ 8,0%  
و«الفواكه» بـ 6,0%، و«السمن وفواكه البحر» بـ 5,6% و«الحليب والحبوب  
والبيض» بـ 0,3%.

وفي المقابل، شهدت أثمان «الزيوت والزيوتات» ارتفاعا بـ 8,5%  
و«اللحوم» بـ 2,3% و«الخبز والحبوب» بـ 0,7%، بينما هم الارتفاع فيما  
يخص المواد غير الغذائية على الخصوص أثمان «المحروقات» بـ 3,0  
في المائة.

وسجل الرقم الاستدلالي أهم الارتفاعات في مراكش بـ 0,8% وفي  
القطيفة بـ 0,6% وفي أكادير والدار البيضاء وجدة والرباط و سطات  
بـ 0,5% وفي مكناس بـ 0,4%. بينما سجلت انخفاضات في الداخلة بـ  
1,5% وفي فاس بـ 1,2% وفي أسفي بـ 0,6% وفي العيون بـ 0,5% وفي  
السبعة بـ 0,3% وفي كلميم بـ 0,2%.

بالمقارنة مع نفس الشهر من السنة السابقة، سجل الرقم الاستدلالي  
للأثمان عند الاستهلاك ارتفاعا بـ 5,9% خلال شهر ماي 2022. وقد نتج  
هذا الارتفاع عن تزايد أثمان المواد الغذائية بـ 8,4% وأثمان المواد غير  
الغذائية بـ 4,1%. وتراوحت نسب التغير للمواد غير الغذائية ما بين  
ارتفاع قدره 0,1% بالنسبة لـ «المصنعات» و«الصحة» و 14,0% بالنسبة  
لـ «القلل».

وهكذا، يكون مؤشر التضخم الأساسي، الذي يستثنى المواد ذات  
الأثمان المحددة والمواد ذات التقلبات العالية، قد عرف خلال شهر  
ماي 2022 ارتفاعا بـ 1,2% بالمقارنة مع شهر أبريل 2022 و بـ 5,6%  
بالمقارنة مع شهر ماي 2021.

## في ختام منتدى الاستثمار «المغرب – إسبانيا» بالداخلة

# توقيع بروتوكول تعاون بين رئيس جهة الداخلة وادي الذهب ورئيس المنطقة الحرة بلاس بالماس

الداخلة: ع. جداد تصوير البوطادي

والذي يهدف إلى مواصلة الدينامية الجديدة للتعاون  
الدبلوماسي والاقتصادي والثقافي الذي أعيد إطلاقه بين  
الرباط ومرديد منذ مارس الماضي، من خلال فتح الجهة  
أمام استثمارات إسبانية مباشرة جديدة.  
ومن جهته، أكد رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب  
شكيب لعلي، أن اختيار الداخلة لاستضافة هذا المنتدى  
يتوخى تعزيز الاهتمام بالجهة كوجهة للاستثمار والفرص  
الاقتصادية، كما يتطلع إلى أن يشكل نقطة تحول تاريخية  
في مسار العلاقات بين إسبانيا والمغرب، والتي تحظى  
بترحيب لدى القطاع الخاص المغربي.  
وأبرز السيد لعلي، في كلمة تليتها بالنيابة عنه، أن حجم  
التبادل التجاري بين البلدين تضاعف خلال السنوات العشر  
الماضية، حيث بلغت قيمة الصادرات المغربية إلى إسبانيا  
7.3 مليار يورو فيما بلغت الواردات المغربية من إسبانيا  
9.5 مليار يورو.  
وفي ختام اليوم الأول من الملتقى، تم توقيع اتفاقية  
تعاون وشراكة بين المجلس الجهوي للداخلة وادي الذهب  
والمحافظة الحرة لاس بالماس، على هامش أشغال المنتدى  
الاستثماري «المغرب-إسبانيا» المنظم من طرف المجلس  
الجهوي للداخلة وادي الذهب بشراكة مع وزارة التجارة  
والصناعة، وتهدف هذه الاتفاقية إلى النهوض بالتنمية  
الاقتصادية بالجهة.

و أكد رئيس مجلس جهة الداخلة – وادي الذهب،  
القطاط ينجا، على أهمية النموذج التنموي الجديد  
للأقاليم الجنوبية الذي أطلقه جلالة الملك محمد  
السادس سنة 2015، مبرزا أن برنامج التنمية المندمجة  
للجهة، المنبثق عن هذا النموذج التنموي الجديد، يتضمن  
إنجاز سبعة برامج هيكلية تتعلق بالتنمية المحلية، وذلك  
في عدة مجالات تمه بالأساس البنية التحتية للموانئ  
والطرق، والطاقة، والفلاحة،  
والصيد البحري، والسياحة،  
والتكوين، والثقافة، والبيئة.  
ومن جانبها، نوهت ممثلة  
الوفد الاقتصادي الإسباني في  
هذا المنتدى، ماريا تاتو، وهي  
سيدة أعمال تدير أزيد من 30  
مقاولا وفندقا، بالنمو «المطرد  
والهائل» الذي تشهده الجهة  
من حيث البنية التحتية.  
وعبر أحمد موسى القنصل  
العام للمغرب بجزر الكناري  
الذي يترأس الوفد الاستثماري  
الإسباني عن يقينه التام  
بجدوى وفعالية المنتدى

من جهته، أكد والي جهة الداخلة – وادي الذهب عامل  
إقليم وادي الذهب، لمين بنعمر، أن هذا الحدث الاقتصادي  
له دلالات عميقة، من حيث اختيار مدينة الداخلة لإحتضانها،  
ومن حيث السياق العام والظرفية السياسية التي تتسم  
بالاعتراف الإسباني الرسمي بأن المخطط المغربي للحكم  
الذاتي بالأقاليم الجنوبية هو الاقتراح الأكثر مصادقية  
وجدية لحل النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية.





## شركة «سافران» العالمية توسع موقعها الخاص بإنتاج حاضنات محركات الطائرات

### رياض مزور: المغرب يدخل عهدا جديدا

## في صناعة الطيران كفاعل بارز من الطراز العالمي

افتتحت شركة «سافران ناسيلموروكو» بالدار البيضاء، يوم الثلاثاء 21 يونيو 2022 توسعة موقعها الخاص بإنتاج حاضنات محركات الطائرات، وذلك بحضور رياض مزور وزير الصناعة والتجارة، ومحمد عبد الجليل وزير النقل واللوجستيك، وأوليفيه أندرياس المدير العام لشركة سافران، وفانسون كاغو رئيس شركة سافران ناسيل، وحفيد بنبراهيم الأندلسي رئيس مجلس إدارة سافران ناسيلموروكو، وعبد اللطيف معزور رئيس مجلس جهة الدار البيضاء سطات.

وقد خصصت هذه التوسعة البالغة مساحتها 6000 متر مربع لإنتاج حاضنات محركات طائرة الأعمال الراقية من طراز بارز من الطراز العالمي، وسيتم له بأن يتبوأ مكانته كفاعل ولإسهام في تقليص انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منشآت سافران بنسبة 30 في المائة اعتبارا من سنة 2025، فالموقع سيتوفر على محطة كهربائية تسمح بتوليد الطاقة من خلال 3000 لوحة كهروضوئية مثبتة على التوسعة الجديدة، وفي ظل موقف السيارات. وستنتج 20 في المائة من كهرباء الموقع. وستباشر العمل خلال شهر غشت 2022، لتسمح بتوفير 2000 طن من ثاني أكسيد الكربون سنويا.

وصرح أوليفيه أندرياس أن افتتاح هذه التوسعة يؤكد مدى

تكنولوجيا ومركزاً للتميز، وسيتم له بأن يتبوأ مكانته كفاعل بارز من الطراز العالمي. «سافران ناسيلموروكو» بالدار البيضاء، يوم الثلاثاء 21 يونيو 2022 توسعة موقعها الخاص بإنتاج حاضنات محركات الطائرات، وذلك بحضور رياض مزور وزير الصناعة والتجارة، ومحمد عبد الجليل وزير النقل واللوجستيك، وأوليفيه أندرياس المدير العام لشركة سافران، وفانسون كاغو رئيس شركة سافران ناسيل، وحفيد بنبراهيم الأندلسي رئيس مجلس إدارة سافران ناسيلموروكو، وعبد اللطيف معزور رئيس مجلس جهة الدار البيضاء سطات.



رغبة سافران في التنمية المستدامة بالمغرب، والابتكار، وأن استقرار المجموعة بالمملكة يعتبر أمرا استراتيجيا. مضيفا أن الشركة توسعها الاعتماد على السلطات المغربية والطواقم العامل المؤهل بفضل الشراكة المبرمة مع معهد مهن الطيران».

وتبقى الإشارة إلى أن شركة سافران ناسيلموروكو، المحدثه خلال شهر مارس 2005، هي حاليا أكبر موقع إنتاجي لقطاع الطيران في المغرب، وهي متخصصة في تصنيع اللوازم التركيبية وتجميع حاضنات محركات الطائرات وداخل التهوية، وأغطية المحركات وعواكس الدفع. وبفضل ترسيخ قدمها بالتراب الوطني، فالشركة طورت سلسلة لوجستية محلية بمواكبة تجمّع الصناعات المغربية للطيران والفضاء (GIMAS).

وإستثمرت شركة سافران 115 مليون درهم (11 مليون يورو) بصنعها للموقع الذي يرتقب أن يكون أكثر فعالية ونجاعة، من أجل رفع وتيرة إنتاج حاضنات محركات الطائرات التي يقبل عليها الزبناء.

وإستثمرت شركة سافران 115 مليون درهم (11 مليون يورو) بصنعها للموقع الذي يرتقب أن يكون أكثر فعالية ونجاعة، من أجل رفع وتيرة إنتاج حاضنات محركات الطائرات التي يقبل عليها الزبناء. واستثمرت شركة سافران 115 مليون درهم (11 مليون يورو) بصنعها للموقع الذي يرتقب أن يكون أكثر فعالية ونجاعة، من أجل رفع وتيرة إنتاج حاضنات محركات الطائرات التي يقبل عليها الزبناء.

## على هامش الاحتفال باليوم الوطني للتاجر

### مولاي أحمد أفيال:

## رقمنة قطاع التجارة سيساهم في تأهيل ومواكبة التجارة الداخلية

سعيد خطفي

أكد مولاي أحمد أفيال رئيس الاتحاد العام للمقاولات والمهمن، خلال كلمة ألقاها أول أمس الثلاثاء على هامش اللقاء الذي نظمته وزارة الصناعة والتجارة بمدنييتها الجهوية بالدار البيضاء بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني للتاجر، تحت شعار: «الرقمنة - رافعة أساسية لإنعاش التجارة»، بحضور رياض مزور وزير الصناعة والتجارة، ومجموعة من الفعاليات، على أن هذا اليوم هو فرصة لاستحضار الدور الكبير الذي قام به التجار طوال الفترة الأخيرة التي عشنا فيها تداعيات أزمة انتشار وباء كوفيد-19.

وأضاف رئيس الاتحاد العام للمقاولات والمهمن، أنه رغم الأزمات والمشاكل الكثيرة التي وقعت أمام تلك الفئة، كان التاجر المغربي يساهم قدر المستطاع في سد حاجيات السكان في كل أنحاء الوطن، مشيرا في السياق ذاته إلى أنه تمت برمجة هذا اليوم الوطني للتاجر بالإنخراط المكثف للتاجر في نظام المساهمة المهنية الموحدة، وكذلك انخراطهم الفعال في عملية التأمين الإجباري عن المرض، والتي جاءت بفضل العمل الجاد والجبار والجماعي بين الإدارة العام للتجارة والإدارة العامة للضرائب والمندوب الوطني للضمان الاجتماعي، ومكونات التنسيق الوطنية للهياكل المهنية الأكثر تمثيلية، وذلك تنفيذاً للأوامر السامية لجلالة الملك محمد السادس.



وأوضح أفيال، أن تخليد اليوم الوطني للتاجر الذي يصادف 21 يونيو من كل سنة، يأتي أيضا كدليل للدور الحيوي الذي يضطلع به التاجر المغربي في تنمية النسيج الاقتصادي، كما يعتبر فرصة لتسليط الضوء على الدور المحفز للتاجر المغربي، كفاعل مركزي للتنمية والوقوف على تطورات ومساهمات التاجر الكفيلة بتحقيق تنمية متوازنة، وكذا ضمان الحماية للتاجر وتوفير مناخ اقتصادي واجتماعي ملائم له، مشددا على أن هذه المبادرة من شأنها أن تساهم في تأهيل ومواكبة التجارة الداخلية، ووضع البنات الأساسية لعصرنة القطاع وتطويره وتأهيله، من خلال مواكبة وتسريع عملية رقمنة القطاع، والتحفيز والتشجيع على استعمال أدوات رقمية مبتكرة ذات قيمة مضافة لصالح التجار والمستهلكين

سواسية، وأيضا التحفيز على استخدام التكنولوجيا الحديثة، لاسيما عقب ظهور مصطلح جديد في عالم التجارة، يفرض على التاجر الانخراط في هذه التطورات إن أراد لتجارته الاستمرارية، خصوصا أن التجارة الإلكترونية التي أصبحت تعتمد على الأدوات والوسائل التكنولوجية الحديثة، والتي تتطور باستمرار بالاعتماد على الكمبيوتر والإنترنت. وأضاف المتحدث، أن هذه الأدوات والوسائل من شأنها أن تساعد التاجر وأن تجعله أكثر مرونة وقوة لإنجاح مشروعه، مردفا بالقول: «نؤمن داخل الاتحاد العام للمقاولات والمهمن، أننا مقبلون على تحديات كبرى بالنسبة لقطاع التجارة الذي يشغل مئات الآلاف من المغاربة، ويستحق في نظرنا أن نوفر له جميع الوسائل لتمكينه من التطور، خصوصا بعد النمو السريع للتجارة الرقمية في المغرب، مما يستوجب على التاجر خاصة منهم تجار القرب أن يتربوا المزيد من المتطلبات الجديدة للمستهلكين»، مؤكدا أنه بهذه المناسبة، ثمن المبادرة الوزارية التي أطلقتها وزارة الصناعة والتجارة، المتمثلة في إحداث منصة حاضنة للمقاولات الناشئة لرقمنة قطاع التجارة، بشراكة مع المكتب الشريف للفوسفات، وجامعة محمد السادس متعددة التخصصات التقنية التي تعتبر الأولى من نوعها بإفريقيا، معتبرا في السياق ذاته، أن هذه الخطوة تأتي تنزيلا للتعليمات الملكية السامية الداعية إلى الرقي بالابتكار وإعطاء فرص جديدة للشباب، مبرزا أن الرقمنة ستفيد التجار والمقاولين الناشئين من تطوير عملهم، وتنويع مداخيلهم وتطوير طرق اقتنائهم للسلع ليكونوا في مستوى الموزعين الكبار، وأيضا لتوسيع مجالهم الجغرافي الذي يشتغلون فيه، موضعا أنه مع ارتفاع نسبة المبيعات عبر التجارة الإلكترونية على المستوى العالمي، وتسجيل حجم التجارة الإلكترونية بالمغرب ارتفاعا مهما في رقم المعاملات، أصبح من الضروري احتضان ودعم الشركات الناشئة، وحاملي المشاريع في مجال البيع الإلكتروني، كما أن الشركات الكبرى، يتوجب عليها الدفاع عن مصالح التاجر الصغير، لأنها ستخسر إذا لم تفعل ذلك، خصوصا أنها تتعامل مع نسبة 80% من هذه الفئة.

مضيفا أنه بالرغم من الأفاق الواعدة والإجراءات الاقتصادية لعصرنة ورقمنة قطاع التجارة، فلا يجب إغفال مجموعة من الأزمات والمعوقات التي يجب الوقوف عليها لحل مشاكلها لتسهيل عملية الانتقال إلى رقمنة قطاع التجارة.

## رئيس الحكومة عزيز أخنوش

### في افتتاح الأيام الأوروبية للتنمية ببروكسيل:

## المغرب مستعد للتعاون مع الاتحاد الأوروبي في تنفيذ استراتيجية «البوابة العالمية للتنمية»



أكد عزيز أخنوش رئيس الحكومة في كلمة له ألقاها خلال افتتاح الأيام الأوروبية للتنمية الأربعة ببروكسيل، استعداد المملكة المغربية للتعاون مع الاتحاد الأوروبي في تنفيذ استراتيجية «البوابة العالمية»؛ بناء شراكات مستدامة من أجل عالم متصل. ويشترك أخنوش في فعاليات الأيام الأوروبية للتنمية التي ينظمها الاتحاد الأوروبي، وتعد في مقره بالعاصمة البلجيكية، بمشاركة رؤساء دول ورؤساء حكومات ووزراء وحشد واسع من الخبراء ورجال المال والأعمال.

وقال أن المغرب سيصاحب الاتحاد الأوروبي في تنفيذ الاستراتيجية المبتكرة «البوابة العالمية» (كلوبال كينواي)، التي تمتلك الأليات الكفيلة بجعلها تساهم في تنمية مندمجة وربط معزز يعود بالنفع على كل من أوروبا وإفريقيا.

وقال أن المغرب سيعمل على مصاحبة الاتحاد الأوروبي في تنفيذ هذه الاستراتيجية المهمة بالنسبة لقرتنا. فأقوى دعم يمكن أن تقدمه هو النجاحات النموذجية التي نتقاسمها.

وأشار إلى أن «البوابة العالمية»، التي تضع إفريقيا في قلب إستراتيجيتها، باعتبارها المستفيد الرئيسي من المشروع، مع نحو 150 مليار أورو مبرمجة، «ستساهم في اتخاذ خطوة نوعية نحو عالم من الازدهار المشترك المستدام». وبعد تذكيره بأن المغرب، الذي كُثف خلال السنوات العشرين الأخيرة من مبادلاته مع القارة التي ينتمي إليها، يعد اليوم أول مستثمر في غرب إفريقيا، والثاني على مستوى القارة، أكد رئيس الحكومة أن المكانة التي يحتلها المغرب اليوم تعد ثمرة رؤية جلالة الملك محمد السادس.

وذكر بأنه «بعد وقت قصير جدا من إطلاق الاندماج الأوروبي، تمكن المغرب والاتحاد من بناء شراكة استثنائية بصر، والتي تستمر في التطور اليوم بفضل إرادة ملكية قوية وثابتة».

وأكد أخنوش في هذا الصدد، أن «المغرب والاتحاد الأوروبي، المستندين على هذه المكتسبات، يوسعهما اليوم استكشاف مجالات مستقبلية للتعاون. فالمغرب يعد أول بلد في العالم يلتزم بإبرام شراكة خضراء مع الاتحاد الأوروبي».

وتابع قائلا أن «هذا التوجه الطلائعي للشراكة بين المغرب-الاتحاد الأوروبي، وقدرتها المثبتة على تحقيق النتائج، يمتحها قوة من الندبة الإيجابية والتخطيط والنجاح، ما يعود بالنفع في ذات الآن على القارة الإفريقية والمنطقة الأورو-متوسطة».

كما أشار رئيس الحكومة إلى أن المغرب أثبت قدرته على الصمود في وجه الوباء ونجح في حملة للتلقيح من مستوى عال، مع تلقيح أزيد من 63 بالمائة من الساكنة بشكل كامل، مع حضور الطموح للذهاب أبعد من ذلك بكثير قصد بلوغ وقلية فعالة.

وذكر في هذا السياق بأنه بفضل رؤية الملك محمد السادس، أطلق المغرب ورش بناء مصنع لإنتاج اللقاحات مخصص للمغرب والقارة الإفريقية، مؤكدا أن المغرب يضع حماية مواطنيه والارتقاء بأوضاعهم في صدارة أولوياته. وأشار إلى أن «بلادنا تعمل حاليا على تنفيذ ثلاثة إصلاحات وازنة. هي الحماية الاجتماعية والصحة والتعليم، بهدف مصاحبة وتكوين وتحرير طاقات مواطنينا طوال حياتهم».

## ساكنة مقاطعة الحي الحسني تطالب بتسوية وضعيتها

### مساكنها من طرف المحافظة العقارية

وجه النائب البرلماني محمد الركاتي عضو الفريق الاستقلالي بمجلس النواب سؤالاً كتابيا إلى قطاع إعداد التراب الوطني والإسكان وسياسة المدينة تمحور حول التسوية العقارية لبعض المساكن بمقاطعة الحي الحسني استعرض فيه الإشكالات المطروحة منذ سنوات من حيث تسجيل وتحفيظ محل السكن من طرف مصالح المحافظة



العقارية، الأمر الذي ينجم عنه عدم الاستقرار الاجتماعي والنفسي والأسري. وقال في سياق السؤال: تشتكي ساكنة مقاطعة الحي الحسني من عدم تمكنهم من الحق في تسجيل وتحفيظ مساكنهم لدى الوكالة الوطنية للمحافظة العقارية، وذلك بالرغم من كونهم استفادوا من السكن اللائق لأكثر من 37 سنة. ويتعلق الأمر بالأحياء التالية (لمعلم عبد الله، الصفاء، ليساسفة العليا، ليساسفة 1.2.3، أحياء الوفاق 1.2.3.4).

نحيطكم علما السيدة الوزيرة، أن جميع المستفيدين، سبق لهم أن أدوا مبلغ 15.000 ألف درهم كواجب الأرض قبل حصولهم على التصميم بناء على الظهير الشريف الصادر في 12 غشت 1913 المتعلق بالتحفيظ العقاري الذي تم تعديله وتنقيحه بالقانون التنظيمي 07.14 الصادر بتنفيذه الظهير الشريف 1.11.17 بتاريخ 22 نونبر 2011 حماية للحقوق العينية المترتبة عن العقارات.

وأمام هذا الوضع، نسائلكم السيدة الوزيرة، عن أسباب عدم تسجيل وتحفيظ السكن الذي قضى به مالكوه أكثر من 37 سنة، ويتوفرون على تصميم جيد له، كما نلتصن منكم السيدة الوزيرة وبشكل مستعجل، إيجاد حل لهذا المشكل الذي دام لسنوات.



## التكوين المهني.. رهانات متعددة وخارطة طريق جديدة لمواجهة متطلبات الاقتصاد

# 262 شعبة للتكوين و400 ألف مقعد بيداغوجي لولوج عالم الابتكار والعصرية

سمير زرادي

أكدت السيدة لبنى اطريشة أن البرنامج البيداغوجي الجديد لمكتب التكوين المهني يتأسس على عشر قواعد. وذكرت المديرية العامة لهاته المؤسسة خلال حضورها اجتماع لجنة القطاعات الاجتماعية بمجلس النواب يوم الثلاثاء الماضي والذي حضره كذلك السيد الوزير المكلف بالإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى أن القاعدة الأولى تتمثل في بيداغوجية المقاربة بالكفايات، والتي تسندها قواعد مهمة أخرى على غرار المضامين المحينة كالتطور التكنولوجي والتحول الرقمي، موازاة مع التكوين بطرق مرحة تساعد على تحرير الطاقات، واعتماد أنماط تكوين متنوعة حيث أن 20 في المائة من التكوين يتم عن بعد. كما تناولت ضمن القواعد تشجيع الممرات حيث يوفر مكتب التكوين المهني 378 ممر بين مستويات التكوين، ناهيك عن المهارات الذاتية المدعمة مثل الكفاءات اللغوية والرقمية، وكفاءات إحداهن المشاريع، والكفاءات الناعمة. وعلى مستوى برنامج من المهن والكفاءات فقد سجلت أن الهدف الأساسي هو إحداث جيل جديد من مؤسسات التكوين المهني بما يساهم في دعم إدماج الشباب، وتعزيز تنافسية المقاولات، وخلق قيمة مضافة على المستوى المحلي، وجعل هذه المدن محركا أساسيا للنموذج التنموي الجديد. وكشفت بأن المكتب يعتبر الفاعل الأول في توفير التكوين المهني بالمغرب بعدما راكمت تجربة لـ 48 سنة، حيث يؤمن 90 في المائة من العرض التكويني المهني العام، و69 في المائة من مجموع العرض التكويني المهني الخاص، ويوفر 262 شعبة تكوينية و400 ألف مقعد بيداغوجي، و394 مؤسسة تكوينية، منها 63 مركزا للتكوين بالوسط السنجي، و22 مركزا لفائدة ذوي الاحتياجات الخاصة، و7766 إطار. وبخصوص الأرقام دائما، فإن أزيد من 108 مقعد بيداغوجي مخصص للتكوينات التأهيلية و10 آلاف مقعد للتكوينات المسائية. وبخصوص محور التحفيز على المبادرة المقاولاتية ومواجهة



وعدم حملي المشاريع، فقد تحدثت عن جانب التحسيس الذي شمل 18 ألف مستفيد، والمواكبة البعيدة التي استهدفت 138 مقال، والتكوين على إحداث المقاولات لفائدة 1867 شخص. أما الخدمات المقدمة للمقاولات فتتوزع بين الاستشارة في التوظيف وهندسة التكوين والتكوينات لفائدة المقاولات. وذكرت أن الرؤية الجديدة تتضمن خارطة طريق تروم الرفع من جودة التكوين عبر إعادة هيكلة وتنويع العرض التكويني، وتحديث الجهاز وعصرية فضاءات التكوين، وتأمين الراسمال

## النائب البرلماني مولاي الزبير حبيدي يستعرض مشاكل السكن بالسمارة والمنصوري تؤكد تسوية ملف مخيمات الوحدة خلال الولاية الحكومية

خلال سؤال شفوي يوم الاثنين الماضي أبرز النائب البرلماني مولاي زبير حبيدي عضو الفريق الاستقلالي الأهمية التي توليها الأسرة المغربية للسكن اللائق والضامن لمقومات العيش الكريم، في إطار الحق الذي يكفله الدستور، وفي هذا الإطار تساءل عن التدابير المتخذة لاستكمال برنامج القضاء على أحياء الصفيح بكافة تراب الوطن.



السيدة فاطمة الزهراء المنصوري أفادت في جوابها بأن الحكومة تعتبر برنامج مدن بدون صفيح، الذي أعطى انطلاقته صاحب الجلالة الملك محمد السادس سنة 2004، أحد أولوياتها، وذلك في إطار تعزيز ركائز الدولة الاجتماعية وضمان الحق الدستوري في سكن لائق، حيث لا يمكن أن نقبل كمقاربة التنمية بسرعتين داخل مدنا.

كما تناول تفاصيل رقمية بخصوص هذا الملف حيث تم في سنة 2007 إحصاء 2800 وحدة كخصاص مسجل، وتم فقط بناء حوالي 1800 منزل إلى حد اليوم، ما يعني بقاء 1000 منزل وألف أسرة قيد الانتظار، معلنا أن ما أنجز غير كاف لحل المشاكل السكنية القائمة بالسمارة، على اعتبار أن الإحصاء السابق أضحى متجاوزا، في ظل تضاعف العدد حاليا، لأن كل عائلة باتت تشمل ثلاث عائلات على الأقل.

وأكدت الاستمرار في هذا المجهود بمقاربة جديدة تنبني على التركيز على 7 مدن وهي الصخيرات، تمارة، كرسيف، العرائش، الدار البيضاء الكبرى، مراكش وسلا، باعتبارها تمثل 70% من السكن الصفيح بالمغرب، مشددة على ضرورة ضبط الإحصاء بالاعتماد على تكنولوجيا جديدة وخلق سجل وطني موحد لحصر أسماء المستفيدين، والذي أعطيت انطلاقته. هذه المقاربة الجديدة في تقديرها تنبني أيضا على تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص وذلك للاستفادة من إمكانية استعمال العقار الخاص في إطار عملية رابع رابع، حفاظا على اختصاص العقار العمومي وعلى إشراك فاعلين جدد كالجها. وسجلت أنه خلال 2022 تم التوقيع على اتفاقيتين بتكلفة 1.5 مليار درهم. الأخ مولاي الزبير حبيدي بعدما نوه بمضمون التوضيحات والمجهودات المبذولة، لفت إلى أن هناك

ولهذا دعا الأخ حبيدي إلى بحث الحلول السريعة وتوزيع المنازل التي أنجزت حفاظا عليها من الضياع، منوها في نفس السياق بالمجهودات الكبيرة التي تقوم بها السلطات المحلية وعلى رأسها السيد الوالي والسيد العامل ووكالة الجنوب، والجهة والجماعة الحضرية والمجلس الإقليمي. وزيرة إعداد التراب الوطني تفاعلت بإيجابية مع هاته المعطيات مؤكدة على زيارتها لمدينة السمارة وتفقدتها لمخيمات الوحدة، مضيفة أنه لا يمكن كمقاربة إلا التنويه بالجهد الذي بذلت في الأقاليم الجنوبية على مستوى مسانحة الصفيح.

وأبرزت أن مدينة السمارة تطرح بالفعل إشكالا، وأنه قبل اتفاقية 2015 كانت اتفاقية سابقة وأنجز مشروع لم يكتمل، مبرزة تنسيق الجهود والعمل مع رئيس الجهة والوالي وجميع البرلمانيين، على أمل أن يتم حل مشاكل مخيمات الوحدة خلال هذه الولاية الحكومية.

## النائب البرلماني عبد الرزاق أحلوش يطالب برفع تنافسية قطاع اللوجستيك

أمام ما أضحى يلعبه قطاع اللوجستيك من دور متنامي على المستوى الدولي والوطني، ومكانته التي اكتسبت الواجهة خلال الأزمة الصحية أواخر 2019 وبداية 2020، وتمكينه من ضمان استمرار سير بعض المرافق خاصة المتدخلة في التموين، وجه النائب البرلماني عبد الرزاق أحلوش خلال الجلسة الأسبوعية الأخيرة سؤالاً شفويا مهما لفت فيه بأن الحكومة التزمت في برنامجها بالعمل على إعادة هيكلة قطاع اللوجستيك وتحديثه، حتى يساهم في تطوير الاقتصاد الوطني وتعزيز تنافسيته.



ومن منطلق ذلك تساءل هل لدى الحكومة برنامجا محدد الأهداف والآليات لتأهيل هذا القطاع الحيوي؟ محمد بن عبد الحليل وزير النقل واللوجستيك أوضح في جوابه بأن المغرب يتوفر بالفعل على استراتيجية وطنية لوجستكية طموحة وتنافسية، وأن هذه الاستراتيجية تمت في إطار مقاربة تشاركية بين القطاعين العام والخاص، تهدف بالأساس إلى تقليص نسبة التكاليف اللوجستكية، وتبني على خمسة محاور: إقامة شبكة مندمجة للمناطق اللوجستكية، وترشيد وتكثيف أروحة البضائع، وبروز فاعلين محليين، وتطوير الكفاءات اللازمة وأخيرا تحسين حكامه القطاع. وتماشيا مع هذه الاستراتيجية سجل أنه تم تطوير عروض متنوعة من المحطات، في طنجة المتوسط وطنجة المدينة والدار البيضاء والمحمدية والقنيطرة.

كما تم تطوير عروض للتكوين، بالإضافة إلى إحداث الوكالة المغربية للأنشطة اللوجستكية، والمرصد الوطني للتنافسية اللوجستكية. كما عملت الحكومة والمجالس الجهوية على إدراج المناطق اللوجستكية ضمن برامج عقود التنمية الجهوية على مساحة إجمالية تقدر بـ 1200 هكتار. وكشف بعد ذلك أن الوزارة ستعمل على تسريع وتيرة إنجاز هذه المناطق اللوجستكية، وملائمة الاستراتيجية مع المستجدات التي تعرفها سلاسل التموين والإمداد، خاصة ما يرتبط بشق الرقمنة. الأخ عبد الرزاق أحلوش أورد في تعقيبه أنه لا بد من الرفع من القدرة التنافسية لهذا القطاع، من خلال تعزيز الاتقائية والتنسيق والتعاون والتكامل بين مختلف المتدخلين، وذلك بإنشاء قاعدة بيانات مشتركة بين المنتجين والموزعين، موازاة مع تقوية دور الوكالة المغربية لتنمية الأنشطة اللوجستكية، وتطوير مناطق مخصصة للأنشطة المرتبطة باللوجستيك ذات جودة عالية، على غرار المشروع الرائد الذي تم تدشينه مؤخرا بميناء طنجة المتوسط.

## لن تفلح الأقلام المأجورة في محاولة النيل من البيت الاستقلالي

حسن بنساسا

والحريات الأساسية، والديمقراطية الحققة، ومقاصد الشريعة الإسلامية، إحدى معاركه النضالية الأساسية، لترسيخ دولة الحق والقانون والمؤسسات؛ الحزب الذي كافح الاستعمار، وحارب انزابه؛ متجاهلة، بأن هذا الحزب الذي ظل صامدا، مخلصا، موحد الصف والعقيدة، والمبادئ والتوجهات والاختيارات، متمسكا بالعبوة الوثقى، متشبثا بالروح الوطنية الصادقة، وبثوابت الأمة الراسخة؛ لقادر على التغلب على جميع الصعوبات والإكراهات والتحديات المطروحة، داخل البيت الاستقلالي، وسط الأسرة الاستقلالية، التي حرصت على تعزيز قوتها ومناعتها، وإيمانها الراسخ بالحوار المسؤول والمترزم، لما فيه خدمة الوطن، وتعزيز مكانة الحزب حتى يستكمل مساره النضالي، والرسالة النبيلة الموكولة إليه كما رسمها الرواد؛ كما تجسد ذلك بوضوح من خلال البيان الذي أصدرته اللجنة التنفيذية للحزب عقب اجتماعها الماراطوني، الذي ترجم تطلعات المناضلين في تحسين وحدة الأسرة الاستقلالية، وخبث آمال المتربصين أعداء الديمقراطية.

تحركت بعض الأقلام المأجورة الرخيصة لخدمة أجندة اللعب في الماء العكر، بضرب الأحزاب السياسية، والمس بمصداقيتها، وتجميع المشهد السياسي، وتقسيم المهام الدستورية الموكولة إليها. في تأطير المواطنين وتكوينهم السياسي، وضمان انخراطهم في الحياة الوطنية، وفي تدبير الشأن العام الوطني والجهوي والإقليمي والمحلي؛ وذلك من خلال افتعال مواقف لا أساس لها من الصحة، تحمل في طياتها أفكارا مغلوطة مسمومة بنيات مبيتة، في محاولة يائسة منها لزج البلبلة والفننة، كما يحصل مع حزب الاستقلال الذي يستعد لعقد المؤتمر 18، عندما تم افتعال صراعات وتوترات، وإخراج مسرحيات على المقاس، تجسد عدوانية أعداء الديمقراطية، والحقد والكراهية المدفونين ضد المؤسسات الحزبية، التي تعتبر الركيزة الأساسية لأي نظام ديمقراطي، ودعمته الرئيسية، وركنه الصلب، ومحسنه الحقيقي؛ متناسية، هذه الأصوات النشاز، إن حزب الاستقلال هو حزب النقد الذاتي، حزب جماهيري بامتياز، الحزب الذي جعل من الدفاع عن الحقوق



وسيقى مخطئا كل من يحاول زرع بذور الفننة في البيت الاستقلالي بعدما أبانت مثل هذه الأقلام والأصوات عن فشلها في المس بوحدة الأسرة الاستقلالية ومسيرتها النضالية.

## فكرة من أجل الوطن

اشتملت الرسالة الملكية السامية التي وجهها أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس إلى الفوج الأول من المواطنين المغاربة القاصدين الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، على وصايا حكيمة ونصائح قويمية وتوجيهات سديدة تنفع الحجاج في أداء مناسكهم، وتسهل عليهم التغلب على الصعوبات التي يلقاها كل حاج، وتبني أمامهم السبل الميسرة لأداء الشعيرة في راحة بال وطمانينة نفس وخشوع يقربهم إلى نيل رضا الله والفوز بالأجر الكريم الذي وعد به سبحانه القاصدين لبيته العتيق.

فإذا كان القصد من الرسالة الملكية السامية هذه التوجيه الديني والإرشاد الأخلاقي ونشر الوعي الصحيح بما يجب أن يكون عليه الحجاج من خصال حميدة أثناء وجودهم في تلك البقاع الطاهرة، فإن المتأمل المتعمق في المعاني الراقية التي انطوت عليه، يجد أنها تمثل منظومة سلوك عامة لا تخص ضيوف الرحمان فحسب، وإنما تهم كل مواطن ومواطنة على وجه العموم، لأنها دروس في الوطنية، وتوجيهات في المواطنة، وقواعد للسلوك السليم الملتزم بالأخلاقيات النابعة من القيم والمثل والمبادئ والثوابت والخصوصيات الروحية والثقافية والحضارية للأمة المغربية، حسب الاصطلاح الدستوري للأمة.

لقد أوصت الرسالة الملكية الحجاج المغاربة بأن يمثلوا بلدهم أفضل تمثيل بإعطاء الصورة المثلى عن تشعب المغاربة بالتسامح والأخذ بالوسطية ونبذ التطرف. ودعا جلالة الملك، حفظه الله، الحجاج إلى أن يكونوا سفراء لبلدهم في تجسيد القيم المثلى والتشبث بهويتهم الثقافية والحضارية ووحدهم الوطنية والمذهبية. وغني عن القول أن الوحدة المذهبية هي أحد أركان الوحدة الوطنية، وأن الفصل بينهما إخلال بالتوازن وإضعاف لقوتها وصلابتهما. فلا تكتمل الوحدة الوطنية إلا بالوحدة المذهبية التي هي تعزيز لها وترسيخ لجذورها. والوحدة المذهبية تقوي المناعة وتحفظ التماسك الاجتماعي وتقي من تشرذم المجتمع وتمزق النسيج الوطني. وبذلك يتداخل التوجيه الديني في هذا السياق بأحد مقومات الأمن القومي الذي لا ينبغي وجوبا الإخلال به، أو التهاون بشأنه، أو التفریط فيه.

وتشعب المغاربة بالتسامح والأخذ بالوسطية ونبذ التطرف، من السجايا الرفيعة التي يتمتع بها شعبنا، وملح من ملامح الشخصية المغربية، وخاصة راقية من خصائص بلادنا، يكسبنا قوة ضاربة ومناعة واقية وحصانة رادسة. ونحن نعرف أن شعوبا كثيرة أهلكها التعصب والعنف والتطرف والتشدد، وحرمت فضائل التسامح بمعناه الديني وبمفهومه الثقافي وبمدلوله الحضاري.

ومن أجل ذلك حثت الرسالة الملكية الموجهة للحجاج على تمثيل المغرب أفضل تمثيل في إعطاء الصورة المثلى عن تشعب المغاربة بهذه القيم الرفيعة التي يتشبث بها الشعب المغربي. وهي قيم الوطنية والإنسية المغربية التي تبث في المواطنين والمواطنات روح الاعتزاز بالوطن والالتقاء إليه والولاء له.

يمكن أن ننظر إلى الرسالة الملكية إلى الحجاج من هذه الزاوية أيضا، فهي، من حيث العمق، موجهة إلى الشعب المغربي كافة، وتتضمن توجيهات ملكية هي بكل المقاييس، دروس في التربية الوطنية الخالصة بمدلولاتها العميقة. وهذه دروس متحضرة عالية المستوى تثير الفكر الوطني وتقوي خلاياه وتحصنه ضد أي عامل خارجي قد ينفذ إلى دواخلنا ليعيث فسادا ويهت فرقة وشقاقا.

فبقدر أهمية الترابط بين الوحدة الوطنية والوحدة المذهبية، تتكامل الهوية الثقافية والحضارية مع التسامح والوسطية ونبذ التطرف بكل أشكاله. وهذا هو المضمون الفكري العميق والمحتوى الثقافي الرصين، من وجوه كثيرة، في الرسالة الملكية السامية إلى حجاجنا الميامين، كما تتوضح من التأمل المتعمق.





## على هامش تخليد اليوم الوطني للتاجر بالمندوبية الجهوية للصناعة والتجارة وزير الصناعة والتجارة: الرقمنة تمثل ركيزة أساسية لتنمية التجارة الوطنية

سعيد خطفي - تصوير الترابي

أجمع المتدخلون في اللقاء الذي نظّمته وزارة الصناعة والتجارة يوم الثلاثاء 21 يونيو 2022 بالدار البيضاء، بمناسبة تخليد اليوم الوطني للتاجر، على أن هذه الفئة كانت ولا زالت تلعب دورا كبيرا في تجارة القرب، وأن المكاسب التي تحققت مؤخرا لفائدة التاجر، أعادت الاعتبار إلى دورهم الأساسي والفعال في التجارة.

وخلال هذا اللقاء الذي يندرج في إطار الاحتفال باليوم الوطني للتاجر تحت شعار: «الرقمنة - رافعة أساسية لإنعاش التجارة»، أكد رياض مزور وزير الصناعة والتجارة، على أن الأسر المغربية لا بد أن تعترف اليوم بالدور الكبير والأساسي الذي يلعبه التاجر (مول الحانوت) في حياتنا اليومية، مضيفا في كلمة بالمناسبة، أن نسبة 30٪ من القروض التي يقدمها التاجر (البقال) لفائدة الأسر بدون فائدة، لارتباطها لها بالسجل، مشددا على أن الحكومة والمؤسسات العمومية والقطاع الخاص، معبؤون اليوم من أجل دعم التاجر ومساعدته على تحسين حياته اليومية اجتماعيا واقتصاديا، وتنوع مداخله وتقوية قدرته الشرائية من أجل اقتناء السلع على غرار ما تقوم به منظومة شبكات التوزيع التي تقتني السلع بأسعار منخفضة.

وأضاف وزير الصناعة والتجارة، أن الرقمنة تمثل ركيزة أساسية لتنمية التجارة الوطنية، قائلا: «إننا نتطلع إلى عهد جديد يتمحور حول تعزيز القدرة التنافسية للقطاع من خلال إحداث منظومة رقمية منسجمة تحفز مرونة القطاع وقدرته على التأقلم وتحافظ في الوقت ذاته على أمنه ونموه، وذلك في انسجام تام مع الرؤية الملكية وتطلعات النموذج التنموي الجديد الذي يضع الرقمنة ضمن الهمم الاستراتيجية للمملكة».

من جانبه، ذكر خالد زازو المدير العام للضرائب، بالمرحلة السابقة التي تطلبت إعداد مشروع التغطية الصحية لفائدة التاجر، وما رافق ذلك من اجتماعات ماراطونية بمقر وزارة الصناعة والتجارة، بهدف إدراج المشروع ضمن قانون المالية 2021، مضيفا أن قانون المشروع تم تجويده على مستوى قانون المالية 2022، والنظر إلى الأفاق المستقبلية، موضحا أن إدارة الضرائب سجلت بعض التراخس النسبي في عملية الإقرار الضريبي للتاجر سنة 2021، مما استدعى التنسيق مع ممثلي التنسيقية الوطنية للمنظمات المهنية الأكثر تمثيلية من أجل البحث عن الحلول الناجعة التي لا تخاطر في ورش التغطية الصحية، عن طريق المساهمة المهنية، والتحصين أيضا بأهمية التأمين الإجباري عن المرض خلال المرحلة الحالية.



أما نائب المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، فقد استعرض حصيلة مدى تقدم الورش الملكي المتعلق بتعميم الحماية الاجتماعية والتغطية الصحية لفئة التاجر، حيث أكد على أن إجبارية التغطية الصحية يجب أن يشكل رافعة أساسية لإقلاع القطاع غير المهيكل في نسج الاقتصاد الوطني، مبرزا أن عدد المسجلين في نظام التغطية الصحية الإجبارية بلغ إلى حدود 20 ماي 2022 إلى أكثر من مليوني شخص، كما تم وضع 139,696 ملف للاستفادة، في الوقت الذي بلغ فيه عدد الأشخاص المسجلين والخاضعين لنظام المساهمة الموحدة، 240,452 شخصا، بينما وصل عدد التاجر الخاضعين للنظام المذكور إلى 123,146، أي ما يمثل نسبة 51٪، مضيفا في ذات السياق أن عدد المقاولون الذاتيون من التاجر بلغ 131,465 ما يمثل نسبة 41٪، مسجلا إحراز تقدم ملحوظ على مستوى تعميم التغطية الاجتماعية، حيث استفاد أكثر من 300,000 تاجر من التأمين الإجباري عن المرض، طبقا للتوجيهات السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله.

من جهته، أكد نبيل النوري رئيس النقابة الوطنية للتاجر والمهنيين، على أن الإرادة بين مكونات التنسيقية الوطنية للمنظمات المهنية الأكثر تمثيلية التي تضم كلا من النقابة الوطنية للتاجر والمهنيين، والاتحاد العام للمقاولات والمهنيين، الفضاء المغربي، وباقي المتدخلين من وزارة الصناعة والتجارة ومديرية الضرائب والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، مكنت من تنزيل التغطية الاجتماعية لفائدة التاجر والمهنيين، تنفيذًا لتوجيهات جلالة الملك بخصوص تعميم التغطية الصحية والاجتماعية لكافة المواطنين المغربية، مضيفا أن تنزيل هذا الورش الاجتماعي سيساهم في الرقي بتجارة

## عملية الغش في امتحانات الباكالوريا تورط 30 تلميذا

العلم: الدار البيضاء

تورط 30 تلميذا يوم الثلاثاء 21 يونيو 2022 في عملية غش، عقب ضبطهم متلبسين بمحاولة الغش أثناء اجتياز إحدى اختبارات الامتحان الوطني الموحد لنيل شهادة البكالوريا 2022، بإحدى مؤسسات التعليم الثانوي التأهيلي بمدينة الدار البيضاء.

وكشفت المعطيات الأولية، أن الأمر يتعلق بتلاميذ يتابعون دراستهم بمؤسسة ثانوية بالحي الحسني بالدار البيضاء، جرى ضبطهم متلبسين بحيازة أدوات وأجهزة إلكترونية متطورة بغية استعمالها في عملية الغش، حيث تزامن ضبط المعنيين بالأمر مع مرور لجنة مكلفة بالسهر على تفقد سير الامتحان، ليتم اقتياد جميع من تم ضبطهم إلى مقر ولاية الأمن للاستماع إليهم في محاضر رسمية، كما تم استدعاء أولياء وأباء وأمهات التلاميذ المعنيين للحضور إلى عين المكان. يذكر أن اختبارات الدورة العادية للامتحان الوطني الموحد لنيل شهادة البكالوريا 2022، قد انطلقت يوم الاثنين 20 يونيو الجاري، حيث ينتظم هذا الامتحان وفق قطبين، وهما القطب العلمي والتقني والمهني تجري اختباره من يوم الاثنين إلى اليوم الخميس، وقطب الآداب والتعليم الأصلي يوم الخميس 23 يونيو 2022 والجمعة من هذا الأسبوع، علما أن عدد المترشحين هذه السنة بلغ 557 ألف 864 مترشحا بزيادة قدرها 8٪، نصفهم إناث، وتم تسخير 1520 مركز امتحان على الصعيد الوطني لاستقبال هؤلاء المترشحين وتعبئة 1860 ملاحظا ومرقبا لتأمين هذه الاختبارات، كما سيقوم 43 ألف مصحح بتصحيح حوالي 4 ملايين ورقة امتحان.

## تسجيل حصيلة مقلقة في عدد الحالات المؤكد إصابتها بـ«كوفيد 19»



العلم: الدار البيضاء

تصدرت جبهة الدار البيضاء سطات لائحة عدد الأشخاص المصابين بعدوى فيروس «كورونا»، بتسجيل 1378 إصابة خلال يوم الثلاثاء 21 يونيو الجاري، أغلبها بمدينة البيضاء بـ1061 حالة، في الوقت الذي توزعت باقي الإصابات على مختلف الأقاليم الحرة. وقد وصف مهنيو القطاع الصحي بالدار البيضاء، الرقم المذكور بأنه مقلق للغاية، ويتطلب من المواطنين والمواطنات اتخاذ التدابير والإجراءات الاحترازية للحيلولة دون انتشار جائحة «كورونا» من جديد، مؤكدا على أن هذا الارتفاع من شأنه أن يدفع السلطات العمومية إلى سن مجموعة من الإجراءات على غرار تلك التي تم تطبيقها سنة 2021، في إطار مواجهة تفشي الجائحة.

وزادت حدة التخوف من الرجوع إلى نقطة الصفر والعودة إلى الإجراءات السابقة في ظل هذا الارتفاع الجديد للحالات المؤكدة، حيث بدأ المواطنون يتحدثون بقلق عن الموضوع، ويضعون في حساباتهم كافة السيناريوهات المحتملة، منها بالخصوص التخوف من العودة إلى الإغلاق الليلي عند الساعة العاشرة ليلا، وإجبارية ارتداء الكمامات، وغيرها من التدابير التي كان معمولا بها خلال أوج انتشار الفيروس، حيث أوضح مصدر طبي بالمستشفى الاستشفائي الجامعي ابن رشد بالبيضاء، أن المؤشرات الأخيرة لعدد المصابين بالفيروس، تكشف بجلاء إمكانية عودة السلطات العمومية إلى اتخاذ بعض الإجراءات الاحترازية، لتفادي وقوع الأسوأ، لاسيما نحن على أبواب عيد الأضحى والعطلة الصيفية.

وأضاف المصدر ذاته، أن جميع المواطنين والمواطنات مدعوون إلى أخذ الاحتياطات اللازمة، وتفادي ما أمكن التجمعات البشرية غير الضرورية، وارتداء الكمامة في الأماكن التي تعرف اكتظاظا على غرار المقاهي والمطاعم والملاعب الرياضية وعربات الطرامواي، وحافلات النقل الحضري، وذلك للحد من انتشار فيروس «كورونا» مشيرا إلى أن الوضعية الوبائية ببلادنا، تبقى مستقرة بالرغم من ارتفاع عدد الحالات المسجلة إلى 3059 حالة يوم الثلاثاء 21 يونيو 2022، وأن الحل أمام المواطنين والمواطنات هو الأقبال على أخذ جرعات اللقاح لتعزيز المناعة الجماعية، والحفاظ على المكتسبات الصحية.

## المحطة الرابعة بإقليمي سطات وبرشيد حول إعداد البرنامج الجهوي للتنمية بالجهة

## مجلس الجهة يواصل الاستماع إلى مقترحات وتصورات مختلف الفعاليات لبلورة نموذج تنموي فعال



سعد الرحالي

واصل مجلس جهة الدار البيضاء سلسلة الورشات التشاورية المتعلقة بإعداد البرنامج الجهوي للتنمية بجهة الدار البيضاء سطات برسم الفترة المتراوحة ما بين (2022 و2027)، بتنظيم المحطة الرابعة التي شملت إقليم سطات وبرشيد أول أمس الثلاثاء، وذلك تنفيذًا لمقتضيات القانون التنظيمي المتعلق بالجهات رقم 111.14، وعملا بمضامين المرسوم رقم 2-16-299 المتعلق بتحديد مسطرة إعداد برنامج التنمية الجهوية، وتبنيه وتقييمه وتقييمه واليات الحوار والتشاور لإعداده.

وتميزت أشغال اللقاء التشاوري الذي نظم بعمالة إقليم سطات صباح أول أمس الثلاثاء، وترأسها عبد اللطيف مزور، رئيس جهة الدار البيضاء سطات، وعامل إقليم سطات، بمشاركة فعالة لأعضاء مكتب ومجلس الجهة وبرلمانيو وممثلو الهيئات المنتخبة ورؤساء وممثلو المصالح الخارجية والمجتمع المدني، بالإضافة إلى فعاليات تمثل بعض القطاعات الاقتصادية، حيث قدم عبد اللطيف مزور، رئيس مجلس جهة الدار البيضاء سطات، عرضا يسطر فيه الأهداف المتوخاة من تنظيم هذه اللقاءات التشاورية التي ستشمل جميع أقاليم الجهة، والتي تروم وضع برنامج جهوي للتنمية يستجيب لحاجيات وتطلعات ساكنة الجهة، مؤكدا في مستهل كلمته الافتتاحية، على أن هذا البرنامج يمتد للفترة المتراوحة ما بين (2022 و2027)، في إطار تنزيل الرؤية الاستراتيجية المتقدمة والبرنامج التنموي الجديد، باعتبارهما من أبرز المشاريع الإصلاحية التي التزمت بها المملكة، وتجسيدا لإرادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله في تحقيق التنمية المندمجة بالمغرب وتوطيد دعائمها.

وأوضح رئيس جهة الدار البيضاء سطات، أن برنامج التنمية الجهوية، يعتبر بمثابة الوثيقة المرجعية لبرمجة المشاريع والأنشطة ذات الأولوية بتراب الجهة، والتي تروم تحقيق تنمية مندمجة ومستدامة، تهم بالخصوص تحسين جاذبية المجال الترابي للجهة، وتقوية تنافسيته الاقتصادية، مشددا في السياق ذاته، على أن مناطق الجهة، تتوفر على مقومات تنموية كبرى، تحتاج فقط إلى الاستغلال العقلاني لمواردها وثروتاتها عبر الاعتماد على مقاربات الإنتاجية والفعالية والنجاعة والسرعة في تنفيذ وإنجاز المشاريع، وذلك قصد الاستجابة للحاجيات الاقتصادية والاجتماعية لسكانة الجهة.

## انطلاق عملية محاربة الحشرات والزواحف والقوارض

العلم: الدار البيضاء

من البناء، على اعتبار أن فصل الصيف تكثر فيه مختلف الحشرات والثعابين وغيرها، مشيرا إلى أنه تم تجنيد فرق متخصصة في رش المبيدات بالأماكن المحددة والمستهدفة من هذه العملية. وأوضح المصدر ذاته، أن العملية انطلقت فعليا الثلاثاء الماضي بشاطئ السعادة التابع لنفوذ عمالة مقاطعات عين السبع الحي الحمدي، حيث ستشمل معالجة 10 كلم من المساحات بغية السيطرة بشكل يومي، مبرزا أنه تم توفير الوسائل اللوجيستكية والموارد البشرية والمعدات التقنية، وأيضا كميات المبيدات التي سيتم رشها خلال هذه العملية التي تروم محاربة كافة أنواع الحشرات الضارة والقوارض والزواحف بالأماكن المستهدفة.

أفاد مصدر مطلع، أن شركة التنمية المحلية «الدار البيضاء للبيئة» المكلفة بقطاع النظافة، شرعت في إطلاق عملية محاربة الحشرات والزواحف والقوارض، تزامنا مع ارتفاع درجة الحرارة إيدانا بقرب فصل الصيف الذي تكثر فيه الحشرات الضارة خصوصا منها الباعوض.

وأضاف المصدر ذاته، أن هذه العملية انطلقت بالشريط الساحلي للدار البيضاء وتحديدًا بمنطقة عين السبع كمرحلة أولى على أن تشمل باقي مناطق وأحياء العاصمة الاقتصادية، مؤكدا على أنه تم تسطير برنامج يروم القضاء على مختلف الحشرات الضارة والقوارض سواء بفضاء الحدائق العمومية أو المساحات الخالية



وقد جرى في اليوم ذاته (الثلاثاء 21 يونيو الجاري) تنظيم لقاء تشاوري بمقر عمالة إقليم برشيد، حضره برلمانيو إقليم ورئيس جماعة برشيد، ورؤساء الجماعات الترابية للإقليم، ورؤساء المصالح الخارجية، وهيئات المجتمع المدني، حيث نظمت أربع ورشات همت مجالات إطار العيش الحضري، وإطار العيش القروي، والاقتصاد والتشغيل، والتنقل بين أقاليم الجهة، حيث عبر المتدخلون خلال أشغال هذه الورشات، عن ارتياحهم وتأييدهم للمقاربة المعتمدة من طرف مكتب مجلس جهة الدار البيضاء سطات، لإعداد برنامج التنمية الجهوي، على اعتبار أن ذلك منحهم الفرصة لطرح مجموعة من الأفكار والتصورات بخصوص حاجيات ساكنة مناطق إقليم سطات وبرشيد، في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والرياضية وغيرها.

يشار إلى أن هذه اللقاءات التشاورية حول إعداد البرنامج الجهوي للتنمية، ستواصل بكل من إقليم سيدي بنور اليوم الخميس 23 يونيو 2022، والمحمدية يوم 28 يونيو 2022، ثم إقليم النواصر يوم 30 من الشهر ذاته، على أن تختتم بتنظيم المحطة الأخيرة بالدار البيضاء يوم 06 يوليوز المقبل.



الإيداع القانوني: 3-1946  
التحرير: 10- رتبة المرح حسان الرباط  
المراسلات: ص. ب: 141 الرباط  
الهاتف: 0537 29 23 52 - 0537 29 26 42  
الفاكس: 0537294832  
الإعلانات الرباط:  
10- رتبة المرح حسان الرباط  
الهاتف: 0667357373 - الفاكس: 0537294832

11 شارع علال بن عبد الله،  
الرباط  
الهاتف: 0667357373  
الهاتف: 05 37 72 78 12

6 شارع محمد الخامس  
الإشهار:  
الهاتف: 0522 20 33 23  
الهاتف: 06 67 35 73 73

21 زقة طارق بن زياد شقة  
10 جليل  
الهاتف: 0524 43 75 10  
الهاتف: 06 67 35 73 73

شارع الحسن الثاني  
عمارة البنوعاني  
الهاتف: 0528 84 14 47  
الهاتف: 06 67 35 73 73

الإشراكات:  
يرجى الاتصال  
بقسم التوزيع بالبريد  
www.alalam.ma  
الطبع  
مطابع لوماتان من  
هذا العدد 21043

المملكة المغربية  
الحرس الملكي  
إعلان عن مباراة الإنخراط في صفوف الحرس الملكي برتبة جندي من الدرجة الثانية لسنة 2022  
ينظم الحرس الملكي مباراة لفائدة الشبان المغاربة ذكورا و إناثا، الراغبين في الإنخراط في صفوفه (برتبة جندي من الدرجة الثانية)، برسم عام 2022 وذلك في التخصصات التالية:  
- المشاة؛  
- الخيالة؛  
شروط الترشح:  
يشترط على المرشح أو المرشحة أن يكون:  
- مغربي الجنسية؛  
- أعزبا؛  
- بدون سوابق عدلية؛  
- سنه ما بين 18 سنة كحد أدنى و 22 سنة كحد أقصى، بحلول فاتح شتنبر 2022؛  
- مستواه الدراسي على الأقل السنة الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي كاملة و أن لا يكون حاصلًا على شهادة البكالوريا؛  
- ذا صحة جسمانية جيدة؛  
- ملقحا ضد كوفيد-19؛  
- طوله على الأقل 1 م 75 سم للذكور و 1 م 65 سم للإناث؛  
- حاصلًا لبطاقة التعريف الوطنية؛  
- قد تم قبوله من طرف لجنة الانتقاء الأولى؛  
يتعين على المرشحين والمرشحات الذين استوفوا الشروط أعلاه، تسجيل طلباتهم على الموقع الإلكتروني recruitment.garderoyale.ma من ذلك خلال الفترة الممتدة من 06 إلى 30 يونيو 2022 كآخر أجل للتسجيل.  
2- تنظيم المباراة:  
سيتم استدعاء المرشحين والمرشحات الذين استوفوا شروط الانتقاء الأولى عبر عناوينهم الإلكترونية، لإجتياز الاختبارات الطبية، البدنية، النفسية والكتابية بالإضافة إلى مقابلة شفوية.  
إضافة إلى الاستدعاء، يتعين على المرشحين والمرشحات اصطحاب بطاقة التعريف الوطنية ولوازم الرياضة.  
5532

عقبة أكدال الرباط، ويمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma  
الصفة رقم: 1 ألفا درهم (2000 درهم)  
الصفة رقم: 2 ثلاثة آلاف درهم (3000 درهم)  
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في: الصفة رقم: 1 مائة وواحد وثلاثون ألف و سبعمائة درهم (131 700.00 درهم) مع احتساب الرسوم  
الصفة رقم: 2 مائتان وثمانية وخمسون ألف درهم (258 000.00 درهم) مع احتساب الرسوم  
يجب أن يكون كل من محتوي محتوى وتقديم و إيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات الموداد رقم 27 و 29 و 31 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 ( 20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية. ويمكن للمتنافسين:  
- إما إيداع أظرفتهم، مقابل وصل، بمكاتب مجلس عمالة الرباط (بالتاريخ الثاني بمقر مجلس عمالة الرباط- آ ساحة الجولان بالرباط).  
- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.  
- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقيل فتح الأظرفة.  
- إما إرسالها إلكترونيا لصاحب المشروع.  
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 10 من نظام الاستشارة.  
بالنسبة للمقاولات الصغرى والمتوسطة و طبقا لقرار وزير الاقتصاد والمالية رقم 3011.13، الصادر في 24 من ذي الحجة 1434 (30 أكتوبر 2013)، لتطبيق المادة 156 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية، وجب الإدلاء بالوثائق التالية: شهادة مسلمة من طرف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي تثبت بأن عدد المستخدمين الدائمين لديه لا يتعدى مائتي (200) شخص؛ الوثيقة أو الوثائق التي تثبت الصلاحيات المخولة إلى الشخص الذي يتصرف باسم المتنافس تثبت أن المقاول مسيرته مباشرة من طرف الأشخاص الذاتيين المالكين لها أو الملاك الشركاء فيها أو المساهمين فيها؛ شهادة تبين رقم الأعمال السنوي أو شهادة الحصيلة السنوية مسلمتين من طرف المديرية العامة للضرائب.  
5985

رقم 85 17 76 37 05.  
يمكن إرسال ملف طلب العروض إلى المتنافسين لطلب منهم طبقا للشروط الواردة في المادة 19 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 08 من جمادى الأولى 1434 ( 20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية.  
مبلغ الضمانات المؤقتة يجب أن تتماشى وفقا للمادة 08 (أن دفتر التحملات).  
يجب أن يكون كل من محتوي و تقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات الموداد رقم 31 و 29 من المرسوم السالف الذكر.  
و يمكن للمتنافسين إما إيداع الأظرفة مقابل وصل بكتابة قائد الحرس الملكي بالرباط كآخر أجل في التاريخ المذكور أعلاه؛  
إما إرسالها بواسطة البريد المضمون بإفادة الإستلام إلى العنوان المذكور وذلك كآخر أجل في التاريخ المذكور أعلاه. فيما يتعلق بعرض أثمان رقم 35 يتم الإطلاع على النماذج بمديرية التموين للحرس الملكي بالرباط.  
إن الوثائق الإثباتية الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 25 من المرسوم رقم 2.12.349 المذكور. يجب أن تكون كل الوثائق أصلية أو نسخا صادقة عليها.  
5983

المملكة المغربية  
وزارة العدل  
محكمة الاستئناف التجارية  
بالدار البيضاء  
البيضاء  
ملف تنفيذ  
عدد: 2523 / 8516 / 2019  
طالب التنفيذ: القرض الفلاحي للمغرب  
منفذ عليه: ناجيح كوثر  
إعلان عن بيع عقار  
ملف التنفيذ  
عدد: 2523 / 8516 / 2019  
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء أنه سيقع بيع قضائي المرزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء. بتاريخ - 28 / 06 / 2022 على الساعة - الواحدة - زوالا لفائدة - القرض الفلاحي للمغرب  
الكائن بالدار البيضاء الجبل محل المخاربة معه بمكتب الأستاذ محمد الشراوي  
المحامي بهينة - الدار البيضاء. - ضد - السيد - السيدة ناجيح كوثر.  
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية ب - الفداء مرس السلطان.  
تحت عدد 34 / 13545 - والمعروف باسم - OIk39 - الكائن ب - العمارة IM D1 الطابق 2 الشقة رقم 8 حي عمر بن الخطاب بالبيضاء. مساحته 60 متر مربع. والمشتمل على شقة الثمن الافتتاحي للبيع بالمرزاد العلني سينطلق من مبلغ 280.500.00 درهم. ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ بالمحكمة التجارية بالبيضاء.  
6010

محام بهينة البيضاء في مواجهة: ورثة فريجي احمد صاحب مقهى النجمة الذهبية  
الكائن مقرها ب 44 شارع باريس الدار البيضاء وذلك على المنقولات التالية:  
- 68 كرسي  
- 24 طاولة  
- تلفزة نوع dairo  
- تلفزة نوع samsung  
- برسيه القهوة نوع duomo  
- طحانة القهوة نوع silence  
- عصارة للييمون  
- ثلاثة متوسطة الحجم  
- مجموعة من الأواني  
6011

وبهذا صدر الحكم في اليوم والشهر والسنة أعلاه.  
6007  
المملكة المغربية  
وزارة العدل  
محكمة الاستئناف بسطات المحكمة الابتدائية ببرشيد  
إعلان عن بيع أصل تجاري ملف تنفيذي  
عدد: 32 / 6304 / 2022  
لأفاندة: محمد قديري  
ضد: ورثة قادري سعيد  
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية ببرشيد أن يبيعا قضائيا سيقع بمقر هذه المحكمة بتاريخ: 25 / 07 / 2022 ابتداء من الساعة 11 صباحا بقاعة البيوعات رقم 2 للأصل التجاري عدد الخامس الرقم 10 مكر برشيد، المسمى مقهى السعادة «مقهي وحانوت» وهو عبارة عن مقهى شعبي يحتوي على معدات لإعداد وتقديم المشروبات، وحسب تقرير الخبير نصير عمر فهي مقهى عادية وشعبية مقارنة بالمقاهي الموجودة بشارع محمد الخامس.  
ينطلق المرزاد لبيع الأصل التجاري اعلاه ابتداء من ثمن افتتاحي قدره 420.000.00 درهم.  
وكل من رسا عليه المرزاد سيؤدي الثمن نقدا أو بواسطة ضمان لأداء مع زيادة 10 % لفائدة الخزينة العامة. وعلى من أراد الزيادة في الإيضاح أو الإطلاع على دفتر التحملات أو تقديم عروض الاتصال بقسم التنفيذ المدني بهذه المحكمة حيث يوجد ملف الإجراءات.  
6005

المملكة المغربية  
وزارة الداخلية  
عمالة إقليم ابن سليمان  
باشوية بوزنيقة  
جماعة بوزنيقة  
مديرية المصالح  
قسم التعمير  
2022/723  
إعلان بإيداع  
ينهي رئيس المجلس الجماعي لبوزنيقة إلى علم العموم أن بحثا حول الكشف عن المنافع والمضار مدته 15 يوما (خمس عشر يوما) سيفتح بمقر جماعة بوزنيقة وذلك ابتداء من تاريخ: 23/06/2022 بناء على طلب تقدم به السيدين: المهدي المحجوبي وعماد الحجوبي من أجل الحصول على رخصة تهين مقهى بالملك المسمى «ورود بوزنيقة 1-41» ذي الرسم العقاري عدد: 25/73991، القسم 1 المقسمة المرفزة رقم 1 المشتملة على محل تجاري بالطابق الأرضي بالعمارة رقم 1 الكائنة بتجزئة «بوزنيقة» هذا ويوجد الطلب المذكور وسجل البحث بقسم التعمير والتابع لجماعة بوزنيقة حيث يمكن الإطلاع عليهما لمن يهمه الأمر وتسجيل ملاحظاته وذلك خلال أوقات العمل الإداري.  
6014

المملكة المغربية  
وزارة الداخلية  
ولاية جهة الرباط - سلا- القنيطرة  
مجلس عمالة الرباط  
إعلان عن طلب عروض مفتوح  
رقم 12/22/CPR  
مخصص للمقاولات الصغرى والمتوسطة والتعاونيات واتحاد التعاونيات والمقاولين الذاتيين  
في يوم 19/07/2022 على الساعة الحادية عشر صباحا سيتم في مكاتب مجلس عمالة الرباط (قاعة الاجتماعات بالطابق الثاني بمقر مجلس عمالة الرباط- آ ساحة الجولان بالرباط) فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل:  
التزويد بالمواد الغذائية لفائدة نزلاء المركز الاجتماعي الأمل للأطفال والأشخاص المسنين الحصة رقم: 1 التزويد بالفواكه والخضر  
الحصة رقم: 2 التزويد باللحوم، الدجاج، السمك الطازج والبيض يمكن سحب ملف طلب العروض من مكتب مصلحة الصفقات بمجلس عمالة الرباط الكائن بالطابق الثالث بمقر مجلس عمالة الرباط الكائن بزواوية زقة أزكزا واكلمان سيدي علي شارع  
إعلان عن ضياع  
ضاع الرسم العقاري رقم K/23384 للملك المسمى «القرية» الكائن بمدينة أزرو في ظروف غامضة.  
المرجو ممن عثر عليه إحضاره إلى المحافظة العقارية بفزان.  
5995

المملكة المغربية  
مديرية الشؤون الإدارية والمالية للبلدات الملكي الحرس الملكي  
إعلان عن طلب عروض مفتوحة  
على عروض أثمان رقم 34 و35 ح/م/م/ت/م د ت/2022.  
جلسة غيرعمومية  
يتلقى السيد الجنرال دوبريكس قائد الحرس الملكي إلى غاية الثالث عشر من يوليوز 2022 قبل الزوال، عروض أثمان تتعلق بطلبات العروض رقم:  
34 ح/م/م/ت/م د ت/2022  
35 ح/م/م/ت/م د ت/2022  
المتعلق بالتزويد بالأدوية؛  
المتعلق بالتزويد بالمواد والأدوات الطبية.  
بالنسبة للصفقات المحصنة:  
طلب عرض رقم 35:  
حصة 1 : مواد وأدوات طبية ؛  
حصة 2 : مواد وأدوات طب الأسنان.  
يسحب ملف طلب العروض وتقدر الكلفة الأولية من مديرية التموين بالحرس الملكي بالرباط (مكتب الدراسات والتجهيز) الهاتف رقم 08 08 66 09 05 37

المملكة المغربية  
صندوق تمويل الطرق  
إعلان عن طلب العروض المفتوح رقم 11/2022/CFR إعلان تعديلي  
لقد تم تأجيل موعد فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض لأجل:  
انجاز افتتاح الصفقات العمولة من طرف صندوق تمويل الطرق التي يتجاوز مبلغها خمسة (5) ملايين درهم وتتبع إنجاز توصيات تدقيق الصفقات المنجز سابقا و المقرر سابقا يوم 30 يونيو 2022 على الساعة العاشرة صباحا إلى يوم 04 يوليوز 2022 على الساعة الحادية عشرة صباحا.  
يمكن الإطلاع على إصدار جديد لملف طلب العروض خلال أيام العمل بالعنوان التالي صندوق تمويل الطرق (شارع المهدي بن بركة -زقة القاضي المكي البيطاروي رقم 12، السويصي- الرباط) كما يمكن سحبه من الكتابة العامة بصندوق تمويل الطرق. ويمكن كذلك تحميله من بوابة صفقات الدولة (www.marchespublics.gov.ma).  
6004

المملكة المغربية  
محمد السملالي  
مفوض قضائي  
شارع النيل بلوك 43 الرقم 14 سيدي عثمان الدار البيضاء بآثاننا 3435260  
الهاتف 0522560972  
E-mail:Huissier.Semlali@gmail.com  
إعلان عن بيع منقولات بالمرزاد العلني  
ملف التنفيذ  
عدد: 5202 / 6210 / 2021  
مرجعي: 368 / 2021  
يعلن الصفوض القضائي الموقع أسفله أن يبيعا قضائيا سيتم يوم 30 / 06 / 2022 على الساعة الثالثة زوالا بالعنوان الكائن ب/ 44 شارع باريس الدار البيضاء لفائدة: السيد منير اضراب النائب عنه ذ/ الصمد الراتبي

المملكة المغربية  
وزارة العدل  
محكمة الاستئناف بالدار البيضاء  
بالدار البيضاء  
مكتب التبليغات والتنفيذات القضائية  
شعبة البيوعات العقارية والأصول التجارية  
بيع عقار بالمرزاد العلني  
ملف بيع عقار عدد: 96/2022  
لأفاندة: السيدة عزيزة فيتح نائبها الأستاذ عبد العزيز رمزي المحامي بهينة البيضاء ضد السادة: فاطمة اقطب، عائشة اقطب، محمد اقطب، فاطمة فيتح، محمد فتاح، بديعة ايس وامان، فاطمة الزهراء ايس وامان، أيمن ايس وامان، امباركة منصف، عبد الحق فتاح، حسن فتاح، يونس فتاح، سميرة فتاح، زهرة فتاح  
يعلن رئيس مصلحة كتابة

المملكة المغربية  
وزارة الداخلية  
عمالة إقليم ابن سليمان  
باشوية بوزنيقة  
جماعة بوزنيقة  
مديرية المصالح  
قسم التعمير  
2022/723  
إعلان بإيداع  
ينهي رئيس المجلس الجماعي لبوزنيقة إلى علم العموم أن بحثا حول الكشف عن المنافع والمضار مدته 15 يوما (خمس عشر يوما) سيفتح بمقر جماعة بوزنيقة وذلك ابتداء من تاريخ: 23/06/2022 بناء على طلب تقدم به السيدين: المهدي المحجوبي وعماد الحجوبي من أجل الحصول على رخصة تهين مقهى بالملك المسمى «ورود بوزنيقة 1-41» ذي الرسم العقاري عدد: 25/73991، القسم 1 المقسمة المرفزة رقم 1 المشتملة على محل تجاري بالطابق الأرضي بالعمارة رقم 1 الكائنة بتجزئة «بوزنيقة» هذا ويوجد الطلب المذكور وسجل البحث بقسم التعمير والتابع لجماعة بوزنيقة حيث يمكن الإطلاع عليهما لمن يهمه الأمر وتسجيل ملاحظاته وذلك خلال أوقات العمل الإداري.  
6014

رقم طلب العروض	تقدير تكلفة الخدمات مع احتساب الرسوم بالدرهم	الضمانة المؤقتة بالدرهم	مكان فتح الأظرفة
2022 / BM&KH / 14	(مليونين وسبع مائة وسبعة آلاف ومائتان درهم) 2 707 200,00	40 000,00 (اربعون ألف درهم)	تجزئة نزار طريق مراكش رقم 6.5.4 شارع محمد الخامس بني ملال

يمكن سحب ملف طلب العروض من قسم الصفقات لشركة العمران بني ملال خنيفرة - مجانا - على العنوان المذكور أسفله. كما يمكن تحميل طلب العروض من البوابة المغربية للصفقات (www.marchespublic.gov.ma).  
يجب أن يكون كل من محتوى وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات الموداد 27,29,31 من نظام الصفقات الخاص بجماعة العمران. يمكن للمتنافسين إيداع الأظرفة مقابل وصل من قسم الصفقات لشركة العمران بني ملال خنيفرة أو إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة الاستلام إلى المصلحة المذكورة أو تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة المغلقة والمختومة.  
الوثائق الإثباتية الواجب الإدلاء بها مشار إليها في البند 4 من نظام الاستشارة لملف طلب العروض.  
العمران بني ملال خنيفرة  
تجزئة نزار طريق مراكش رقم 6.5.4 بشارع محمد الخامس بني ملال  
الهاتف: 05 23 42 16 80 / 05 23 42 16 80  
الفاكس: 05 23 42 16 43







# الحماية القضائية للمعطيات الشخصية

## حماية القضاء للخصوصية كحق من حقوق الإنسان



يقوم القضاء بدور مهم في المجتمع الرقمي نتيجة شيوع استخدام التكنولوجيا الحديثة في سائر أوجه الحياة العصرية، وما يترتب عن ذلك من قضايا ومنازعات، وكان من أهم الجوانب التي تعاني فراغا تشريعيًا ما يتعلق بحماية الحياة الخاصة والخصوصية الفردية باعتبارها أحد حقوق الإنسان الأساسية، والتي أصبحت محل اهتمام متزايد في ظل إفرات وأثر توظيف تقنية المعلومات.

ويبرز التطور التاريخي لمفهوم الخصوصية ثلاث محطات رئيسية تتمثل في حق حماية الأفراد من مظاهر الاعتداء العادي على حياتهم وممتلكاتهم أي الخصوصية المادية، وحماية القيم والعناصر المعنوية للشخص أي الخصوصية المعنوية، والخصوصية كحق عام يمتد نطاقه لحماية الشخص من كافة أوجه الاعتداءات والتدخل في حياته أي كان مظهرها أو طبيعتها لاسيما من خلال استعمال التكنولوجيا الحديثة في الإعلام والاتصال، والتي تسمى بـ«الخصوصية المعلوماتية» بما يقتضيه ذلك من حق الأفراد في السيطرة على المعلومات والبيانات الخاصة بهم لمواجهة تحديات العصر الرقمي. تنص عدة دساتير ومنها دستور المملكة على عدة أوجه للخصوصية كالحق في حرمة السكن، والحق في سرية المراسلات والتي تسمى بالخصوصية المادية، والحق في وصول سيطرة الشخص على بياناته الشخصية وتسمى بـ«الخصوصية المعلوماتية»، ويذهب القضاء العقارن إلى تفسير النصوص الدستورية على نطاق واسع، ومن ثم اعتبر في حالة عدم النص على هذا الحق، أن حق الخصوصية متضمن ومقرر ضمن النصوص التي تتعلق بحقوق دستورية أخرى، كما يمثل الانضمام والمصادقة على الاتفاقيات الدولية التي اعترفت بهذا الحق، مصدرا للحق الدستوري، عندما تتقدم نصوص هذه الاتفاقيات على القوانين العادية.

### الرباط: سارة البوفي

بأغراض الوقاية من الجرائم والجرح وزجرها ثم المعطيات المحصل عليها طبقا لنص تشريعي خاص، وهي استثناءات تملية متطلبات حماية السكنية العامة والحفاظ على الأمن العام. من جهة أخرى كفل ذات القانون للشخص المعني بتجميع المعطيات الإسمية عدة حقوق نصت عليها المواد من 5 إلى 11 منه، ومنها الحق في الموافقة والتعبير عن رضاه عن العملية الملزم إنجازها، والحق في الإخبار عند تجميع المعطيات بطريقة صريحة ودقيقة حول خصائص المعالجة المنجزة، والحق في الولوج والاستفسار عن المعطيات المعالجة وخصائصها ومصدرها والجهات التي أرسلت إليها، وكذا ممارسة حق التصحيح وتحيين المعطيات الشخصية المتعلقة بها، أو إزالتها أو إغلاق الولوج إليها عندما يتبين له أن هذه المعطيات ناقصة أو غير صحيحة أو فاقدة للصلاحيات ويوجه طلب التصحيح إلى المسؤول عن المعالجة...

وفي مقابل ذلك رتب القانون مجموعة من المسؤوليات والالتزامات على عاتق المسؤول عن المعالجة كوجوب إخبار المعني بالأمر واحترام الغاية من المعالجة وإبلاغها إلى الشخص المعني وإلى اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي، إضافة إلى لزوم احترام مبدأ التناسب دون الإفراط في المعطيات في حدود الهدف من المعالجة، ثم التحقق من جودة المعطيات وصحتها وثوقها وتامها وكونها محينة.

ولتعزيز الضمانات القانونية نصت المادة 12 من ذلك القانون على إلزامية الحصول على إذن مسبق من اللجنة الوطنية للقيام بالمعالجة في حالات محددة، كأن يتعلق الأمر بالمعطيات الحساسة التي تكشف عن الأصل العرقي أو الإثني أو الآراء السياسية، أو القناعات الدينية أو الفلسفية أو الانتماء النقابي للشخص المعني، أو معطيات الجينية المرتبطة بالصحة...

ولضمان التنزيل السليم لمقتضيات ذلك القانون، أحدثت التشريعات آلية مؤسساتية من أجل السهر على احترام وحماية المعطيات الشخصية، إذ نصت المادة 27 من القانون الصادر في 18 فبراير 2009 والمتعلق بحماية الأشخاص الذاتيين تجاه معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي وإحداث اللجنة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية من أجل العمل على تنفيذ مقتضيات القانون، وذلك عبر دراسة التصاريح وطلبات الإذن بالمعالجة وطلبات نقل المعلومات إلى الخارج، كما تقدم آراءها للسلطات والمؤسسات التي تستشيرها في بعض المواضيع المحددة والمرتبطة بمجال المعطيات الشخصية، وتتلقى وتعالج أيضا شكايات الأفراد.

رقم 09.08 المتعلق بحماية الأشخاص الذاتيين تجاه معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي، متضمنا مجموعة من القواعد القانونية الأمرة والملمزة للجميع من أجل ضمان حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي، وهو القانون المعزز بصور مرسومه التطبيقي رقم 2.09.165. واستهل هذا القانون مادته الأولى بتعريف مجموعة المصطلحات كمصطلح «معطيات ذات طابع شخصي» معتبرة إياه كل معلومة كيفما كان نوعها بغض النظر عن دعائها، بما في ذلك الصوت والصورة المتعلقة بشخص ذاتي معروف أو قابل للتعرف عليه بصفة مباشرة أو غير مباشرة، ولا سيما من خلال الرجوع إلى رقم التعريف أو عنصر أو عدة عناصر مميزة لهويته البدنية أو الفيزيولوجية أو الجنسية أو النفسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية»، وتهم البيانات الشخصية كل المعطيات المتعلقة بالحياة الخاصة للفرد كحالته الصحية والمالية والمهنية والوظيفية والعائلية والاجتماعية.

وأضاف المتحدث ذاته، أن هذا النص يهتم بحماية جميع المعطيات ذات الطابع الشخصي أينما وجدت وكيفما كان المكلف بها، إلا أن المشرع أورد استثناءات على ذلك، إذ أن بعض أنماط المعالجات غير مشمولة بمضمونه أو بمجال الحماية إن جاز التعبير، ويتعلق الأمر مثلا بمعالجة المعطيات ذات طابع من طرف شخص ذاتي بهدف ممارسة أنشطته شخصية أو منزلية بصفة حصرية، ومعالجة المعطيات المحصل عليها والمعالجة لمصلحة الدفاع الوطني والأمن الداخلي أو الخارجي للدولة، وتلك المتعلقة

الطابع الشخصي.

### الحماية الجانبية للمعطيات ذات الطابع الشخصي

تتمثل حالات الحماية في المس بالنظام العام ومعالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي دون التصريح بذلك أو دون الحصول على الإذن أو معالجة المعطيات الشخصية دون رضى المعني بالأمر أو المساس بحقوق الشخص المعني بالمعطيات موضوع المعالجة وعدم الالتزام بسرية وسلامة المعالجات، وكذلك الاستغلال غير المشروع للمعطيات ذات الطابع الشخصي ومخالفة قواعد نقل المعطيات الشخصية إلى بلد أجنبي أو الاستعمال التعسفي أو التديسلي للمعطيات المعالجة وعرقله ممارسة عمل اللجنة الوطنية، أو حالة أثر مخالفة الشخص المعنوي وأثر حالة العود.

### مختلف الصكوك الدولية تؤكد على حماية الحياة الخاصة وكرامة الانسان

وفي نفس السياق، أكد عبد الجليل بودريال، محام متمرن بهيئة الرباط وباحث في السياسات العمومية، أن مختلف الصكوك الدولية تؤكد على حماية الحياة الخاصة وكرامة الانسان والتي نص عليها قانون 24 من الدستور سنة 2011، لكل شخص الحق في حماية حياته الخاصة مؤكدا في نفس السياق، عدم انتهاك سرية الاتصالات الشخصية، وهو أمر كرسته الدساتير السابقة. ومن هذا المنطلق الدستوري، صدر القانون

### لكل شخص الحق في حماية حياته الخاصة

ينص الفصل 24 من دستور المملكة على أن لكل شخص الحق في حماية حياته الخاصة رغم التضييق الذي تمارسه التكنولوجيا الحديثة في مختلف مناحي الحياة العصرية، كما تعتبر المعطيات الشخصية مصدرا مهما للمقاومات من أجل الرفع من نشاطها التجاري، بما قد يحمله ذلك من مخاطر إمكانية إساءة استعمال معالجة المعطيات الشخصية للأفراد، وكان لابد من وضع إطار قانوني لضمان حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي للأفراد، من خلال القانون رقم 08-09 المتعلق بحماية الأشخاص الذاتيين تجاه معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي، وإحداث اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي، وفي المقابل نجد المادة 1 من نفس القانون تنص على أن المعلومات في خدمة المواطن، وتتطور في إطار التعاون الدولي، ويجب ألا تمس بالهوية والحقوق والحريات الجماعية أو الفردية للإنسان، وينبغي ألا تكون أداة لإفشاء أسرار الحياة الخاصة للمواطنين.

لذلك فإنه لكل شخص الحق في مراجعة المحاكم المختصة في حال التعرض لأي من حقوقه المتعلقة بمعالجة البيانات ذات الطابع الشخصي، بالإضافة إلى المراجعة الإدارية المتاحة أمام سلطة الرقابة الرسمية المختصة، أما من الناحية الجزرية فتتوقع جزاءات وعقوبات بشأن أفعال مجرمة بخصوص معالجة المعطيات الشخصية، كالمعالجة بيانات دون تقديم تصريح أو دون الحصول على ترخيص، أو إفشاء بيانات ذات الطابع الشخصي، أو عرقله عمل السلطة الرسمية لمراقبة حماية المعطيات ذات





## أخبار

## إكسبريس:

## المسار أفضل لاعب في مباراة المغرب والصومال



تم اختيار الدولي سفيان المسرار لاعب المنتخب الوطني المغربي للفوتسال، الأفضل في المباراة أمام الصومال، وذلك من طرف اللجنة التقنية للاتحاد العربي لكرة القدم.

وقدم المسرار أداء جيدا ووافتا خلال اللقاء، الذي انتهى بفوز العناصر الوطنية بحصة عريضة (16-0)، والذي أقيم برسم الجولة الثانية من مسابقة كأس العرب المقامة حاليا في مدينة الدمام السعودية. ويمكن هذا الفوز الذي يعد الثاني للمنتخب الوطني من التأهل إلى دور الربع.

## خفيفي بنادي أم صلال القطري لموسمين

كشف رئيس نادي أم صلال القطري، عن التعاقد مع المغربي عبد الله خفيفي، مدافع مولودية وجدة، من أجل الاستفادة من خدماته الموسم الكروي القادم، في صفقة انتقال حر، عقب انتهاء عقده مع فريقه متم شهر يونيو الحالي.



والتقل خفيفي إلى فريق أم صلال بموجب عقد يمتد لموسمين، حيث ضم النادي القطري أيضا الجناح المغربي الأصل، إدريس الصديقي، إضافة إلى البرتغالي كارلوس تيكسييرا والإيفواري جوناثان كودجيا. وينافس خفيفي في الوقت الحالي مع فريقه الوجودي على ضمان البقاء في البطولة الاحترافية، إذ يحتل فارس الشرق المركز 14 برصيد 27 نقطة، على بعد ثلاث نقاط من صاحب المرتبة ما قبل الأخيرة، يوسفية برشيد.

## البدراوي يخصص منحة مالية دسمة للاعبين

## مقابل التوقيع بلقب البطولة



قرر رئيس نادي الرجاء الرياضي، عبد الرحمن البدراوي، تحفيز اللاعبين وحثهم على تحقيق لقب البطولة الوطنية، وذلك بتخصيص مكافأة مالية كبيرة مقابل التوقيع أبطالا للمغرب على حساب الوداد الرياضي. وأكد مصدر مطلع، أن البدراوي يعتزم تخصيص مكافأة مالية كبيرة للاعبين دون تحديد قيمتها المالية مقابل تحقيق لقب البطولة الوطنية، من أجل تحفيزهم أكثر على التركيز وبذل جهود أكبر قصد تحقيق اللقب الأول في عهده. ويأمل البدراوي في تحقيق لقب البطولة الوطنية، في إنجاز هو الأول له كرئيس للرجاء، على هامش استمرار منافسة الأخير على اللقب، بعد انتصاره في الدوري الماضي على الوداد، بهدفين دون رد.

## البطولة الوطنية الاحترافية لأندية القسم الأول (الجولة السابعة والعشرون)

## الجيش الملكي يسعى للفوز على المغرب الفاسي لتقليص الفارق عن الرجاء ومباراة حارقة بين مولودية وجدة وسريع وادي زم بحثا عن طوق النجاة

عبد الإله شهبون

خدمات اللاعب طارق الستاتي، الذي غاب عن المباراة الأخيرة أمام حسنية أكادير بسبب عقوبة التوقيف، بينما تهدد الإصابة مشاركة اللاعب هيثم عينة.

ويتوقع أن يواصل المدرب عبد الحفيظ بنسلطان غيابه عن كرسي احتياط المغرب الفاسي بفعل الوعكة الصحية التي غيبتة أيضا عن مواجهة الفريق الأكاديري.

أما فريق مولودية وجدة يستضيف سريع وادي زم في قمة المتناقضات، ففارس الشرق المتواجد في الرتبة 14 ب 27 نقطة والتي تهدده بمغادرة البطولة، سيحاول الاستفادة من عامل الأرض والجمهور لاقتناص العلامة الكاملة لتحسين وضعه في سلم الترتيب والابتعاد عن المنطقة المكهربة، لكن السريع المرشح الأول لمعانقة القسم الثاني باعتباره يحتل المركز الأخير ب 21 نقطة مصمم على الفوز لتأكيد تفوقه الدورة المنصرمة على حساب اتحاد طنجة، وبالتالي التمسك ببصيص أمل البقاء.

جميع القرارات ترجح كفة الفريق المحلي غير أن الضيوف قادرون على خلق المفاجأة والعودة بالنقاط الثلاث من وجدة.

الخميس 23 يونيو 2022  
-مولودية وجدة- سريع وادي زم/المغرب الشرقي  
بوجدة:س:15،19



ويسعى المغرب الفاسي إلى حصد النقاط الثلاث لتعزيز حظوظه في المقدمة، سيما أنه يطمح إلى إنهاء الموسم في إحدى الرتب المؤدية للمشاركة في المسابقات القارية. ويستعيد فريق الماص خلال مواجهته للجيش الملكي

تواصل اليوم الخميس فعاليات الجولة 27 من البطولة الوطنية الاحترافية لأندية القسم الأول، حيث يواجه فريق مولودية وجدة المتدليل سريع وادي زم، في حين يستقبل فريق الجيش الملكي نظيره المغرب الفاسي. والأكيد أن الكتيبة العسكرية بقيادة مدربها فاندربوك ستدخل لقاءها ضد ممثل العاصمة العلمية بشعار لا بديل عن الفوز لتقليص الفارق عن الوصيف الرجاء الرياضي وبالتالي مزاحمة المتصدر الوداد.

وسيتقد فريق الجيش الملكي خلال هذه المباراة المرتقبة خدمات نجمه محمد الشبيبي لتلقيه الورقة الحمراء أمام أولمبيك أسفي برسم الجولة الأخيرة، وهو الغياب الذي أقلق المدرب فاندربوك الذي كان يعول عليه باعتباره لاعبا محوريا داخل الفريق.

بالمقابل سيواجه الفريق الفاسي خصمه العسكري وهو منتشي بانتصاره الأخير على حسنية أكادير، والذي مكّنه من التواجد في الرتبة الرابعة برصيد 39 نقطة، فيما يحتل الجيش الملكي المركز الثالث بما مجموعه 41 نقطة.

## الجامعة تنزل عقوبات وغرامات عالية في حق بعض الأندية الوطنية وعدد من اللاعبين

## توقيف متولي من الرجاء وتسومو والولادي من الوداد ومدرب فريق أولمبيك أسفي



أصدرت اللجنة المركزية للتأديب التابعة للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم خلال اجتماعها الأخير، عقوبات في حق بعض الأندية الوطنية وعدد من اللاعبين، وجاءت هذه العقوبات على الشكل التالي:

- بالنسبة للبطولة الاحترافية 1:

الجولة 25:

• توقيف محسن متولي، لاعب فريق الرجاء الرياضي لمبارتين نافذتين مع تغريمه مبلغ 10 آلاف درهم، بعد طرده في المباراة التي جمعت فريقه بالوداد الرياضي، وذلك بناء على المادة 85 من مدونة التأديب.

• توقيف فريد تسومو، لاعب فريق الوداد الرياضي لمبارتين نافذتين مع تغريمه مبلغ 5 آلاف درهم، بعد طرده في المباراة التي جمعت فريقه بالرجاء الرياضي، وذلك بناء على المادة 85 من مدونة التأديب.

• توقيف كريم الولادي، لاعب فريق مولودية وجدة لمبارتين واحدة منهما موقوفة التنفيذ، بعد طرده في المباراة التي جمعت فريقه بيوسفية برشيد، وذلك بناء على المادة 85 من مدونة التأديب، والتي استنفذها في مقابلة الدفاع الحسني الجديدي.

• توقيف سفيان سعدان، لاعب فريق يوسفية برشيد لمباراة واحدة بعد طرده في المباراة التي جمعت فريقه بمولودية وجدة، وذلك بناء على المادة 53.2 من مدونة التأديب، والتي استنفذها في مقابلة أولمبيك خريبكة.

• توقيف طارق مصطفى محمد لبيب، مدرب فريق أولمبيك أسفي لمباراة واحدة بعد طرده في المباراة التي جمعت فريقه بالمغرب الفاسي، وذلك بناء على المادة 53.2 من مدونة التأديب، والتي استنفذها في مقابلة الجيش الملكي.

الجولة 26:

• توقيف ياسين واكلي، لاعب فريق يوسفية برشيد لمبارتين واحدة منهما موقوفة التنفيذ، بعد طرده في المباراة التي جمعت فريقه بأولمبيك خريبكة، وذلك بناء على المادة 85 من مدونة التأديب، والتي استنفذها في مقابلة الدفاع الحسني الجديدي.

• توقيف محمد شبيبي، لاعب فريق الجيش الملكي لمبارتين واحدة منهما موقوفة التنفيذ، بعد طرده في المباراة التي جمعت فريقه بأولمبيك أسفي، وذلك بناء على المادة 85 من مدونة التأديب.

• توقيف شادراك لوكومبي، لاعب فريق نهضة بركان لمباراة واحدة بعد طرده في المباراة التي جمعت فريقه بالفتح الرياضي، وذلك بناء على المادة 53.2 من مدونة التأديب.

• تغريم فريق الوداد الرياضي مبلغ 40 ألف درهم، لاستعمال جماهيره للشهب الإصطناعية، مع تسجيل حالة العود خلال المباراة التي جمعت بفريق الشباب السالمي، وذلك بناء على المادة 105 من مدونة التأديب.

• تغريم فريق شباب المحمدية مبلغ 30 ألف درهم، لاستعمال جماهيره للشهب الإصطناعية، مع تسجيل حالة العود خلال المباراة التي جمعت بفريق الرجاء الرياضي، وذلك بناء على المادة 105 من مدونة التأديب.

• تغريم فريق الدفاع الحسني الجديدي مبلغ 30 ألف درهم، لاستعمال جماهيره للشهب الإصطناعية، مع تسجيل حالة العود خلال المباراة التي جمعت بفريق مولودية وجدة، وذلك بناء على المادة 105 من مدونة التأديب.

• تغريم فريق مولودية وجدة مبلغ 40 ألف درهم، لاستعمال جماهيره للشهب الإصطناعية، مع تسجيل حالة العود خلال المباراة التي جمعت بفريق الدفاع الحسني الجديدي، وذلك بناء على المادة 105 من مدونة التأديب.

## كأس العرب لكرة القدم داخل القاعة بالسعودية

## المنتخب المغربي يكتسح موريتانيا ب 13 هدفا ويتأهل لدور الربع متصدرا لمجموعته



كأس العرب لكرة الصالات  
ARAB FUTSAL CUP

تمكن المنتخب المغربي للفوتسال داخل القاعة أمس الأربعاء من اكتساح خصمه الموريتاني بـ 13 هدفا دون رد، في ثالث مباراة له والأخيرة عن الدور الأول لبطولة العرب لكرة القدم داخل القاعة المقامة بالسعودية، وتأهل أسود القاعة للدور الثاني متصدرين للمجموعة الأولى برصيد 9 نقاط، تم حصدها من ثلاثة انتصارات.

وكان الفريق الوطني المغربي قد أمطر شبك نظيره الصومالي بنتيجة 16 مقابل لاشيء في ثاني مباراة له برسم بطولة كأس العرب لكرة القدم داخل القاعة لكرة الصالات، والتي أقيمت عشية الثلاثاء بالدمام (السعودية)، بعد أن حقق أول فوز له على حساب الكويت بحصة 6 مقابل 4.

وستقام الأدوار الأخيرة من البطولة ما بين 24 و28 يونيو للكشف عن المنتخب العربي المتوج بالنسخة الجديدة لمسابقة كأس العرب، التي فاز بها المنتخب المغربي، في النسخة الماضية التي أقيمت بعمبر.

## الفيفا تختار المغرب لاحتضان ورشتين لتطوير كرة القدم هواة والشباب

## اختار الاتحاد

الدولي لكرة القدم، المغرب لاحتضان ورشتين لتطوير كرة القدم هواة والشباب اللتين تنظم بمركب محمد السادس لكرة القدم بالمعورة إلى غاية 24 يونيو 2022.

وأوضحت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم عبر موقعها الرسمي، أنه خلال افتتاح أشغال الورشتين رحب فوزي لقجع، رئيس جامعة الكرة بخبراء الاتحاد الدولي لكرة القدم المشاركين في هذا الملتقى الذي يهدف إلى تطوير كرة القدم القاعدية والاهتمام بها وصقل المواهب الشابة.

وأوضح فوزي لقجع حسب البلاغ نفسه، أن جامعة الكرة تبنت استراتيجية هامة لتطوير كرة القدم المغربية تتمثل في الاهتمام بالتكوين بمختلف تجلياته، مبرزا دور المراكز الجوية التي أنشأتها الجامعة في الرفع من مستوى العناصر الشابة إناثا وذكرورا، مؤكدا أن تصور العام للجامعة لتطوير كرة القدم يدخل ضمن استراتيجية عمل تشاركية مع جميع الشركاء من ضمنهم خبراء الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وتابعت أن سفيان مارتينز، المدير التقني للاتحاد الدولي لكرة القدم، نوه من جانبه بالتجهيزات والبنيات التحتية التي يتوفر عليها المغرب، مما جعل أليفا تختاره لتنظيم هاتين الورشتين.

وأكد المسؤول التقني للاتحاد الدولي لكرة القدم، أن الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، ومعها الإدارة التقنية الوطنية، تقومان بعمل كبير لتطوير اللعبة سواء من حيث صقل المواهب الشابة أو الاهتمام بالفئات التي تمارس بشكل هاو أو ما يصطلح عليه بالكرة الجماهيرية.

وأبرز ستيفن مارتينز، أن الإتحاد الدولي لكرة القدم يمد يده لجميع لتطوير اللعبة الشعبية في العالم. وأشار إلى أن هاتين الورشتين يشارك فيها 53 خبيرا دوليا.



# العلم الثقافي

10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط

Bach1969med@gmail.com

الرواية تبتحقُّ الشُّكرُ بلغتها الفرنسية قائلين «ميرسي»، فهي أبْلغ تجسيد للحياة كما يجب أن نعيش اليوم في الأسفل أو الهامش دون قيمة، لا جدوى أن ندافع عن براءتنا أمام القاضي إذا كان الحكم جاهزاً، لا جدوى أن نفتح نافذة علي أفق لمن هم دون أفق، وأشد ما يبعث على التقزز ممن هم محيِّطون بنا، ذلك الأمل المصلوب على لغة الخشب رغم أنه صار بصحة العقول، ليس ثمة أفضح من رؤية علامة الرضى بالوضع المكرس خيره وشبهه يرتسم بليداً على جميع الوجوه، أفضل أن أكون مَرعجاً دون أن ألعب دور ذبابة تبتظر أن ينطفئ الضوء لتكف عن الطنين، عجبي حتى الذبابة تؤمن بسياسة التعنيم، أريد أن أسترد نفيس جلجلة صراخي التي خرجت بغضبها من رحم أمي، أن أقطع الحبل السري بأسناني التي لم تنبت بعد، وأطعمه لأقرب كلب يتحلي بالوفاء الكافي الذي لا يخون الملح والطعام، على الأقل أطمئن على بعض أوصالي التي ورثتها عن الإنسان، وهي تستعيد حياة أخرى أفضل حين تستقر في بطن حيوان!

كل شيء يفتر مع تكرار الأيام، وإلا من يملك اليوم القُدرة على القعود لساعات محدودة إلى مائدة عرجاء بثلاثة أرجل، فقط كي يكتب قصيدة يبعثها لإحدى المجلات أو الجرائد بطابع بريد لا يملك ثمنه مُستعمل، والأدهى أن تتواطأ القصيدة مع الجرم الصغير وتصل بل وتنشر في المغرب أو المشرق، من يملك اليوم النفس ليطارد فتاة أحلامه ليس في الدروب، إنما عبر أسطر طويلة وهو يكتب بكلمات مشبوبة رسالة حب، للأسف ضيعنا الشعر والحب حين أصبح كل شيء يُقدَّر بثمن، ضيعنا في المثقف المعدن الخام غير المصنوع أو المصطنع، كان ينبوعاً للأفكار وأصبح اليوم يحفف منابع المال، كان ينخرط بقوة الرأي والكلمة في الهمم الجمعي للخروج من المأزق، وأصبح اليوم مجرد تابع مطبوع مرتزق، كان المثقف مستقلاً عصبي الإحتواء من طرف الأجهزة الرسمية التي تبحث عن يركي أطروحاتها المضللة، وكانت السلطة تخطب وده بكل أساليب الإغراء الملتوية، اليوم تجاوزت الخطبة لا أعرف بالمقالب أو قوالب السكر إلى الزواج العرفي، وليت السلطة طلقته ثلاثاً فقط، ولكنها أنجبت منه حراس مخافر مَبْثوثين في مؤسسات ثقافية، ومنهم للأسف الروائي والمفكر والفنان ورجل الدين والشاعر!

كنا نكتب حُباً في الكتابة، نفرح لأسلوب لم يجتريه على الورق قلم أو يحترته في الحقل بغل، ونغتنب لصورة لا نستطيع أن تلتقط مثلها كاميرا في الطبيعة، وكان الشاعر أو الكاتب منا يهرع لأحد الأصدقاء بفرع من تلقى الوحي، يلقي على أذنيه ما كتب مكتفياً من الجمهور العريض بشخص واحد، كنا على نياتنا كما علي وسائدنا نحلم.. ولم نكن نعلم أنه خارج السجن لا وجود لغد أجمل!



محمد بشكار

bachkar\_mohamed@yahoo.fr

## أفق اغتناله

## ضيقو الأفق

كل شيء يفتر مع تكرار الأيام، كان الشغف بالقوة التي تهد الجبال، كان الحب يجعلني أفكر في الذهاب لطبيب القلب، للكشف هل أملك قلباً واحداً أو اثنين بقوة دفع مائة حصان، اليوم لم نعد نحب حتى أنفسنا فبالإحدى ننفق المشاعر جزافاً علي غيرنا، وأجد العذر لمن يعبر ساهما دون أن يلقي السلام، أنا أيضاً يحدث أن أنظر للمرأة فلا أرى نفسي رغم أن عيني مفتوحتان، ألف مطرقة في الرأس والسندان من عند الحداد، أجد العذر لمن يضع يده في جيبتي وهو يحرمني من حقي في الزيادة في الأجر، هو فقط يشد العصيا من الوسط ليحقق التوازن بين الغنى والفقر، هو فقط طبق منكفي على طبق، يريد أن يبقى فوق الجميع ولا يصله أحد من تحت لئلا يختل ناموس الكون، ولكنني لا أجد العذر لمن يلقي بنفسه إلى البحر مهاجراً أو منتحراً، أخشى أن أكل لحمه مع السمك الذي أشتريه باهظاً، لا أحب أن أتورط مع الحكومة بمعدتي في الجريمة، انظروا للمشاعر كيف تطورت، من إنسانية تشعر بالأم الآخرين، إلى براغماتية تفكر في مكونات الأكلة وليس في الضحية المأكول!

لا أشيد من لبنات اليأس جداراً يحجب المستقبل، ولستُ عدماً على طريقة الأبير كامبي في روايته «الغريب»، رغم أن شخصية «مورسو» في هذه





## كيف نسكن العالم



### رسالة في سياسة العلاقات

ترجمة وتقديم: خالد اليملاحي

على هيئة كتيب الجيب، صدرت أخيرا الترجمة العربية لمؤلف يحمل عنوان «كيف نسكن العالم» رسالة في سياسة العلاقات»، وقد أنجز الترجمة المهندس الدكتور خالد اليملاحي، هذا الكتيب من تأليف «فالوين صار» الذي يشغل أستاذا جامعيا بالسينغال ويدرس حاليا بجامعة ديوك

بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعد بدون شك من المثقفين الأكثر نشاطا وتأثيرا على الساحة الإفريقية، فهو ينتمي إلى جيل جديد من المفكرين يجتهد بشكل ملحوظ لإعادة النظر في قضايا ومستقبل إفريقيا.

يقول خالد اليملاحي في تقديم الكتاب «تركز أبحاث «فالوين» على السياسات الاقتصادية

واقتصاد التنمية والاقتصاد السياسي إلى جانب نظرية المعرفة وتاريخ الأفكار الدينية. وتتسم أعمال «صار» بميلها القوي نحو التأمل والإبداع الفكري البناء، فأول أعماله نص أدبي نشر سنة 2009 تحت عنوان «داهج» وهي الصيغة المعكوسة لكلمة «جهاد» في إشارة إلى الجهود الفردية الذي يتطلبه إرساء القيم الروحية والبحث عن الحقيقة الذاتية في أبعادها الجسدية والنفسية والأخلاقية.

فكر «فالوين» يتجاوز بهذا المعنى إطار القارة الإفريقية ليهتم بقضايا ذات طابع كوني وإنساني، فإن هذا البعد ينحلي بشكل أوضح في هذا الكتيب الصادر سنة 2017، كتب صار «كيف نسكن العالم» بين مدينتي نانت الفرنسية وداكار السينغالية، وما صدره في مونتريال الكندية إلا دليل آخر على الامتداد العالمي لأفكاره. وفي نفس السياق، يمكن قراءة الكتاب كرسالة مفتوحة يوجهها المفكر السينغالي إلى العالم، ويواصل فيها مناقشة أسئلة سبق أن تطرق إليها في أعماله السابقة، يتعلق الأمر هنا بـ «كوسموتوبيا» أي برؤية مستقبلية لا تنحصر في الإطار الإفريقي (كما الشأن في كتابه «أفروتوبيا») بل تسعى لبناء تصور كوني للعلاقات ويعتبر الكون في حد ذاته فضاء لبلورة وتطوير هذه العلاقات بجميع أشكالها.

يضم الكتاب بين دفتيه 49 صفحة من الحجم الصغير، وطبع في directprint بالدار البيضاء سنة 2022، وقام بتصميم الغلاف نينا بيلون .

# الصدى والنون



القصيدة ما لم تقله  
وما لن تقوله .  
القصيدة أول ما قاله الطفل في مهده  
من كلام قليل  
خفيف الصدى  
مبهم  
ثم جاء الكلام الكثير...

نلمح إلى أن هذا الديوان الجديد يقع في 99 صفحة من الحجم المتوسط، وأنجز لوحة غلافه الفنان عبد الحميد الغرباوي وهو كاتب أيضا معروف بأعماله الأدبية، ويعتبر هذا الديوان السادس في تجربة الشاعر بوعلام دخيبي، فقد أصدر من الدواوين العناوين التالية:

هديل السحر (2012)، الحرف الثامن (2014)، كي أشبه ظلي (2016)، عطا على خصر الكمان (2018)، وحده قلبك في المرأة (2021).



ما فتئ الشاعر المغربي بوعلام دخيبي يفاجئنا بأبلغ العناوين التي ترفع من سقف الديوان، وقد أتحننا أخيرا بباقة شعرية تحمل عنوان «الصدى والنون» صدرت ضمن منشورات ديهيا عن مطبعة الجسور بوجدة، تورق هذا الأضوممة بأربع وعشرين قصيدة تتخذ من التفعيلة سلما موسيقيا يشد الأنفاس، ناهيك عن جمالية الصورة التي تبرق بين شطر وآخر بالدهشة وعمق المعنى، وما هذا العمق إلا من التكتيف والاقتصاد في الكلم خلقا لمجال دلالي وإيحائي خصب ويستدعي أكثر من قراءة، نقرأ للشاعر ما اختاره للغلاف الأخير:

## الأسوار البيضاء



حتى لا تضيع تلك المعلومات الثمينة. فأصبحت أسير تلك الفترة. وأحيانا يسبح تفكيري إليها وكأنني عشت فيها. فتساءلت مع نفسي: ولماذا لا أكتب رواية تسرد تلك الأحداث عوض الاحتفاظ بتلك الأوراق التي ربما تضيع أو تتلف مع الوقت».

حقا إن تاريخ المغرب الذي لم يكتب يوجد في ذاكرة الناس، وليس فقط في بطون الكتب، إن الكاتب في هذه الرواية قد أحسن اختيار المصدر وهو يستنطق المسكوت عنه في التاريخ المغربي من خلال حكي والديه، من هنا تستمد هذه الرواية إغرائيتها المشوقة.

تجدد الإشارة إلى أن الكاتب مصطفى التومي من مواليد تطوان، حاصل على دكتوراه في الكيمياء الكهربية من المعهد الوطني متعدد التكنولوجيات في غرونوبل، قاد مبادرات ومشاريع الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة، ونشر الطاقة المتجددة لأكثر من 35 عاما، وشغل العديد من المناصب الرئيسية بما في ذلك المدير الفني والكاتب العام ونائب المدير التنفيذي في المركز الوطني لتنمية الطاقات المتجددة.

صدرت هذه الطبعة الأولى من الرواية عن مطبعة الخليج العربي بتطوان (2022)، لوحة الغلاف للفنان التشكيلي سعيد ريان، تصميم وتصنيف لبنى أقوبعن.

لا يمضي شهر حتى لا نقول أسبوع دون أن تطرح شجرة دار مكتبة سلمى الثقافية بتطوان، أينع الثمرات من كل الأصناف والحقول، ومن بين ما طرحت أخيرا رواية أنيقة للكاتب المغربي الدكتور مصطفى التومي تحمل عنوان «الأسوار البيضاء». وقد أثار الكاتب أن يحق هذا الجزء الأول من الرواية بعبارة (ما قبل التاريخ)، ويكتنف هذا العمل السردي أربعة فصول هي: الأرض والميراث، الهجرة الأولى، لقاء الأحبة، الهجرة الثانية.

ولن نجد ونحن نقدم للقارئ الكريم هذا العمل الروائي الذي يمتد في 291 صفحة من الحجم المتوسط، إضاءة أسطع من تقديم المؤلف، حيث يقول «: في الآونة الأخيرة بدأت أهتم بتاريخ المغرب أيام الاستعمار وما بعده، فبدأت أسأل والدي ومرات والدي عن تلك الفترة التي ربما لم تحظ باهتمام المؤرخين. فبدأت سلسلة من اللقاء مع الوالد الذي لم يبخل علي بسرد العديد من الوقائع والأحداث التي حدثت في تلك الفترة من الزمن. وكان كثيرا ما يعرج في الحديث عما كان يفعله، والمواقف التي مر بها أو سمع بها، وعن أحاسيسه التي كان يشعر بها إزاء موقف أو واقعة وقعت له أو لأحد من أقاربه أو أصحابه. فانتابني الفضول، وصرت أدون حديثه بالقلم والورقة







ترجمة عبد اللطيف شهيد

الأخر بالركض طلباً للمساعدة. أوماً الشاب برأسه بالإيجاب على مضض، واختفى في ظلام الليل. نظرت الفتاة في عيني الرجل القوي الذي حملها بين ذراعيه، همست بكلمة لم تصل شفيتها التي جرحهما البرد. شكرًا شكرًا.

قادها الرجل، الذي كان يعرج قليلاً، إلى ما يبدو أنه مراب عند مدخل مصنع. بمجرد دخولها، استطاعت الفتاة سماع أصوات أخرى وشعرت بعدة أذرع تدعمها وتضعها على طاولة خشبية أمام النار. شيئاً فشيئاً، أذابت حرارة اللهب الديموم الجليدية التي غزت شعرها ووجعها. قامت فتاتان، في سنهما ترتديان ملابس الخادمت، بلفها في بطانية وبدأتا في فرك ذراعيها ورجليها. حملت لها يد تنبعت منها رائحة بهارات فنجانا من النبيذ إلى شفيتها. السائل الدافئ انتشر عبر أمعائها مثل المرهم.

مستلقية على الطاولة، قامت الفتاة بمسح الغرفة بعينها وأدركت أنها في مطبخ. أسندت إحدى الخادمت رأسها على بعض الملابس وألقت الفتاة جبهتها إلى الخلف. مستلقية على هذا النحو، كانت ترى الغرفة معكوسة، الأواني والمقالي معلقة ضد الجاذبية. وعلى هذا النحو رأتهما تدخل.

أقرب الوجه الممتع الساكن للسيدة ذات الرداء الأبيض ببطء من الباب، كما لو كانت تسير على السقف. افتقرت الخادمتان أثناء مرورها، وهروا الرجل الضخم، وهو ينظر إلى الأسفل بشيء من الخوف. سمعت الفتاة وقع الأقدام والأصوات تبتعد وأدركت أنها وحدها مع السيدة ذات الرداء الأبيض. رأتهما تتكئ عليهما وشعرت بانفاسها، دافئة ولطيفة.

همست المرأة: لا تخافي.

كانت عبنا الرماديتان تدرسانها بصمت، كان ظهر يدها الذي لمس خدها أنعم بشرة عرفتها على الإطلاق. اعتقدت الفتاة أن السيدة لها حضور ملائكي، سقط من السماء بين أنسجة عنكبوت النسيان. بحثت عن ملجأ من بين نظراتها. ابتسمت لها السيدة وداعبت وجهها بلطافة لا حدود لها. ظلنا على هذا الحال لمدة نصف ساعة تقريباً، في صمت مطبق، حتى سُمعت ضجة في الفناء وعادت الخادمت برفقة الشاب الرقيق ورجل نبيل يرتدي معطفاً سمياً ويحمل حقيبة سوداء كبيرة. اتخذ الطبيب وضعية بجانبها وشرع في أخذ نبضها. كانت عيناه تراقبها بعصبية. جس بطنها وتهدد. لم تستطع الفتاة فهم الأوامر التي أصدرها الطبيب للخادمت والخدم الذين تجمعوا حول النار. عندها فقط كانت لديها القوة لاستعادة صوتها والسؤال عما إذا كان ابنها سيولد بصحة جيدة. الطبيب، بدا من خلال تعبير وجهه بتبادل نظرة واحدة فقط مع السيدة ذات الرداء الأبيض أن الأمر مستبعد، ولن يعيش.

قالت الفتاة بصوت خافت: داوود، سأسميه داوود. انحنت المرأة ذات الرداء الأبيض عليها وقبّلت جبينها. وأسرت لها وهي تضغط بقوة على يدها.

- الآن يجب أن تكوني قوية. بعدها بسنوات، علمت أن تلك الفتاة ذات السبعة عشرة عاماً رقدت في صمت مطلق، دون أن تنبس ببنت شفة، وعيناها مفتوحتان والدموع تنهمر على خديها بينما يفتح الطبيب بطنها بمشربط ويستخرج منه طفلاً إلى العالم. لا أستطيع تذكر ذلك إلا من خلال كلام أشخاص غريباء. لقد تساءلت مرات لا تحصى عما إذا كنت سارى كيف أدارت السيدة ذات الرداء الأبيض ظهرها لتأخذ الطفل بين ذراعيها وتحضنه على صدرها الحريري الأبيض والفتاة تنشر ذراعيها وتتوسل إليها للسماح لها بالنظر في وجه ابنها. لقد تساءلت كثيراً عما إذا كانت تلك الفتاة تسمع ابنها يبكي بعيداً بين ذراعي امرأة أخرى عندما تركوها وحيدة في تلك الغرفة حيث بقيت مستلقية في بركة دمها حتى عادوا إلى لف جسدها الذي كان لا يزال يرتجف، في كفن. لقد تساءلت كيف كانت تشعر إحدى الخادمت وهي تتصارع مع الخاتم الذي على اليد اليسرى للفتاة وتمزق جلدها لسرقته أثناء جر جسدها أثناء الليل، والرجلان اللذان أنقذاها يسحبانها الآن إلى عربة. لقد تساءلت كثيراً عما إذا كانت ما زالت تتنفس عندما توقفت الخيول، وأخذ الرجلان الكفن لإلقائه في الجدول الذي يحمل المياه العادمة من مائة مصنع باتجاه أكواخ القصب والكرتون التي تغمر شاطئ بوجاتيل.

أردت أن أصدق أنه في اللحظة الأخيرة، عندما لفظها الماء النتن في البحر وانكشف الكفن الذي يلفها وانساب مع التيار لتسلم جسدها إلى ظلام لا نهاية له، أنها كانت تعلم أن الطفل الذي ولدته سيعيش وسيذكرها يوماً. لم أعرف اسمها أبداً. تلك الفتاة كانت أمي.

برشلونة 1905

بعد مرور سنوات أخبروني أنهم رأوها آخر مرة عندما كانت تتجه إلى ذلك الطريق الكئيب الذي يؤدي إلى أبواب المقبرة الشرقية. كان ذلك مع الغسق، هبت رياح شمالية جليدية تحمل سقفا من السحب الحمراء فوق المدينة. كانت تسير بمفردها، ترتحف من البرد تاركة وراءها خطوات متمايلة على نثار الثلج الذي بدأ يتساقط منذ منتصف النهار عندما وصلت إلى عتبة المقبرة، توقفت الفتاة للحظة لالتقاط أنفاسها. غاية من تماثيل الملائكة والصلبان كانت تلوح في الأفق خلف الجدران. رائحة الزهور الميتة والجير والكبريت تلعق وجهها وتدعوها إلى الداخل. كانت على وشك

استئناف سيرها عندما مزقت وخزة من الألم أحشاءها مثل مكواة ساخنة. وضعت يديها على بطنها وأخذت نفساً عميقاً مقاومة الغثبان. اللحظة لا تنتهي، تملكها الخوف والمضاضة من عدم القدرة على التقدم خطوة أخرى، والسقوط أمام بوابة المقبرة والعثور عليها عند الفجر، وهي تعانق بطنها الذي يحمل طفلها محاصرة بشكل ميؤوس في تابوت من الجليد.

كان من السهل جداً أن تستسلم هناك، مستلقية على الثلج، وتغمض عينيها إلى الأبد. لكنها شعرت أن نفس الحياة ينبض في أحشائها، نفس لا يريد أن يخمد، مما جعلها تقف على قدميها، وكانت تعلم أنها لن تستسلم للألم أو البرد. جمعت قواها التي لم تكن لديها ونهضت مرة أخرى. عاودها الألم في بطنها لكنها تجاهلته وسرعت من وتيرة سيرها. لم تتوقف حتى أحتازت مناهة القبور والتماثيل الصدئة. عندها فقط، عندما نظرت لأعلى، شعرت ببصيص الأمل عندما رأت في ظلام الغسق البوابة الحديدية العظيمة التي تؤدي إلى مصنع الكتاب القديم.

أنعد من ذلك، امتدت البلدة الجديدة عبر أفق من الرماد والظل. رسمت مدينة المصانع انعكاساً مُظلماً لبرشلونة مسجوراً بمئات المداخل التي تنزف أنفاسها السوداء على السماء القرمزية. عند ولوجها الأزقة بين المتاجر والمستودعات، تعرفت عيناها على بعض المرافق الكبيرة التي بين معمل كان سلانديغا و برج المياه.

يتميز المصنع القديم للكتب بينها جميعاً. من مقطعها الجانبية الغريب، تلوح الأبراج و الحسور المعلقة التي تشير إلى عمل مهندس معماري شيطاني اكتشف طريقة التهكم من قوانين الزوايا. قباب، مآذن ومداخن تمتطي فوق فوضى من القناطر والسواري المسنودة على دعائم وأعمدة. منحوتات وتماثيل تنساب على جدرانها، وقبب تخترقها نوافذ تنطلق منها سهام الضوء الطيفي.

لاحظت الفتاة مجموعة التماثيل الزخرفية التي تقف على مصاطب تنز منها آثار بخار ينثر رائحة مرة للحبر والورق. شعرت بتفاقم الألم في أحشائها مرة أخرى، فأسرعت إلى الباب الأمامي الكبير وسحبت المقرعة. سُمع صدى جرس خلف البوابة الحديدية. نظرت الفتاة خلفها ولاحظت أنه في غضون لحظات قليلة، حجب الثلج أثر خطواتها مرة أخرى. حاصرتها رياح جليدية حادة على البوابة الحديدية. قامت بقرع متصل بقوة مرة بعد مرة، لكنها لم تلتق أي رد.

بدا أن الضوء الخافت من حولها يتلاشى مع مرور الوقت، والظلال تنتشر بسرعة عند قدميها. وإدراكاً منها أنه لم يبق لها متسع من الوقت، انسحبت بضع خطوات من البوابة وأجالت نظرها بين النوافذ الكبيرة على الواجهة الرئيسية. برز شخص في إحدى النوافذ، ثابتاً مثل العنكبوت في وسط شبكته. لم تستطع الفتاة رؤية الوجه أو التعرف على أكثر الخطوط العريضة لجسد أنثوي، لكنها كانت تعلم أنها كانت تحت المراقبة. أخذت تلوح بذراعيها وترفع صوتها طلباً للمساعدة. استمرت الصورة الظلية في مكانها حتى انطفأ الضوء. بدت النافذة مظلمة تماماً، لكن الفتاة استطاعت أن ترى أن العينين اللتين كانتا تحدقان بها بقيتا في الظل، بلا حراك، مشرقة في الشفق. ولأول مرة جعلها الخوف تنسى البرد والألم. قامت بسحب المقرعة للمرة الثالثة، وعندما أدركت أنها بهذه الطريقة لن تحصل على إجابة أيضاً، بدأت تقرع الباب بقبضتها وتصرخ. قرعت البوابة حتى نزلت بداها، طالبة المساعدة حتى انكسر صوتها ولم يعد بإمكان ساقها دعمها. سقطت على بركة ماء متجمدة، وأغمضت عينيها وأخذت تستمع إلى نبضات الحياة في بطنها. وسرعان ما بدأ الثلج يغطي وجهها وجسدها.

كان الغسق ينتشر مثل الحبر المسكوب عندما فُتح الباب، عارضاً مروحة من الضوء على جسدها. ركع بجانبها شخصان بحمالان فوانيس غاز. قام أحد الرجلين، وهو كبير الحجم ذو وجه مبثور من أثر الجُدري بتمشيط شعر جبين الفتاة. فتحت عينيها وابتسمت له. تبادل الرجلان النظرات، وأشار الثاني الأصغر والرقيق إلى شيء لامع في يد الفتاة؛ خاتم. فقام بحركة لانزعاجها منه، لكن شريكه أوقفه.

أسندوها بينهما، حملها الأكبر والأقوى بين ذراعيه وأمر

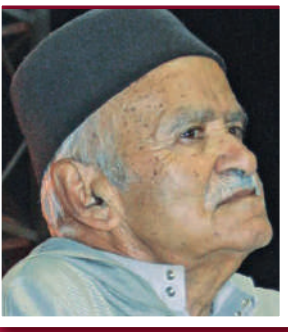
# بدون اسم



امرأة حبل تحمل جرة ماء للرسام فرانثيسكو جيوالي (1864-1922)

قصة قصيرة من مجموعة «مدينة الخار»  
كارلوس زافون 2020





عبد الكريم الطبال

\*\*\*

من هنا  
يا ابن مشيش  
أزورك رغم البعاد  
أحسبني جالساً  
قرب خلوتك الغائبة  
أقرأ مثلك  
تلك الصلاة التي كتبتها  
لك الروح  
تلك الصلاة  
التي ما تزال إلى الآن  
يردها شجر الشيخ  
والجبل العابد لا يفتر  
عن ذكرها  
في الصلاة وغير الصلاة  
وحتى المدينة  
ما زالت على العهد  
كما ربيتها  
تقرأ وردك في الليل

... ثم قلت لصاحبي: لنعد الآن إلى البيت

### أغنية أخرى

يا أخي  
من يمشي خلفاً  
ينسى  
موسيقى المهد  
ينسى  
أذكار الطير  
ينسى  
حتى الورقاء  
التي هبطت  
ذات فجر  
إلى الصدر  
فانهمرا الذكُر  
في الشفتين  
وماج الشوق  
بين المقلتين  
إلى مقعد صدق  
يا خالي  
لا تمس خلفاً  
فهناك  
القفر  
والقبر

ملحوظة: عن الورقاء إشارة إلى قصيدة لابن

سينا

# قصائد



5

للنوم  
صباحاً  
كنت على نية التوجه  
إلى تلك الحديقة  
الصغيرة ومعى الديوان كالأمس  
ولكني في الطريق استصعبت المشي  
مع لهيب الشمس  
فاكتفيت بالجلوس ومعى صاحبي بكرسي  
خشبي مفرد كغريب في شارع قرب البيت  
وهناك تحاورت مع شاعر صيني من خلال  
ديوانه وهناك طويت بعد لحظات الديوان  
على كله  
واتجه طرفي إلى الجبل الشاهق البعيد  
وكانه قريب إنه جبل ابن مشيش المرابي  
الأول لابنته المدينة شفشاون

## طمأنينة

قريباً من الغيب  
أقرب أكثر  
ها أنا  
أرمني الحواس  
بعيـداً  
وحتى من اسمه  
العقل  
الذي يرهاها  
فإذا بي  
أجدس  
ما قبل  
ما بعد  
كأنني من أهل الخلوّة  
حينها  
أطمئن  
أكون  
هذا ما أشاء

### همسة صغيرة

من قيس منطقي  
نستمد الهداية  
في حلكة الليل  
فنعثر  
قبل الطـريق

### همسات

1

هذا الرجل مات  
ولا علم للحيته بذلك  
وأظافره تنمو

### 2 - بورخيس

وجه أراه  
في المرأة  
ربما لنا ثم  
ما زال في السرير

3

ممر  
ما مر به سواه  
يجلم  
أن يسمع  
خبراً  
عن المدينة المحجوبة

4

حكاية الناي  
التي يسردها  
على الخراف  
بعد اليقظة  
هي الحكاية  
التي يسردها  
علينا العقل  
بعد اليقظة  
كلاهما خرافة





حسن إبراهيم

أبيض، لم أعبأ بفعل الفاعل، ولم أهتم بصدق النوايا وسخاء النهايات، وبالحماس المتوقع شكلنا سرباً من الأحصنة الجامحة، دون «علام» خبير بمبادئ الكر والفر، استغرقتنا وقتنا طويلاً لتعلم الصهيل وإتقان فنون الفضح والإدانة، وسلمنا أقدامنا النبيلة لدعم الحلم وأبطال لم يترددوا في التعبير عما بدواخلنا من عطش وشغف.

لم تكن نأبه بمعرفة مصدر الصدى، ولم نهتم بمن زرع بذور الحلم في جماجمنا الفارغة، كانت تفاصيل اليوم تدهمنا على حين غرة، يجرفنا تيار الحماسة، تنفلت حبات الرمل من بين الأصابع، ومثل أصنام صخرية، كنا تحت تأثير مخدر يجذبنا حيث تشاء مشيئة أصوات وصرخات ووعود بالانتقام من حراس الكهف وسدنة الافتراس.

هيمن الحديث عن الحلم ومتى يجب أن يكون، ظل الكلام

عنه سيد الحلقات، ولا مرة واحدة أحسست أنني داخل حلم حدثت أنه لي، كل ما في الأمر أنهم قالوا لي: «هذا هو حلمك يا شقي فلا تخن مصيراً المكتوب!»

مضيت لحلم دفعوني إليه في طفولة محرومة من فراشات الحد والحرية وهدير الموجات الكريمة، لم أسأل نفسي عن سر نداء دفعني لتجاهل شقائي وإهداء نذبات الافتراس زمام التحكم في هذياننا وصرخاتي، من سوء حظي، لم أشك يوماً في مصداقية النواح المستترس والجنانز المفتعلة، لم أصدع جبل الاستعارات المخادعة، ولم أسأل ع مصدر الغوايات دون متعة.

صار الأمر مدعاة للريبة والعجب، اختلط علي زمن اليقظة بغيا، النوم وصمت الموتى، تحققت المعجزة، وأنا في عمق نومي أحسستني أحلم بنفس الوجوه والأقنعة، كدت أمسك ببشاعة الأقنعة الخائنا وسمعتني أسأل أهل الحلم عن حقيقة ما أراه وما أعينته، ردوا علي بالتجاهل والصمت، ومضوا نحو قصورهم الفخمة.

أوهمني بأننا نعيش حبا حقيقيا يستوجب التضحيات، انطلق علينا الحيلة الخبيثة، منا من زهد في متاع الدنيا، ومنا من عاش التسكع والجنون يكلم الفزاعات، ومنا من قضى بسجون الحلم المزعوم زهرة شبابه المغتصب، والبقية عاشت محايدة على هامش الغيباء المشاع.

وحدث أن قطعوا حبل الحلم بالخنجر الماكر، جعلوا الجماجم

تمشي شاردة في شوارع الشقاء المرصود، أحكموا نصب الفخاخ الملتحية والأسلاك الشائكة للإيقاع بكل من سولت له نفسه المطالبة بحقه في التمني والاشتتهاء.. وأزدحمت السجون بالسذج والأبرياء.

داهمني شيخ عميل للظلال الماكرة، سألني بخبت: «واش أنت غروبي؟»، صدمني سؤاله، لم أعرف الهدف منه، عم الصمت، تأمل دهشتني، أجبته بسؤال آخر: «اللا، علاش؟»، انشغل بطي ورقة بيضاء، رد علي بحياد صقيعي: «ماشي مهم!»، من يومها مات الحلم، ودخلنا كابوسا لم أنتبه لطبيعته القاسية سوى بعد مرور سنوات.

فيما بعد، سخروا من غيائي، قيل لي إن العروبي لا تعني الانتماء للبادية، هي صفة انحياز تفيد أنك مؤهل لتضاف لشريحة المخبرين والعملاء والانتهازيين وخونة الجرح الكبير، سيدهم العروبي الكبير جعلها كلمة السر، والحصيلة.. تمت مكافأة من باع طبقته بمنصب عال وراتب سمين دون الحاجة لشواهد وكفاءات، لذلك رأيت كثيرين رضوا بالمقابل الحرام والتزموا صمت الرهبان، ومنهم من زاد في العلم وصار حلايقيا في ساحة المنبطحين وزعماء الكذب المخدوم.

كان الأمر أشبه بقصة ما بعد النوم، توهمت الوفاء لحلم اعتقدته جرحاً، تسابقت كلمات يمالأ سوادها حيز اليقين المفترض، وفي لحظة سهو عجزية، أنهيت السطر الأخير، فتشتت في حواسيها المستباحة، لا أثر لفراغ الاشتهاء، والبياض الأعمى ازدحم بآثار الشكوى وقوضى الخيانات!

تأملت ورطتي، حاولت إيجاد تفسير لهذا العدم، لم تسعفني العناوين، تذكرت رائحة البياض المثيرة للفتن، كفن مخادع مخبأ في جمجمة وحش روضوه على الافتراس والاستسلام لداء النسيان.

بداية الكابوس كانت نومة ظهر قاهرة، رأيت فيما يرى النائم شاباً بريئاً يعيش فقره مع إرهاصات حلم يتغير الوضع والنجاة سالماً من مخالب الغربان والنذبات المتربصة، قادنني زحام الوقت لقطع الأحلام المستحيلة، وجدنتني أستمع بدفء لا شك في خدره المشتهي وغرقت في بحر الأجساد المتعبة بنشوة التفكير في خلاص الغد.

صدفة، في حياة أخرى لا صلة لها بحياة البؤس المشاع، التقيت سيدة الأحلام، وعدتني بالوفاء لصدق الكلمة وكرامة النبض واشتتهاءات الممكن الواجب، وفي كل درب مأهول بخطر الحرية، صادفت كائنات الجوع والحرمان مشغولة بماراطون المقاومة وتأكيد العبور فوق جسر العشاق قرب مرسى النوارس واعشاش الطيور الحرة بشقوق الجبل المقدس.

رصدوا «عمر» والسيدة الحرة لشحن جمجمتي بشعارات الموج الغاضب والمال المنشود، أمسكا بيدي المرتعشتين، جعلوني وسطهما، جذباني نحو جبلين وعرشة، عميت عن رؤية التفاصيل الصغيرة، الطريق سالكة للأوهام، والوعود السائبة تحررت من كهوف الظلمة الكئيبة، لم ألتفت للوراء، وضيعت تلة البراءة المعطوبة.

زودتني الحسنة الساحرة المكلفة بصناعة الوهم والفرح بتضاريس مغلوطة عن جغرافيا تطغى فيها الرمال المتحركة، استغللت

أندفاعي الساذج نحو شعارات الحرية والوجود والتخليق نحو زرقة اللامتوقع، ورمت بي في جزيرة الأشباح، ياه.. كم أتذكر بحنين غامض لحظة وضعت الحبل حول عنقي، وجعلتني أعيش اليوم كله مسرناً لا علم لي بأثمان البيع والشراء وطقوس المزايدات الموبوءة. اطمانت سيدة الأسرار الزرقاء على غيائي الموروث، صرت في عداد قطيعها الشقي، كان لتوابل الحلم الخبيثة تأثير المخدر ضد نزعات التدمير والانتقام، وبعدها قالت لي: «الآن بكلمتك الغالية، تغير العالم تهزم الملاعين، وتطرده الأشرار، فلا تبعها لمن يدفع أكثر ويريد السوء بك والهلاك!»

بغير قليل من التوجس والكثير من الإيمان، عاهدت نفسي على الوفاء لحيها، أدمنت احتضانها، ملأته علي الوقت كله، صادفتني في «شارع العصا والجزرة»، جذبني صراخ ملامح شقية، أباد نحيلة تتوعد بالانتقام، عساكر وعصي وتهديدات، ونصيبي اخترته طيعاً، أو هكذا خيل لي، ووجدتني أردد مع الحشد الأعزل: «سوى اليوم سوى غدا، التغيير ولا بد!»

حضنت الورقة المتربصة، جعلت البياض خادماً للكلمة لا كفناً لها، والمعاني المتمرتدة راوغت لمسات الأيدي الجبانة، ارتمت في حضن صادق يمنحها أجنحة الحلم، لحياتها نشوة التخليق فوق أزهار الكينونة، والرقص على إيقاعات أنشودة اشتهدت أياماً لا ظلم فيها.

سمحت لي بالانضمام لعشيرة الرؤوس المكعبة والأمانى السائبة، مضيت كما شاء لي أندفاعي وتشكيل الغمام المنصاع للريح الغاضبة، لم أسألها عن سر تسميتها بالزرقاء اللعوب، ولم أطلب منها سر الهموم والأحزان المتلاحقة، اكتفيت بالتباهي بإصابتني بمغناطيس الملاعين، وواصلت عنادي.

الواحد تلو الآخر، انجذبنا لحلم اعتقدناه بريئاً، فراشات حمقاء حامت حول نار شمعة شيطانية ذات تشكيل

# اعترافات العمى الملانسن



لوحة للرسماء الفرنسية المعاصرة: Evers



## الدكتور حسن الشريف الطريق

مبدع كتب تاريخ الثقافة المغربية  
بمشرع الأصالة والتجديد

د. عبد الرحمن بن زيدان

وناطقة بصفاء العواطف، مهوسة بسؤال الهواجس التي تحرك فيه ثقته بكلامه في النظم فيجعل المقول الشعري حساً وشعوراً، ووعياً، وعاطفة يدرك بها وجوده في كينونة العالم الغامض، أو الواضح لا فح بينهما لأنهما يمثلان صرخة الذات الهامسة التي لا تستنفس، ولا تخاب لأنه ظل بها يرفض كل جور، ويستنكر قسوة الحياة التي تحرم الإنسان من متعة الحياة، وتحرمه من الكتابة عن تناقضات العالم بهذه الغنائية.

في كل الأضموومات التي أبدعها الأدب حسن الطريق تنجلي كل هذه الحالات التي أرخ بها لمعاناته التي ظلت موصولة الصلة بالذات التي تظل في أعماق ذاته تتفاعل وتتفاعل مع السياقات المغربية منذ أن أصدر أول ديوانه الموسوم بـ (تأملات في تيه الوحدة) عام 1972 ثم أحقه بديوان: (مابعد التيه) كتب مقدمته الريمع علال الفاسي، وسجل العديد من القصائد بالإسبانية عنونها بـ (العقبى والنور) وبالإسبانية كتب هذه الحالات في تجربة ذاتة غنائية أعطاها عنوان (صدى الهروب EL Éco de la HUIDA) عرّبها الكاتب عبد الرحمن الشاوي، ثم كتب (تمتمات اللظى)، (و من بقايا الألياف).

شعر هذه الأضموومات نفحات نابغة من التجربة الذاتية للشاعر وهي لا تحيل إلا على رؤية (واقعية) وجدت في الغنائية بلاغتها الرمزية المعبرة عن التناقض، والمفارقة التي ظلت عزكاً، ومشفة لا يكتفیان بالروح الذاتي الغامض، بل كانتا رهاناً بيت شكواه من الزمن الغشوم، ويكشف عن الخلل القائم في العلاقة بين الذات والزمن الذي يعيش فيه الشاعر، وكان كلما أنهى كتابة الحالة إلا ويؤجل نهائتها إلى زمن استئناف التفكير في ولادة جديدة لقصيدة جديدة وكأنه لا يتوانى في الحفاظ - دوماً - على تجاربه الحياتية وكأنها سيرورة حياة متتالية يؤرخ بها وبانفاسها بلباغة الشعر عنده.

لقد كان الشاعر حسن الطريق يضيف على مقوله الشعري صفات وخصوصيات تميزه في تجربة الشعر المغربي، أولاً بمعجمه الخاص في تائنت البيت الشعري القديم، أو التفعيلة التي يجدد بها التجربة الشعرية لأن كل تجربة عنده إلا وكانت تملئ عليه كيفية تقديم حالاتها في صور شعرية مكتوبة بزمانه الذي هو الزمن المغربي، ومكتوبة باسماء من كان وراء انجاس معانيها في النص، قد يطول نفس المعاناة وقد يقصر لكن المعاناة تبقى محافظة على إيقاع التجربة الحياتية للشاعر.

مع كل حالة، ومع كل معاناة، كان هذا الزمن الشعري عنده ومضة إلهام، وكان إشراقاً وحى يفتح بها - دوماً باباً للعشق، عشق الإنسان، عشق الحياة، عشق العشق، كره الكراهية، والقيح، واللاعذالة، والكلام المسوخ، والمواقف التي تساوم، وتبيع وتشتري وتتفاوض على بهاء الوطن، وأصالته، وسيادته، تستشف هذا العشق في دلالات كل أسماء القصائد التي جعلها الجملة الأولى لفهم معاني النص الشعري وفهم الموقف من الحياة.

إن شكل كتابة القصيدة، وطريقة نظمها، وهندستها بمعانيتها، والبحث عن تجويد حضورها في نوع آخر من الإبداع كان وراء حضور المائز في إبداع المسرح الشعري ليصير بما كتبه في هذا المجال، أحد رواه، وأحد مؤسسه، وأحد الذين عرفوا كيف يتعاملون مع التاريخ المغربي القديم وهو يستخرج ما يلائم رؤيته لواقعه المغربي المعاصر، فكتب مسرحيات أبدع في قراءة هذا التاريخ درامياً، ونجح في استنبات الأحداث الماضية من القرون الفائتة في زمن النص المكتوب إسهاماً منه في الإدلاء برأيه في العديد من الأحداث التي مر بها المغرب فكان مدافعاً عن هذا المغرب، ووحدته، وأصالته، ودور الوحدة، والمقاومة في تثبيت الثوابت التي تبقى المغرب مغرباً موحداً واحداً.

يظهر هذا المنحى في النهج التجريبي القائم عنده

دفع فكره وهو يفكر فيما سيكتب، أو أنه يكتب ما لم يُكتب من قبل، فكان عناده الشقيف هو بوصلته التي تقوده إلى الاختلاف.

الدكتور حسن الشريف الطريق أديب المعني معروف بوشائجه المتنبة مع مصادره، ومراجعته، وثقافته الكلاسيكية والحديثة التي أهلته كي يكون متمرداً على الجمود، وعلى التقليد، وأن يكون معارضاً لا ينقاد وراء السهل، والمعروف، والمتداول، ولا يتبع النمط ولا يقلد النماذج الجاهزة لأنه يريد أن يختلف إبداعياً بالتي هي أحسن، ويختلف بالتي هي خزائنه المعرفي الثري الغني بما هو تراث، ولغة، وتاريخ، وأدب إسباني، وشعر عربي تليد يبدأ عنده بالشعر الجاهلي، ثم الإسلامي، والعباسي، والأندلسي، والشعر الإسباني وصولاً إلى عصر النهضة وما بعد النهضة فكان بهذا الخزان يتحرك بالمخزون الذي لم ينضب عنده قط، ولم يجف معينه في كل لحظة من لحظات التفكير في الكتابة النقدية، وفي الإبداع، وفي الاطلاع على تجارب المسرح الشعري في مصر، وما كتبه الشعراء المغربية من مسرح شعري.

من هذا الخزان المتنوع بالمعرفة كانت تنسكب المعرفة عنده فيما يكتبه من مضامين جديدة تتحول بفعل التمهيص، وبفعل التفكير لتصبح في شأن آخر لأنها تتبدل بعد تكوينها تكويناً آخر تكون فيه الذات الكاتبة فاعلة في لغتها ومعانيها تنهمر بفيض التفكير في المهش من الحالات، أو الغريب من المواضيع التي لا تكف عن الجريان الدلالي بدلالات الواقع في الذات، أو دلالة الذات ومخاضاتها في الواقع وهما يتفاعلان من أجل تسهيل انسكاب التجربة الشعرية في القصيد.

لدى الدكتور حسن الشريف الطريق اقتناع بأن الشعر حالة، ورعشة، ومعاناة، ومكابدة، وتكشف ومكاشفة لتخطي زمن الصمت، إنه التزام بما لا يلزم، وبوح بجمالية اللحظة الصامتة قبل أن تهتمس بأول نبرة، إنه تحرر من دجور التشاؤم أو ضغط الحالة، فكان كلما كتب قصيدة شعرية إلا ويضع لبلاغتها في بناء موضوعها موقعها في بنية العمود الشعري العربي القديم دون الإخلال بوحدة الرؤية الجديدة المتجددة المبنية على الإثرياحات الممكنة، والاختلاف الممكن، والأبتعاد عن الصوت الواحد المتحدث في زمن النص لأنه برهافة حسنة الشعري يعدد الأصوات لتعداد معاني الشعر في شعره فلا يترك نفساً من أنفاس التجربة إلا وابتعد بها عن كل غموض لهذا البوح ليصير بيتاً واضحاً بما تقوله الذات حتى بغموضها أحياناً، كما أنه يكتب بالتفعيلة شعراً هو ومضة من الومضات الحياتية التي تؤرخ لنظرة، أو غفوة، أو سؤال عن معنى غامض يبحث له عن البوضوح الممكن.

بدون تسرع، وبدون تكلف، أو اصطناع وتصنع، كان الشعر يقوده إلى قول الشعر بتلقائية تفضي به إلى بسط أفكاره باعتدال دون غلو أو مغالاة، فهو لا ينتحل كلام الكلام من الغير، ولا يتظاهر بملكية ما لا يملك، لأنه كان يوثق لعناصر

أنتقاله الإبداعي، والنقدي، بثلاثة اشتغالات تنتمي إلى مجال واحد له وشائج مع موضوع واحد هو الشعر، لكن الاختلاف بين هذه الاشتغالات يأتي من نوع كل ممارسة أدبية تجد تحققها في الكتابة المسرحية الشعرية، وتجد كينونتها دفوقة في الإبداع الشعري الدفوق بغنائية خالية من كل تحذلق، أو تكلف، أو مبالغة، و تجد حضورها العلمي في الدرس النقدي الأكاديمي الرصين، علاوة على السجلات النقدية التي خاض فيها نقاشاً بين الحساسيات النقدية والشعرية المؤلجة جمعها في كتاب تحت عنوان: (السجلات النقدية بين الدكتور حسن الطريق وبين مخالفيه ومؤلفيه) وهو كتاب صادر عن سليكي أخوين - طنجة.

لقد كان نظمه للشعر سجية حرة تكتب الشعر، وكان نظمه للشعر يكتب الذات ويكتب رؤيتها لكل العوالم المرتبطة بالإنسان الشاعر الذي ينهمر كلامه من الحالات المتوترة، أو القنطانة، أو الفرحانة، أو المتقلبة التي كتب حالاتها الواقعية في (مذكرات سجين)، وكلها مهبورة بالجمال، فواحة ببهجة الروح،

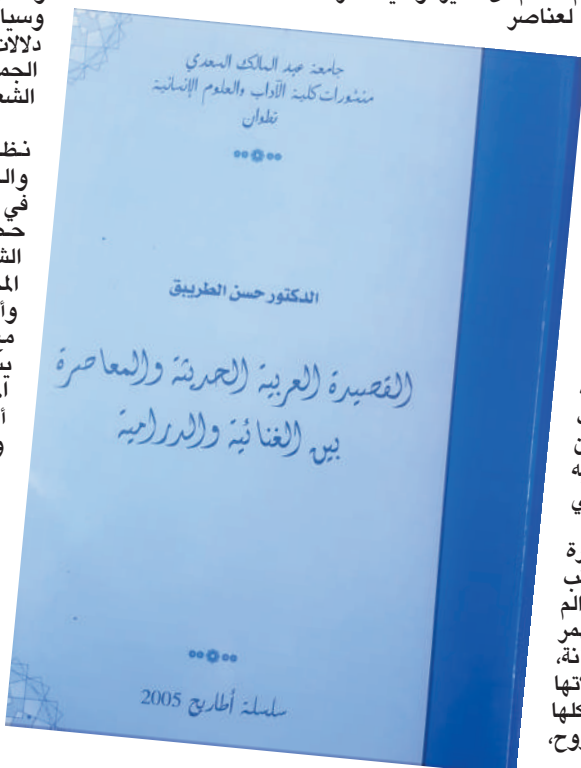


تعترى الكتابة عن الدكتور حسن الطريق رعشة تخفي كلاماً يريد الحديث عن الفقد، والغياب، والفراغ، والفراق، رعشة هي حالة تسكن كل من يريد أن يكتب عن هذا الأديب الذي ظل حاضراً في الزمن الثقافي المغربي بتحديثه وهو يؤسس وعية لكتابة أعمارهم، والكتابة عن أعمار مدينة العرائش، والتاريخ لعمر وطن هو المغرب الواحد المتعدد.

الكتابة فيها إحياء للذكريات، وللحالات، هي الحديث مع ما صاغته مجريات الأحداث الخاصة، وصيرورة الأحداث العامة في عمر هذا الأديب الذي عاش في مداراتها يريد تائنت معنى الحياة بما يرضيه، ويرضي كل تطلعاته الفردية والجمعية..

حين تكون هذه الرغبة سبباً - من الأسباب التي تخفي التردد العنيد وتزيحه، فهذا يعني البدء بالدخول إلى مرحلة الكشف عن سيرة من منح الحياة معناها فكانت هذه الحياة وسياقاتها الاجتماعية، والسياسية تبدو عصية هي الأخرى لأنها كانت تسلب منه الخطوات، والحلم، والتطلع إلى الزمن الجميل كفعل لن يكون بمعزل عن الكل الذي يعاني نفس المعاناة، لكنه بعصاميته، وبإصراره على مواصلة كسب المعرفة كان يراكم المعرفة.

إن توضيح موضوع الكلام في الحديث عن الدكتور حسن الشريف الطريق لا يمكنه أن يكون إلا بمعنى المدارات التي كان فيها يبحث عن مستقر، ويعمل على ترجمة ذلك في أنفاس الكلمات التي كان يطرز بها الأمل في الحياة، فكان يكتب سيرته في زمن الكتابة، وكان لا يستسهل المعينات العنيدة التي تريد أن توقف عنده





## المسرحيات الشعرية الكاملة



- وادي المخازن  
- مأساة المعتد  
- بين الأمواج والقراصنة  
- كسيلة  
- الساعدان (العرب والبربر)

على تجديد الكتابة المسرحية المغربية التي بنى به سنت مسرحيات وطنية أرخ بها لتجربته في كتابة المسرح الشعري محددا السياق التاريخي المغربي وهو يقدم رؤيته، ويحدد وقته، وعصره، ومكان الأحداث، وكأنه يعيد تسجيل الحوادث ليضعها في بنيتها الدرامية التي تيسر تصنفها وتنسبها إلى المسرح التاريخي المغربي لأن موضوعها

مغربي، وأغلب شخصياتها مغربية، والغاية من الاحتفاء بها هو تمرير خطاب نقدي ينتقد توجهها سياسيا معاصرا يقدمه باقنعة الشخصيات التاريخية كما في مسرحية (بين الأمواج والقراصنة) المكتوبة بجرأة لافتة تتحدث عن نهب المغرب، ومسرحية (كسيلة) ومسرحية الساعدان (العرب والبربر).

في مسرحياته هاته نجدته يتحول إلى مؤرخ بقرأ التاريخ ويعيد كتابته دراميا، وفيها يعد صوغه في النص الشعري إما بكتابة حواراته وفق الاختيار التقليدي للقصيد المعتمدة على بناء البيت الشعري على عامود القصيدة الكلاسيكية، أو أنه يتحرر من الهندسة القديمة التي تبني الحوار بالشعر العمودي ليدخل تجربة الكتابة بالتفعيلة، وهو في تجربتين - معا - نجده مجددا لرؤيته في إبداع النظم الدرامي وليس مكررا ومقلدا لتجارب سابقة.

في كل المسرحيات التي كتبها نجد تفكيرا بالتاريخ كتابة المسرحية التاريخية، وتلفي بالواقف كثيرا بالواقف لتضمن الرؤية الوطنية في خطابات الشخص الوطنية، مما يفصح عن باع طويل، وكفاية ظاهرة في تعامله مع التاريخ المغربي ليكون مع كل مسرحية فاتحا لقراءة المسكوت عنه في هذا التاريخ، وفهمه بعد الاطلاع على الوثائق، وما قالته كتب التاريخ في الموضوع، ويمكن التذكير هنا أنه في بداية كل مسرحية تاريخية يقدم زمن المسرحية الذي هو زمن حاضن لأحداث النص الذي ستتحقق في النص الشعري المسرحي، أو أنه لا يحدد تاريخا لأنه يكتب نصا متخيلا كما ظهر ذلك في التجارب التالية: مسرحية وادي المخازن: الزمن القرن 16 الميلادي. مسرحية مأساة المعتد: الزمن القرن الحادي عشر.

مسرحية بين الأمواج والقراصنة: الزمن: أي زمان.  
مسرحية كسيلة: الزمن: القرن الهجري الأول  
مسرحية الساعدان (العرب والبربر): الزمن (الأداسة)

أقول في مواكب الإشراف مسرحية شعرية في أربع لوحات. منشورات مجلة روافد - ثقافية مغربية.

هذه الأضوممة المسرحية جمعت خمس مسرحيات موسومة بـ (المسرحيات الشعرية الكاملة) يتضمن أغلبها مقدمات تسلط الضوء عن تجربة حسن الطريقي في كتابة المسرحية الشعرية، وقد توزعت على الشكل التالي:

في مقدمة (المسرحيات الشعرية الكاملة) إدراج لحوار مطول مع الشاعر الدرامي الدكتور حسن الطريقي سبق أن أجرته معه في جلسة مطولة جمعتني به هنا في مدينة العرائش في 3 أكتوبر 2002 ونشر أول مرة في الملحق الثقافي لجريدة العلم، ثم نشرته في كتاب: الثقافة المغربية علامات بعد علامات في حوارات. السفر الأول). تقديم الأستاذ الدكتور عباس الجرائي. مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء. الطبعة الأولى 2004. وقد ضم أهم مفاتيح فهم تجربته، وفهم منهجه في النقد، وفي الإبداع الشعري كما جاء في الحوار التالية (لانظمية في الشعر... ولا نمطية في المسرح - المسرح الشعري والتاريخ واللحظة الحضارية - الكتابة ليست استنساخا وإعادة لما رواه التاريخ - المسرح الشعري صورة لهوان الحضاري والسياسي - المسرح الشعري بين الإبداعية والتخصص الأكاديمي - المسرح الشعري في المغرب وسلطة القصيدة الحوارية).

وهناك مقدمة مسرحية (مأساة المعتد) كتبها الأستاذ عبد الله كنون عضو المجمع اللغوي بالقاهرة. طنجة ربيع الأول عام 1384، ومقدمة الدكتور حسن الطريقي لمسرحية بين الأمواج والقراصنة. العرائش في 07 / 01 / 1981، ومقدمة الدكتور حسن الطريقي لمسرحية وادي المخازن - العرائش في 14 / 10 / 1964، ومقدمة الدكتور حسن الطريقي لمسرحية أنوال في مواكب الإشراف 2016 مسرحية شعرية في أربع لوحات.

وعندما نعود إلى الحوار الذي أجرته معه سألته عن مبررات اختيار التاريخ المغربي في تجربته المسرحية الشعرية فأجاب قائلا: (أنا عندما كتبت باستهواء تاريخي مسرحياتي الشعرية، رجعت إلى التاريخ المغربي لأنني ابن نبات سهلها وحقولها، فالأقرب إلى هو

تاريخ بلدي، خاصة، وأن المغرب قد مثل إمبراطورية إسلامية كبرى خرجت عن نطاق حدودها للدفاع، وتثبيت الحضارة المغربية الإسلامية في الأندلس من خلال جهادية فذة كانت هي القول الفصل في إثبات الوجود الحضاري السياسي والإنساني والثقافي، وإلا فما معنى أن تكون هناك معارك حاسمة في مستوى معارك الزلافة، والعقاب، و الأرك، ووادي المخازن فيما

الأخرى التي حدثت في أفريقيا منذ عهد السعديين فيما يسمى الآن السنغال ومالي، أو ما يسمى السودان المغربي وقتئذ).

لقد أبان الدكتور حسن طريقي عن المستوى العميق لبلورة إبداع شعري في الدراما التاريخية، وتمكن من تقديم تجربة مسرحية شعرية مؤسسة لنوعها بموضوعها المغربي حيث عرف كيف يستحضر الشخصيات التاريخية، والأحداث، والصراعات، والأزمة المغربية، والوفاء ونقيضه، والوحدة ومن يريد تشتيتها، وعبا جهده وشجاعته في فعل إعادة تاويل بعض الأحداث، أو تصحيح بعض المعطيات التي كانت واردة في بعض الكتب التاريخية للوصول إلى التميز على خارطة كتابة المسرح الشعري، وهو نفس الاستهواء الذي كان يكتب به شعره.

إن مشروع الأديب حسن الطريقي مشروع مُكفّر فيه بالتأمل، والتبصر، والتروي،

أنوال  
في مواكب الإشراف  
مسرحية شعرية في أربع لوحات

شعر حسن الطريقي



يسمى الآن بإسبانيا، والمعارك الأخرى التي حدثت في أفريقيا منذ عهد السعديين فيما يسمى الآن السنغال ومالي، أو ما يسمى السودان المغربي وقتئذ).

لقد أبان الدكتور حسن طريقي عن المستوى العميق لبلورة إبداع شعري في الدراما التاريخية، وتمكن من تقديم تجربة مسرحية شعرية مؤسسة لنوعها بموضوعها المغربي حيث عرف كيف يستحضر الشخصيات التاريخية، والأحداث، والصراعات، والأزمة المغربية، والوفاء ونقيضه، والوحدة ومن يريد تشتيتها، وعبا جهده وشجاعته في فعل إعادة تاويل بعض الأحداث، أو تصحيح بعض المعطيات التي كانت واردة في بعض الكتب التاريخية للوصول إلى التميز على خارطة كتابة المسرح الشعري، وهو نفس الاستهواء الذي كان يكتب به شعره.

إن مشروع الأديب حسن الطريقي مشروع مُكفّر فيه بالتأمل، والتبصر، والتروي،

يسمى الآن بإسبانيا، والمعارك الأخرى التي حدثت في أفريقيا منذ عهد السعديين فيما يسمى الآن السنغال ومالي، أو ما يسمى السودان المغربي وقتئذ).

لقد أبان الدكتور حسن طريقي عن المستوى العميق لبلورة إبداع شعري في الدراما التاريخية، وتمكن من تقديم تجربة مسرحية شعرية مؤسسة لنوعها بموضوعها المغربي حيث عرف كيف يستحضر الشخصيات التاريخية، والأحداث، والصراعات، والأزمة المغربية، والوفاء ونقيضه، والوحدة ومن يريد تشتيتها، وعبا جهده وشجاعته في فعل إعادة تاويل بعض الأحداث، أو تصحيح بعض المعطيات التي كانت واردة في بعض الكتب التاريخية للوصول إلى التميز على خارطة كتابة المسرح الشعري، وهو نفس الاستهواء الذي كان يكتب به شعره.

ما يميزها، وصنفها كالتالي: (مسرحيات تاريخية ذات أبعاد وطنية قومية)، و(مسرحيات عاطفية ذاتية)، و(مسرحيات غنائية)، و(مسرحيات غنائية في نطاق التجربة الشخصية)، و(مسرحيات سياسية)، و(مسرحيات فكرية أيديولوجية)، و(مسرحيات مرتبطة بأحداث ومواقف)، وفي كل مقارنة لنموذج من هذه النماذج أبان الدكتور حسن الطريقي عن معرفته بهذه المسرحيات، ومبدعيتها، وبنيتها، وتكوينها، وتمكن

من تقديم كل تجربة على حدة بنوع من التفصيل الذي شغل فيه المنهج التاريخي، مدعوما بالمنهج الفني، ونظرية الشعر والدراما فبلغ الهدف بعد أن رسم حدود وأفاق الشعر المسرحي في المغرب.

وحتى لا يبقى قارئاً محايدا لمضامين هذه المسرحيات، وحتى يؤكد عمق معرفته بالشعر ونظرياته، فقد خص أطروحته بالحدث عن (قضايا الشكل الفني والأوزان الشعرية) للمسرحيات التي قام بإجراء تطبيقي تحليلي لمكوناتها من 1937 إلى 1978. متتبعا رصد تطور التجارب وتحققها بمنهج يضبط مستويات قراءته.

وضمن دراساته التخصصية في الشعر والدراما تبقى أطروحته الموسومة بـ: (القصيدة العربية الحديثة والمعاصرة بين الغنائية والدرامي) إضافة نوعية للبحث في موضوع الشعر العربي لأنه أعاد قراءته للقصيدة العربية قراءة تحليلية أرجع لها ألقها بعد أن كشف مكوناتها بمنهج جزيء في تحليل القصيدة اعتمادا على (المنهج المتكامل) مدافعا عن صلاحته كإجراء مفيد في التحليل، وفي مقارنة الظواهر الأدبية، فطلقة بما يلائم طبيعة النصوص الشعرية، ويناسب تفكيكها، لأنه في رأيه يصلح في تسليط الأضواء على موضوع القصيدة في علاقتها بالغنائي والدرامي.

سعة معرفته بموضوعه، وإلمامه بمكوناته التاريخية والأدبية، والسياسية جعله يدافع عن هذا المنهج قائلا: (إن منهجي المعتمد عليه هو المنهج المتكامل، وهو منهج يستفيد من الأدوات الموجودة في أي منهج، لأنها لا تنتمي انتماء كليا إلى أي منهج، فهي مشاعة يمكن الاستفادة منها حسب الحاجة التي تظهر إليها مادامت هي مصطلحات تقنية صرفة فالأمر لا يتعلق بتوسل اهتبالي تلفيقي، بل يتعلق بمنهج تكاملي صارم متسق).

طبق هذا المنهج في ضبط معنى الغنائية، والإيقاع، والأوزان الشعرية في تجربة الرومانسيين والشعراء التفعيليين، ودرس القافية في الشعر التفعيلي، واللغة الشعرية في القصيدة الحديثة والمعاصرة، وتتبع مظاهر تطورها، ليصل في نهاية المقاربات النقدية إلى الحديث عن العلاقة بين الدراما والشعر في القصيدة الحديثة والمعاصرة.

هكذا سيطر جامع المشروع الثقافي والإبداعي للدكتور حسن الطريقي موسوما بأشتغاله على الثقافة المغربية، إبداعا ونقدا حيث جعل الشعر وموضوعه وحالاته بغنائته الحاملة موضوعا ونوعا شعريا لا يفارق تباهاه بالانتماء إلى المغرب، وجعل مسرحه الشعري إعادة مقصودة لكتابة التاريخ المغربي بعد اختيار ما يناسب تمتين العلاقة بين التاريخ والرؤية المعاصرة لأن وما بعد الآن، وجعل أطاريحه الجامعية بعد الفهم والتفسير والتحليل اقترابا من واقع وأفاق المسرح الشعري في المغرب، ثم بعد ذلك قام بتجريب معرفته ومهارته في تحليل ومقاربة القصيدة العربية الحديثة والمعاصرة راصدا الخاصيات الغنائية والدرامية التي تحرك التجربة الشعرية في الوطن العربي، وهذا ما سيقينه إيقونة ثقافية مغربية أعلنت صورة حقيقية للنموذج المثقف العصامي المتحول العارف المنتج الذي ترك نتاجاته تعرف به وبدوره في الشعر المغربي، والمسرح الشعري، والبحث والدرس الجامعيين. وفي كتابه (نظرات في الشعر الإسباني وتطوره)، وفي سرد تجربته مع الاعتقال في مصنفه: (مذكرات سجين).

هكذا سيطر جامع المشروع الثقافي والإبداعي للدكتور حسن الطريقي موسوما بأشتغاله على الثقافة المغربية، إبداعا ونقدا حيث جعل الشعر وموضوعه وحالاته بغنائته الحاملة موضوعا ونوعا شعريا لا يفارق تباهاه بالانتماء إلى المغرب، وجعل مسرحه الشعري إعادة مقصودة لكتابة التاريخ المغربي بعد اختيار ما يناسب تمتين العلاقة بين التاريخ والرؤية المعاصرة لأن وما بعد الآن، وجعل أطاريحه الجامعية بعد الفهم والتفسير والتحليل اقترابا من واقع وأفاق المسرح الشعري في المغرب، ثم بعد ذلك قام بتجريب معرفته ومهارته في تحليل ومقاربة القصيدة العربية الحديثة والمعاصرة راصدا الخاصيات الغنائية والدرامية التي تحرك التجربة الشعرية في الوطن العربي، وهذا ما سيقينه إيقونة ثقافية مغربية أعلنت صورة حقيقية للنموذج المثقف العصامي المتحول العارف المنتج الذي ترك نتاجاته تعرف به وبدوره في الشعر المغربي، والمسرح الشعري، والبحث والدرس الجامعيين. وفي كتابه (نظرات في الشعر الإسباني وتطوره)، وفي سرد تجربته مع الاعتقال في مصنفه: (مذكرات سجين).

هكذا سيطر جامع المشروع الثقافي والإبداعي للدكتور حسن الطريقي موسوما بأشتغاله على الثقافة المغربية، إبداعا ونقدا حيث جعل الشعر وموضوعه وحالاته بغنائته الحاملة موضوعا ونوعا شعريا لا يفارق تباهاه بالانتماء إلى المغرب، وجعل مسرحه الشعري إعادة مقصودة لكتابة التاريخ المغربي بعد اختيار ما يناسب تمتين العلاقة بين التاريخ والرؤية المعاصرة لأن وما بعد الآن، وجعل أطاريحه الجامعية بعد الفهم والتفسير والتحليل اقترابا من واقع وأفاق المسرح الشعري في المغرب، ثم بعد ذلك قام بتجريب معرفته ومهارته في تحليل ومقاربة القصيدة العربية الحديثة والمعاصرة راصدا الخاصيات الغنائية والدرامية التي تحرك التجربة الشعرية في الوطن العربي، وهذا ما سيقينه إيقونة ثقافية مغربية أعلنت صورة حقيقية للنموذج المثقف العصامي المتحول العارف المنتج الذي ترك نتاجاته تعرف به وبدوره في الشعر المغربي، والمسرح الشعري، والبحث والدرس الجامعيين. وفي كتابه (نظرات في الشعر الإسباني وتطوره)، وفي سرد تجربته مع الاعتقال في مصنفه: (مذكرات سجين).

## العرائش في 28 ماي 2022

نص المداخلة التي شاركت بها في مناسبة الحفل التابيني الذي نظمته دار الشعر بمناسبة أربعينية الدكتور حسن الشريف الطريقي وذلك يوم السبت 28 ماي 2022 بقضاء المركز الثقافي بالعرائش.

## مراجع:

الدكتور عبد الرحمن بن زيدان: (الثقافة المغربية علامات بعد علامات في حوارات. السفر الأول). تقديم الأستاذ الدكتور عباس الجرائي. منشورات دار التوحيدي. يناير 2020 ص 134.

## المرجع نفسه: ص 137.

الدكتور حسن الطريقي: القصيدة العربية الحديثة والمعاصرة بين الغنائية والدرامية. سلسلة أطاريح. جامعة عبد المالك السعدي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان 2005. ص 6





محمد معتصم

# أوراق

## أندروميديا

الفسحات البيضاء  
تنبثق من تشوش الظلمات  
الفراغ الأبيض  
ما تبحت عنه

حين تتمرّق بشرة الوقت» (9)،  
وفي المعنى ذاته تأتي العبارة الآتية:  
«أحداق مفتوحة»

على بئر الفراغ (14)

لم تنتخب أندروميديا إلى الخوف العدائي للذات في جماعتها إلا وهي مصلوبة على الصخرة العتيدة، ضحية، وفداءً لسلامة الجماعة، إنها لحظة انتهازية، ولحظة خيانة عظيمة، تحيك الجماعة خيوطها من خلالها مبررات واهية، تهدئة سورة غضب الوحش البحري، التي تتضمن الربع القائم تاريخياً في نفس الجماعة، وذب أندروميديا أنها جميلة وصبية وفتية، تلك الصفات المميزة تتحول إلى عنصر تشويش عند الجماعة، عنصر يبعث على القلق، لأنه يخلخل توازن الجماعة ووعها، وهذه الظاهرة العدائية والعنيفة تتجلى في كثير من الحكايات العالمية الشائعة، مثل بياض الثلج، على سبيل المثال، لكن الأهم في ديوان رجاء الطالبي أن المأساة الواقعية، وتراجيديا الوجود العام، تقاوم بالأمل، ببطولة وشجاعة «بيرسي» وبسلاح الوحش نفسه دم ونظرة «ميدوزا» (Méduse)، والصراع يجري في ساحة اللغة وميدانها الكتابة والخيال. في هذه الساحة يتم تفكيك مركبات الواقع وتشريح اللاوعي الثاوي في النفس والمتحلي في السلوك الجمعي والعنف الفردي. تستعمل الشاعر لهذا الاشتغال الفكري واللغوي والإبداعي معجماً خاصاً بها، يميزها ويرسم حدود متخيلها الشعري الذي يذهب باتجاه الحدود القصوى للكائن وللغة، من قبيل فيافي الصمت، وأقاصي الذات، وهول الفراغ، وامتداد الأفق السحيق، إنه معجم يجسم طبيعة العلاقة بين الشاعر والواقع اليومي، وهي صرخة وسمت إبداع شعراء علميين وجدوا أنفسهم في المراحل الفاصلة، مراحل الصراع الميرير لولادة مرحلة تاريخية واجتماعية وفكرية

الكتابة ملاذ تحتمي به الذات في مواجهة مخاطر الوعي القبد(د)لي، مثلماً واجهت «أندروميديا» (Andromède) خطر الموت ضحية لوعي القبيلة ومعتقداتها المتوارثة من جهة، ومن أخرى ضحية الخوف ومواجهة القبيلة ذاتها لمخاطر المجهول (غضب الوحش البحري)، تقيد أندروميديا بالأغلال إلى الصخرة العتيدة في انتظار قدوم الوحش «البحري» إله البحار «بوسيدون» في الفكر الأسطوري اليوناني، لولا البطل «بيرسي» (Persée) الذي قضى على الوحش «ميدوزا» التي تصيب من نظرها في عينيها مباشرة بالتحجر، واستخدمها ودمها وسيلة للقضاء على الوحش البحري ومن ثمة قام بتخليص الفتاة الجميلة «أندروميديا» من مصيرها المحتوم.

هذه الخلفية الأسطورية، ليست مجرد خرافة كما يتم تداولها اليوم، بل هي وعي وتفكير ساد في فترة لم يكن فيها الإنسان قد بلغ بفكره وعقله الدرجة التي ترتفع به على مستوى الطبيعة وخوارقها، فقد كان الإنسان في بداياته كما ترى نظريات الفلسفية والنصوص التاريخية الخاصة بالبحث في طفولة البشرية، وكذلك كان في مصر الفرعونية، فكلما واجه المصريون القدماء مصيبة فيضان نهر النيل، يقذفون بأجسام عروس إلى إله النيل الخفي الملحاح المتعطش للدماء وأجسام الصبايا الفتية الطرية. إن الأساطير كانت طريقة تفكير بدائية، ولكنها معقدة كونها حكايات منظمة ومحبوبة ومنسجمة ومؤثرة، تسعى إلى احتواء الظواهر الطبيعية والاجتماعية والسياسية وكذلك الإشكاليات المركبة التي لم يكن العقل البشري قادراً على فهم وتفسير وشرح أسباب حدوثها. وتلك الأساطير اتخذت اليوم صوراً مختلفة نظراً للتركيب الشديد الذي وصل إليه العقل البشري اليوم.

لقد تم تعويض الأسطورة باللغة من جهة، وبالكتابة من جهة أخرى، فكانت الكتابة تجربة انتقال من الواقع في صلابته وفي اتساعه وتعديته وتناقضاته إلى المتخيل الذي يعمل فعل التخيل فيه إعادة ترتيب العالم، وكذلك خلق قدرة قوية على إعادة بناء العالم من جديد في الكتابة، لكن الكتابة ليست فقط فعل تدوين قائم بذاته، بل تحتاج إلى وسيلة تواصل ليست بريئة تماماً، بل خزان المعرفة، وقد أطلق عليها هابندر «إقامة الكائن»، وأقصد اللغة، وهما معا وجهان لعملة واحدة. تقول الشاعرة:

كل شيء يمكن تحريفه  
أيها الخيال، أنت أكثر وفاءً  
أنت من يؤمن بعشبة الخلود  
كما يمكنه أن يكتب قصيدة  
(6-5)

كلما أزمّت بالعالم أزمة وبالإنسان الفرد في عزلته الداخلية، يبحث عن ضحية بينما تبحث الضحية عن ملاذها «الكتابة» و«الخيال»، عبرهما تحقق الانتصار، بعيداً عن العقاب البدني، الذي تبني القبيلة حوله أساطيرها التبريرية، أساطير تبرر عجز العقل وقلة الحيلة لديها، وفي الآن ذاته، تبرر تعطشها «القبيلة» إلى الدم، إلى التخلص من العناصر المقلقة لوجودها واستمرارها في التسلط، ليست أندروميديا الضحية الأولى ولا الأخيرة على مدى التاريخ والصراع من أجل السلطة غير المتكافئ، بروميثيوس (Prométhée) ذاته، وقع ضحية غضب زيوس (Zeus)، الذي رأى أن سرقة المعرفة من حوزة الآلهة، أي سلطة منكممة، في كل مجال، لأن إخفاء الأوراق والأسرار وتحريف الخطاب من الأدوات الأساسية للتحكم في الوعي وتوجيه العقول واستباق تمردها وتميزها ومناقضتها وإطلاقها راحة «القبيلة» فيتولد بطريقة لا واعية في نفسية المتسلط «مقاومة» ضدية، بل فطرية تراكمت في نفسه منذ مراحل عميقة في التاريخ.

بالإضافة إلى «الكتابة» و«الخيال» نجد الذات الشاعرة تحتمي بـ«اللغة»، الوجه الآخر للكتابة والقناة

الأساسية التي تختزل الوجود العام وكيونته الكائن في مواجهة المجتمع من خلال الثوابت الفكرية المتحكمة فيه لا واعياً الجماعات، القائمة على الخوف من الفكر النقبيض ومن الأفكار الحرة أو المتحررة من التبعية والخارجة عن الترميط والتماثل المستنسخ، وهذا المعتقد تصور راسخ ونمطي، يتحكم في منطق «القبيلة» المطمئنة جماعتها للطبقة والترتيب المتوارث، لأنه يكرس نظاماً وبالتالي سلوكاً رتيباً. والأهم من كل ذلك أن أندروميديا لم تكتشف خيانة والديها (Céphée & Cassiopée) والقبيلة لها إلا وهي مغلوطة على الصخرة، حيث تمرقت غشاوة عينيها على الوقت (Cronos)، أي على ماضيها المطمئن، تقول الشاعرة:







عبد الجليل الشافعي

... ما كان يتوقع أن بدايتها بدأت بالدعوة إلى أن تكون الخلاعة والدلاعة مذهب حياة، وطريقة عيش، ونظام سلوك... ولكن الذي غير وجهتها ومنع استمرارها في هذا المذهب هو النقد، حصرا. لأن للنقد فضيلة أساسية، من ضمن فضائل جملة، تتبدى في أن يجعل المبدع، يعبد النظر فيما ينتج، فيما يكتب، فيما يغني، أن يستمع هذا المبدع إلى المتلقي، باعتباره مرآة عاكسة لمجتمعهم.

حسب وجهة نظر المنهج الاجتماعي الذي يرى (أن الأعمال الأدبية، [والفنية عموماً] لا تعبر عن الأفراد، وإنما تعبر عن الوعي الطبقي للفئات والمجتمعات المختلفة، بمعنى أن الأديب وإن كان فرداً، لكنه يختزل ضمير الجماعة، ورؤية الجماعة التي ينتمي إليها). ثم أن يستمع لرأي «المستهلك» لهذا الإنتاج الفني، بوصفه عنصراً مكملًا لدورة هذا الإبداع، بل مساهماً فيه، على نحو ما ذهبت إليه، نظرية التلقي. ارتكازاً على ما سبق، نتساءل: ترى، لو أن الساحة الفنية وقت صدور هذه الأغنية قبلتها ومجديتها وباركتها، أكنّا عرفنا أم كلثوم التي نعرفها الآن؟ أم كلثوم التي ماتت قبل ميلاد كاتب هذا المقال بخمس عشر سنة، لكنها لم تمت، فنياً، رمزياً، وإنما كلما تقادم الزمن إلا وصارت طروباً، أعذب، وأذ، كما لو كانت أغانيها خمرة الشعراء في القصائد...

إن النقد، تبعاً لهذا الفهم، هو الذي كان وراء دق ناقوس خطر الخلاعة الذي كانت أم كلثوم قد وضعت قدماً في سكوته، وتغيير مسار السكة، نجم عنه، «ظاهرة» أم كلثوم التي عرفها جيلها وأحبها، والتي لا يزال يعرفها كل جيل، وتحبها فئة عريضة منه، رغم تحول المجتمع العربي تحولاً جذرياً في القيم والأفكار وسبل العيش وفهمه للواقع ونظراته للعالم والفن والإنتاج المعنوي والرمزي...

اتكاء على كل ما سبق، تتجلى لنا أهمية النقد ووظيفته، إذ هو الغريال، بتعبير «مخائيل نعيمة» الذي يغربل الإنتاج الفني، حتى يسقط الرديئ ويُنسى، ويطفو الحيد ويمكن له أن يخلد ويبقى، أما أن يكون النقد معدوماً، أو محابياً ومجاملاً، فإن ذلك يسهم في تردي النتاج الفني، وتالياً، تردي ذوق متلقيه، مما يعني سوء تلقي الجمالي والرمزي واللامادي، وعن

كل ذلك، ينتج انحطاط المجال الفني الذي هو مقياس، جوهرى، للتعرف على مدى تمدن الدول وتحضر المجتمعات.

إن من يرجع إلى النقد الذي كان سائداً، في الأدب والفكر، زمن طه حسين والعقاد، مثلاً، ويلقي نظرة خفيفة على طبيعته، سيرى قوة ذلك النقد وصرامته، وسيلحظ أن العلاقة بين الإبداع، الذي هو نص أول، والنقد، الذي هو نص ثان، أو نص على نص، علاقة جدلية، بل علاقة أنطولوجية، إذا انتفى النقد أو لأن وارتخى وتقهقر، يحصل الأمر عينه في المنتج الفني. ولكل ذلك، نعتقد أن الاهتمام بالنقد، عموماً، والنقد الفني والإبداعي، خصوصاً، عليه أن يكون موجوداً وحقيقياً وموضوعياً، في كل زمان ومكان، وعليه أن يكون حاداً في الوقت الذي يستدعي الحدة، مبخساً الأعمال التي حقها التبخيس، ومثمناً الأعمال الجديرة بالتثمين، لأنه هو الموجة والمدير لمجاذيف الإبداع، والكفيل بتجويد الإنتاج الفني والإبداعي، وفي ذلك تجويد لجانب مهم من جوانب الحياة...

إن لفظة «نقد» في الدلالة اللغوية، تعني، من بين ما تعنيه، تمييز وتوضيح وتبيان جمال الشيء أو الشخص، وتبيين معاييه... ولذلك، حين نقول فلان نقد الشيء، نكون بذلك نقصد أنه: بين حسنه من رديئه، أو بين ما فيه من حسن ورداءة، وانطلاقاً من هذا الفهم جاءت تسمية المال بالنقود، نقول: «نقد الدراهم» أي ميزها، من خلال النظر فيها ليعرف جيدها من رديئها (معجم الوسيط). ويعرف مغشوشها من صالحها.

هذا فيما يخص الدلالة اللغوية للفظ «نقد»، وحين نتتبع الدلالة الاصطلاحية، فإننا نجد أنها لا تبتعد كثيراً عن المعنى الأول، فالتنقد، في الاصطلاح، يمكن تعريفه بكونه عملية منهجية للنظر في الإنتاج الفني الإنساني، بقطع النظر عن طبيعة هذا الإنتاج، النظر فيه وإصدار أحكام حولها، سواء بالسلب أو الإيجاب، أي معيّرته، (منحه قيمة ومعيار) بغاية التجويد والتطوير والتحسين، بعيداً عن الذوات المبدعة لهذا العمل أو ذاك. ولذلك، نعتبر، أنه كلما فشا النقد الموضوعي - الموضوعي حصراً - في المجتمع إلا ومنت فنونه وتطورت إبداعاته وتجاوزت إنتاجاته طور الهواية أو العفوية، إلى طور «الإحتراف والمهنية» والإحتراف، يستجلب، من رزمة ما يستجلب، الجودة، بالضرورة.

والنقد، كما أشرنا إليه، هو الذي غير مسار ومصير المغنية أم كلثوم. ذلك أن بداياتها، في الغناء، لم تكن موفقة البتة، إذ أنها أنتجت أغنية سنة 1926 بعنوان (أنا الخلاعة مذهبي) وذلك حين كان عمرها 28 سنة فقط، أغنية من تأليف «يونس القاضي» والحنان «أحمد صبري النجدي»، وقد ووجهت الأغنية بالرفض وبحالة من العتب، العتب الشديد من لدن المتلقي. لم ينتقد هذا المتلقي، وخاصة، القادم من خلفية دينية، كما هو حال أم كلثوم نفسها... لم ينتقد أم كلثوم الصوت، أم كلثوم الأداء، فلئن كان هناك إجماع حول ظاهرة فنية في تاريخ الفنون المصرية خصوصاً والعربية عموماً، فإنه كان حول موهبة وعظمة صوت أم كلثوم.. إنما النقد كان موجهاً لرسالة الأغنية، لفكرتها، لمحتواها، لرهانها ومقصديتها - علينا ألا ننسى زمن وسياق وظروف المجتمع المصري ساعتئذ...).

ولقد كان النقد لأذعاً وأحياناً مبالغاً فيه، انتقدوها واعتبروها تدعو إلى المسيوعة والرذيلة وتذيع فكرة الخلاعة، وتأسفوا غاية الأسف، لكونها لن تكون إلا نسخة.. نسخة جيدة، من المغنية «منيرة المهدي» (1855 - 1965م) التي كانت جل أغانيها، تدور في فلك يمكن أن «نعادله» بالغزل الفاحش، باصطلاح نقاد الشعر، ويظهر سريان أم كلثوم في ذات الصعيد، من خلال عنوان أغنياتها (الخلاعة مذهبي). ولو أن باقي كلمات الأغنية ليست بنفس رداءة وفشل العنوان، نقول كلمات الأغنية:

(الخلاعة والدلاعة مذهبي)

من زمان أهوى صفاها والنبي

لما يخطر حبي عندي بهشيتته

تلقي قلبي له يميل من فرحته

شوف دلالة ولا قدده وطاعته

تفرح القلب يا ناس كده والنبي

(.....)

ولعل من يعتبر أم كلثوم - اليوم - رمزاً للغناء الجيد المطرب الأصيل الخالد، الغناء الباث للقيم، المشيع للذوق، المهذب للنفوس

وسياسية من متلاشيات مرحلة في طور الزوال والأفول، مرحلة تقاوم من أجل البقاء والاستمرار أطول ما يمكنها ذلك. تعنون الشاعر قصيدتها كآلاتي «أسقط نحو ما يأتي»، جملة خارج الحاذبية، جملة اختلافية، تخلق المستحيل، لا تسقط نحو الهاوية في الأسفل، بل تسقط نحو المستقبل، نحو الممكن، الذي ستصنعه الذات لنفسها، المستقبل الذي لا ينبغي الوقوف في اللا مكان، وانتظار قدومه، بل المستقبل الذي يبني ويتحقق بالفعل والقوة، فعل الكتابة وقوة الخيال، ومداد الشك والحركة الدائمة نحو ما تلمح الذات إلى تحقيقه. ثم هناك صوت الـ«أنا» الذي يقف وحيداً مع ذاته في مواجهة الممكن من المستحيل. حيث يلتقي الشعر بالفلسفة، ويشقان الطريق كرفيفين يحفرهما اللا وصول أكثر من طمأنينة التغيير أو الاستكانة للسبل البسيط المتمائل.

كحجارة ثقيلة

لم توجد أسقطاً

نحو ما يأتي إليها ثقيلاً

يتموج كدوائر صماء

تجتأحها

صفحة الليل المائبة

تلمع في يد من نار (13)

تقول الشاعر:

«ما نظرت عين الشاعر، ولكن قلبه حيث

توجه النظر، يحيي ما تجمد» (22)

إذا كانت عين ميدوزا خلاص أندروميذا ضد سطوة وحش البحر، فإن عين الشاعرة تحيي الموات والخراب وما تحجر من العالم وفي الفكر وفي النفوس المضطهدة، وهي نفوس تستكين لواقع الحال ويرعبها المستقبل والتغيير والمغامرة والمخاطرة. فعين الشاعر ليست سوى استجابة لا إرادية لما يوحي به القلب، مصدر القصيدة والحياة وجوهر الإبداع والفكر والابتكار. إنه الأمل الذي جاء من المجهول لإنقاذ أندروميذا من براثن الوحش البحري، ذلك الهواء/ الأكسجين الذي تستنشق الأرض:

أشجار قصيرة مستسلمة لهدأة المساء

تغني بخفوت ضد الموت، تقول الهواء،

السماء الهادئة القريبة، تهمس أن الهواء

حي، أن الأرض تستمر في تنشق الهواء

(27)

هذا الهواء الذي تبعته القصيدة/ الكتابة في رزمة البأس، وتحت السماء الكئيبة الخبيضة، إنها قصائد تجمع بين المتناقضين؛ الموت والحياة، والبأس والأمل، والقبح والجمال، والواقع والخيال. كل ذلك ممكن في ساحة الكتابة، وميدان الخيال بواسطة اللغة الشعرية المجازية، تغني القصيدة بخفوت كما تتضرع أندروميذا في خفوت على صخرة «المذبح»، هل جاء بيرسي من المجهول؟ هل جاء استجابة لتضرع المظلوم المكلوم العظيم؟

تحفل اللغة الشعرية بكل الاحتمالات الممكنة والخلافية التي لا تخضع لرتابة المنطق وقانون العلبة والسببية، تحدث الأشياء أيضاً لأن الشاعر يؤيد ذلك، تحدث في مكان ما، في ساحة الكتابة وميدان الخيال الخلاق. هنا قوة القصيدة وخصوصية اللغة الشعرية.





محمد أقصاض

في خانة النسيان» لكن التاريخ بقي يتذكرها، ف«ظلت عصية على النسيان وعلى الإنكسار...» (ص. 54).. ورغم ذلك اضطر فيها الشباب إلى الهجرة ليتجهوا في المنافي، هاربين من الخوف والفقر، وانكفأ البعض بجنر الأوجاع والغبار، وتمزق الأحباء واغتياح الحب.. قلم يبق الحدث مجرد واقعة اخترنتها الذاكرة بل أضحي عصبا على النسيان، يتجدد في صيغ الألم والفقد والوجع والهجرة والأشياء الصغيرة في البيت وخارج البيت، وبالذات

قسرا، مثل الأب، لم يعودوا بل ماتوا تعذبا في

غياهب الأقبية السرية.. هي ذاكرة نهشها و«بنهشها القلق والترقب والخوف من المجهول» (ص. 39)، يدمرها رعب توقع عودة زوار الليل من جديد. لذلك تحكمت الذاكرة في الزمن الممتد: ماضيا وحاضرا ومستقبلا، وقهرت النسيان باعتباره ارتياحا، لأنها نقتت الأمها في جسد الطفولة وامتد فيه جرحا لا ولن يندمل.. كانت فاطمة السالكة تلميذة في برعم الشباب حين شملها الاعتقال هي أيضا، ينقلونها من مخبأ سري إلى آخر أشبع، نحاول انقاء «أعين محقق شره، من أن تراوده فكرة اغتصاب جسد لا حول ولا قوة لصاحبه المعصوية العينين المكبله الديدن» (ص. 74). تحملت التعذيب، مثل رفاقها، وبعد سنوات أطلق سراحها بعد أن ذبل الجسد من جوع وخوف وقسوة..

«وحيث يكبر الطفل وتكبر الصورة في ذاكرته، ويطلب منه أن يسامح، كيف يسامح وذاكرة الصغير ما زالت تنن من وجع قيد كبل معصم أب أو أخت أو أخ أو قريب أو صديق أمام أعينه البريئة الدامعة على فراق في يوم عاصف...» (ص. 70). فعوض المحاسبة على كل تلك الأوجاع، يحل زمن تفرض فيه المصالحة والتعويض عن اختطاف وقتل وعن عمق الحزن وشدة عقاب الفضاءات، وكان الأمر مجرد حادث سير.. كيف يعوض أفراد عن اعتقال وتعذيب «مدينة برمته» في السبعينات»، عقابا لكل أهلها..

### ذاكرة حب مجهض

مثل الذاكرة لا تخلوا رواية، بما فيها الروايات النسائية، من علاقات الحب والعشق. فالحب قيمة كونية جامعة حاضرة في الناس وبين الناس.. لكن الحب في هذه الرواية متعدد الوجوه، قد أجهضته تلك العاصفة الفجرية.. أجهضت حب وحنان البنوة والأبوة، وحب الزوجة والزوج، فقد حرموا فاطمة من زوجها وأب ابنتها: «ليلة هبت العاصفة، تلتها ليال عجاف، هجر النوم عيني، لم أتم ليلة ليالي مدهامة زوار الفجر المتتالية على بيوت مدينة عنيفة تسكنها وتسكننا، تنن من تزييف الجرح..» تقول فاطمة (ص. 37).. حب الإخوان وحب الجيران حب الإنسان للأرض التي اقتلع منها.. وحب العشق، فهذا جمال، الذي اشتغل طيارا ثم اضطر لترك أرض الكتيب متجها نحو وطن آخر ربما بات وطنه.. قد أحب مريم خلال لقاءات لم تدم طويلا، وبقي حبها بذاكرته وتذكره، وأحبته مريم بنفس الطريقة، هو حب الفقد.. خاصة وأن العاشقة تقارنه بالمفقود في الغياب، ف«سحنته وسمرة ملامحه تذكرني بطيف يكاد لا يفارق ذاكرتي - تقول مريم -.. أهو طيفك أم طيفه يلتصق في مخيلتي؟ أم أن الأمر تشابه علي فأضحى وجهك يترأى لي في كل وجه يصادفني أو أصادفه في الطرقات وفي دروب محطات متعددة أمر منها...» (ص. 25).. ففي هذا الشاب، جمال، ترى مريم وجهين وجه الشاب العاشق والمعشوق ووجه الأب العزيز المغيب. أما جمال فقد تذكر لقاءاته

### إضاءة

صدرت للروائية المغربية البتول محبوب المديغ ثلاث روايات، «بوح الذاكرة: وجع جنوبي»، «أماكن ملغومة» و«سيدات الكتيب»؛ ومجموعتان قصصيتان، «مرثية رجل» 2 و«أيام معتمة» 3. تتقاسم الروايات الثلاث والمجموعتان القصصيتان تيمة رئيسية هي وجع الذاكرة، ذاكرة تغييب الأب في المعتقلات السرية خلال سنوات الرصاص بالمغرب.. وتتحرك في متونها شخصيات ذات ملامح وهويات ونفسيات وقيم صحراوية: بسمرتها وارتباطها بصحرائها وإبائها وتفاعلها وتعاضدها وتماسك علاقاتها، وبنية سردية متميزة..

من المعروف أن الرواية المغربية تميزت، نسيبا، بإبرازها لتلك السنوات الدموية خلال حوالي ثلاثة عقود: من الستينيات إلى الثمانينيات. منها مثلا «كان وأخواتها» و«الساحة الشرفية» لعبد القادر الشاوي، و«أقول الليل» للظاهر محفوظي، و«تازمامارت الزنزانة رقم 10» لأحمد المرزوقي، و«من الصحيرات إلى تازمامارت» لمحمد الرايس.. هي روايات تبرز بشاعة الاعتقال السري وأساليب التعذيب اليومي القاتل الذي مورس على المختطفين.. وتتخذ، ببنيته، صيغة السيرة الروائية أو مذكرات روائية، يكون المعتقل فيها هو نفسه كاتبها وشخصيتها.. وروايات تمثل شهادة على معاناة أقارب المعتقل، منها روايات البتول محبوب التي اختطف أبوها فجرا أمام عينيها، وهي طفلة، وأمام عيني أمها المرعوبة.. وهي روايات تتخذ شكل التخيل الذاتي أو تخيل الذاكرة.. ولأهمية هذه التجربة التي تضخمت وجعا في شخص البتول محبوب بحيث كرس لها إبداعاتها السردية بوجوهها الصحراوية الشقافة والصفافية والشاعرية.. أقف هنا عند روايتها الأخيرة: «سيدات الكتيب».

# تناسج الذاكرة والتخيل

### تحيين ذاكرة الوجود

من المعروف أن الذاكرة تغذي كل نص إبداعي، خاصة النصوص الروائية، وبالذات في الأزمنة الراهنة، حيث يستغل المبدع ذاكرته القديمة والحديثة، وحتى اعتمادا على التوثيق، لتبقى متحركة في عملية التخيل بشكلها البنائي.. لكن الذاكرة في «سيدات الكتيب» لا تعتمد على الاسترجاع والتذكر، بل تبقى ذكرى حاضرة وممتدة في الزمن تستبد حتى بالمستقبل.. هي ذاكرة حية.. لذلك كانت الشخصيات في الرواية شاهدة على الحدث، حدث اعتقال الأب المناضل اليساري وغيره رجلا ونساء، أمام طفلة لم تتعد عشر سنوات من عمرها، طفلة بريئة وحاملة بكل جميل رغم الفقر وشظف العيش في فضاء الصحراء، رغم قناعة أهل الصحراء بما توفر..

ففي لحظة بفجر معتم انسلخت الطفلة عن طفولتها وكبرت بجرعة وجع قوية حلت ببيت أسرتهما البسيطة الهادئة. لتتحمل حدة ألم الفقد والغياب، أصبحت طفلة في سن أمها، لأن القدر فرض عليها أن توجد في وطن ليس لكل الأوطان: وطن فيه «تعتقل براءة الطفولة وتنداس بنظرات قاسية من زوار الفجر وزاجرة لأعين دامعة، من عتمة عصابة توضع على عين الأب والأم والأخ والصديق والقريب والجار الجاني، والقيد يكبل معصما ويساق أمام البراءة وينكسر الرمز أمام أعين بالدمع غامت» (ص. 70). فاستبد هذا الحدث بالذاكرة التي باتت تنمو ويكبر فيها الحدث الأليم الذي شكل

عاصفة مدمرة جف بها «دمع السماء وساد القحط والجذب وهب الجراد زاحفا على رقعة الكتيب الأسمر..»، بالوان وحالات الشؤم «حصراء غبراء، باردة وقارصة» (ص. 15). لقد عم الخراب فضاء الكتيب بالخفافيش زوار الفجر، خراب انعكس ألما على الأهل وغضبنا من السماء فحضرت مطرها لينتشر الهلاك، وعوقبت مدينة المعتقل ف«صنفت



## في رواية «سيدات الكتيب» للبتول محبوب المديغ



بحبيته ويتمنى أن يحظى «بثقة امرأة جبلت على الحذر - يقول - لم أفلح في معاملة امرأة مثلك أن تظل صديقة فقط... فانا أسعى إلى علاقة أكثر اختلافاً» (ص. 41). وهو سعي فرضته الذاكرة أيضا على الاسترجاع والأمل.. في المعتقل السري اكتشفت فاطمة السالكة حبيبا قريبا منها فاشتعل الحب بينهما هياما. وبعد سنوات أطلق سراحهما وقد انهت الجسد وذبل ونضب ماؤه.. فقتل الحبيب حينها مع تمكنها من الحرية، خضوعا للعادات الفارضة للزواج بفتيات ممشوقات. وتعددت أزمتها من ذكرى ألم المعتقل السري لسنين ومن جفاء وقسوة الحبيب.. لذلك لم تقهر المعتقلات الأجساد فقط بل حتى القيم الإنسانية السامية وأساسها الحب..

## حضور الكاتبة في الرواية

تتوزع ذاكرة الكاتبة على كل الشخصيات، باعتبار هذه الشخصيات أصواتنا للسان واحد، لا اختلاف ولا تقابل بينها، إلا إذا وقفنا مع التقابل بين المعتقلين والسجائين. حضور الكاتبة، باعتبارها شخصا، من خلال التخيل الذاتي L'autofiction، بالصيغة الأولى التي حددها جاك لكارم Jacques Lecarme، الذي ميز بين صيغتين في التخيل الذاتي: الأولى، هي أن التخيل الذاتي هو سرد أحداث جد واقعية، حيث لا يتجلى التخيل في مضمون الذكريات المذكورة، وإنما يتجلى في عملية التلفظ وصياغة النص. أما الصيغة الثانية، فهي أن التخيل الذاتي يدمج المعاش والخيال معا، فيؤثر التخيل على مضمون الذكريات.44 وتنطبق الصيغة الأولى على رواية «سيدات الكتيب»، لأن الذكريات المحكية امتألت بها ذاكرة الكاتبة التي كانت طفلة، وامتدت أوجاعها في الدفاع والشباب إلى الآن، فعددت الشخصيات من مريم وفاطمة وفاطمة السالكة وزليخة وجمال، وزعت عليها مأساتها الخاصة، تحكيها في صيغ ونبرات متعددة لصوت واحد.. وحاضرة، في شخصية مريم، باعتبارها كاتبة، تكتب نفس الذكريات كي لا تنسى أبائها الذي قتله التعذيب في الأقبية السرية، وباعتبار الكتابة دواء للجراح أو نكا لها يابى الاندمال بعد أن بقيت آثاره محفورة على جسد مريم «أتلأم غياب» (ص. 65).. ولكي تداري الكتابة الحضور الكثيف للكاتبة في الروايات الثلاث، وبالذات في هذه الرواية الأخيرة، أخضعتها (الكتابة) لتخيل قادر على التصرف في بنيات الذاكرة، بشاعرية اللغة الأخاذة، معتمدة أحيانا رموزا مثيرة، من مثل «عاصفة رمل على الصحراء، حمراء أو صفراء أو سوداء».. أو بعض الصور الفنية الغامضة: الهجرة إلى «بلد الحريات»، بدون تحديد، وبعض العبارات المربكة، مثل «حاجر رمل، والأسلاك» الفاصل بين الصحراويين.. وبكثرة التكرارات والتوازيات التي تشكل آلية مهمة في عموم الإبداع الأدبي وبالذات في الرواية.. وفي تقنيات أخرى أهمها الفضاء والسرد..

## تلوينات الفضاء

تقدم الذاكرة مادتها الحية لعملية التخيل فتتصرف فيها هذه محاولة إغفاء، أو إخفاء، ذكريات الكاتبة التي تقلتها في كتابة رواية. يحول التخيل الطبيعة المكانية الجامدة للفضاء، إلى كيان حركي متلون بتلون الأحداث والشخصيات. فالأحداث تجري أساسا في الصحراء وفي إحدى مدن الكتيب (طانطان). والصحراء بعد أن هبت عليها تلك العاصفة الرملية بألوان الألم والشؤم والموت، لم تعد تشبه الصحراء المعروفة بفتنتها وتحررها وامتدادها وصفائها وابتسامتها الحبلية بأسرارها وأحلامها وأساطيرها... هما صورتان يميز بينهما حدث العاصفة أو حدث تحويل بيت الأسرة إلى سواد دموي قاتل باختطاف الأب.. وصورة الصحراء في نظر الطفلات التي كانتها الشخصيات، خاصة مريم، هي أجمل فضاء في الأرض، رغم الفقر والعوز.. ثم الفضاء البعدي، الذي اعتبر نازقا مجرد قاحطا وقاحلا.. فضاء بلون المعتقل السري، الذي يعاني فيه المختطف صنوف التعذيب والتجويع والترهيب والبرد.. ثم فضاء الحب المنكسر، والمجهض، فضاء عابر بجلسة خاطفة في مقهى، أو على ضفة نهر أو في محطة قطار أو في مقصورة القيادة بأبطائرة، حب لن يكتمل ولن يتجاوز العشق فيه لمسة يد ليد، لأنه حب عابر تحت سطوة الخوف.. فضاء تحكمه نفسيات الشخصيات المضطربة الخائفة والمتألمة.. فيصطبغ بتلوينات تلك النفسيات.

## تنويع السرد

من المفروض أن وجود التخيل الذاتي يتطلب ساردا واحدا يسرد بالضمير المتكلم وأحيانا بالضمير الغائب.. لكن الجديد في رواية «سيدات الكتيب» أن كل شخصية تحكي

مأساتها وأفعالها، والأحداث التي تعترضها، بضمير المتكلم في أكثر الأحيان وتتعامل مع شخصيات أخرى بضمير المخاطب وأحيانا بضمير الغائب، فهذا جمال يسرد ويقول: «كان الوقت ظهرا، وكنت أحزم حقائب سفري، على مقربة مني كنت تتابعين حركاتي المرتبكة» (ص. 9). فهو يتحدث عن الوقت بضمير الغائب، وعما يفعل بضمير المتكلم، ويخاطب حبيبته بضمير المخاطب رغم أنها غائبة.. بينما تسرد مريم بضمير المتكلم عن نفسها: «قليلة هي الأمتار التي تفصلني عن متابعة المشهد، كان بودي أن أقاسمهما حرقه وداع من رحل» (ص. 25)، ويتضمن ملفوظها ضمير الغائب المتعدد «الأمتار»، «هما» و«من رحل»، ونفس الشيء تفعله فاطمة السالكة، بضمير المتكلم عن نفسها وضمير الغائب عن حبيبها (ص. 73).. وأحيانا بضمير المتكلم وضمير الغائب عن نفسها: «زج بنا في مخابئ سرية مجهولة، ذبل الجسد وفقد نضارته من نقص التغذية...»، فعوض ما تقول ذبل جسدي فصلت عنها جسدها لبدو غريبا، مع ضمير مضمرب ابتلعه صيغة المبني للمجهول.. وتضيف أم الشهيد: «أصواتهم تحاكييني، وتتشابك مع صوتي، يذكرني الشهيد بوعد قطعه على نفسي. ألا زلت على العهد باقية؟» (ص. 83)، بأربعة ضمائر ضمير الجمع الغائب وضمير المفرد المتكلم، وضمير المفرد الغائب، ثم ضمير المفرد المخاطب، ينوب عن المتكلم، على شكل تساؤل.. هكذا يتحرك السرد في هذه الرواية.. مع أن صوتا غائبا محايذا وخارجيا يتردد في النص ويحكي، كما في «تغالب الهواجس جاهدة وترد سبب الوجد إلى يوم زلت قدمها أمام مركز البريد» (ص. 54)، وهو سارد يبدو أنه يعرف أسرار ونفسيات وفضاءات الشخصيات، دون أن ننسى الصوت الذي يخترق خفة كل تلك الأصوات، هو صوت الكاتبة.. هذا التنوع الذي يهيمن فيه الضمير المتكلم يدخل في «استراتيجية شرعية تسمح للكتاب والكاتبات بالكلام عن العنف السياسي وإرهاب الدولة واللعب بالحدود الفاصلة بين السيرة الذاتية والتخيل. واختيار نبرة السيرة الذاتية، من خلال التخيل الذاتي، يعني أنه يمكن بناء نص سردي انطلاقا من التجربة، لكن أيضا بالخيال»55. ما يدل على أن استراتيجية الكتابة السردية بهذا الشكل تساعد على كشف آلام الذات جراء العنف السياسي وإرهاب الدولة الممارس على تلك الذات، بل حتى تنوع الشخصية لصيغ السرد ونبراته يوحي بذلك العنف.. وفي نفس الوقت صياغة نص تخيلي يمثل هذا الأسلوب، وواقعي حقيقي يُقد من التجربة الذاتية في مضمونه، توفر جمالية خاصة عبر اللغة البوابة والشفافة..

## بين البوح والضرورة

إحياء ذاكرة الاعتقال السياسي هو بوح الذات التي عانت منه وبقيت جراحه غير مندملة، لأنها جراح الجسد والنفس والقيم في محيط الصحراء وغير الصحراء.. ولعل افتتاح الرواية بفقرتين وإغلاقها بنفس الفقرتين، حول الرحيل، من التوجس والخوف، نحو بلد تتلبد فيه السماء بسحب العطاء.. وحول الوداع الموجه، هروبا من وطن حارق ينتظر حلما مؤجلا. ما يوحي بالقلق الموروث والممتد في الحاضر والمستقبل، ليستمر الكتيب مثقلا «يسير الأساطير الغامضة وحكايات سيدات» (ه) «.. بل هو انفتاح وانغلاق يوحيان بامتداد ذاكرة الألم.. لذلك يبقى الاسترجاع المأساوي ضروري للكتابة عن ذاكرة السجن والسجان، وعن المعتقلات السرية وعن سنوات الرصاص، لأنها ذاكرة عصية على الانتهاء والاختفاء فقد شكلت جزءا من التاريخ لا توثقه إلا الرواية، التي تحين مآسي حدثت عشوائيا وراح ضحيتها نخبة من الشباب الواعي والرافض للظلم والفساد.. وتكشف الأسرار التي يشوهها التوثيق الرسمي المهرب من التحقيق والتحقيق، وفي نفس الوقت هي ذاكرة حية تمتد في الكتابة نحو المستقبل، كي تدرك الأجيال بشاعة الأنظمة الاستبدادية فتتلافى السماح بوجودها.. والكتابة الأدبية تقدم تلك الذاكرة حاملة غرابة ما حدث ومتعة أساليب تحيينه..

## هوامش:

- 1 - صدرت كل هذه الروايات عن دار فضاءات للنشر والتوزيع بعمان - الأردن.
- 2 - مطبعة سجلماسة، مكناس، 2007.
- 3 - دار فضاءات، عمان الأردن، 2011.

4 - Deri. 1992. Colloque de Nanter. Lautofiction une mauvais genre ?  
Serge Doubrounsky Jaque Lecarme et Philippe Lejeune, in Autofiction, 04- 2018, n. 97, p. 109  
5 - Victoria Daona, en Revista chilena de literatura, abril 2018, numero. 97, p.109





رشيد المومني

معالم حضورها في الفضاءات البدائية بأزمقتها القديمة والراهنة. كما بقليل من البداهة، يمكن ملامسة حضورها الباهر في منجزات الحضارات الغابرة، والتميزة باختراعاتها العجائبية الأكثر إشكالا، أسوة بمنجز الحضارات الفرعونية، وغيرها من الحضارات، التي تمكنت فيها التقنية من تلمص دلالات وأبعاد متقللة بحمولتها الأسطورية. والهدف من إشارتنا التلميحية إلى هذه المحطات المفصلة من تاريخ التقنية، هو الإشعار بالطفرات التي اجتازتها خلال مسيرتها الطويلة، والموحية من فرط جموحها بانفصالها عن ماضيها، لتأخذ شكل كائن حديث العهد بالولادة.

إنها بهذا المعنى، عبارة عن مخلوقة عجائبية، عمرها الفعلي ملايين السنين، فيما لا يتجاوز من حيث ظاهره حدود القرنين. ومن المؤكد أن قدرتها الفائقة في التنكيل بالكائن واستعباده، تعود إلى هذه الأزواجية الهجينة والمتواطئة. أيضا إلى جانب ذلك، يمكن إضافة حركية التاطير النظري المواكب لسيرورتها، والتي تجعل منها النموذج المثالي لمفهوم الحقيقة العلمية الموسومة بأقصى متطلبات البعد «الموضوعي»! «وهو بالناسبة، بعد/مفهوم متقل بينين إجرائي، لا يسمح لذرة واحدة من الشك بالتسرب إلى قوانينه. ما حوله

في نظرنا إلى سلطة ديكتاتورية مريبة، تمارس حجرها المحكم على حرية التأويل. ذلك أن مقولة البعد الموضوعي التي من شأنها الفصل بين الرؤية الذاتية لأشياء العام، وبين ما يعتبر رؤية «عقلانية» و«علمية» يتحول خلصة، إلى محجة لا يأتيها الباطل، لا من بين يديها و لا من خلفها. علما بأن مسلمة «النسبية» قطعت مع ديكتاتورية الحقيقة العلمية، التي لا تستمد «موضوعيتها» هي أيضا إلا من واقع صلاحيتها المؤقتة والظرفية، باعتبار أن حقيقة الشيء، هي رهينة بالسياق المتواجدة فيه، بانتظار حدوث ما ينفذها، أو يصوب ما يعترتها من أخطاء.

وفي اعتقادنا أن مشروعية الحقيقة العلمية تقترن أسا بصلاحيتها الظرفية، ما يفسر دلالة تطورها ودلالة مضاعفتها لإشعاعها بقوة قانون الامتداد. ومن المؤكد أن المبالغة في تضخيم سلطة الحقيقة العلمية، لا يمكن إلا أن ينتزعا من سياق تناميها الطبيعي، بوصفه سياقاً بشريا، يعتمد على مراكمة إنجازاته في ظل ما يراكمه من خبرات ومعارف. وتجاهل هذا البعد الإنساني الوثيق الصلة بتجدد آليات البحث والتجريب، يقحم الحقائق العلمية في مدارات قداسة ميتافيزيقية تفرغها من دلالاتها «الموضوعية». مع العلم أن لكل زمن ميتافيزيقاه التي يستقل بها بانسجام مع خصوصية شروطه الفكرية والعملية. وبالتالي، ألا يمكن اعتبار الفلسفة المنشغلة بالبدهء الشعري، أو «الوجود المنفتح»، بتعبير مارتن هيدغر، والمتحاملة على هوية الزمن التقني، محض فلسفة نوستالجية، مسكونة باستعادة المرجعيات البائدة، المحيل على مخمل الأزمنة المنسية، والمسكوتة أيضا بتنشيطها للوعي الشقي الذي يجد ضالته في متعة توحد بمحنة أغتراب الروح، وفقدان المعنى. علما بأن الإمعان في تلبس حالة الاغتراب، هو بمثابة الرافد الفعلي للخطاب الفلسفي والشعري. وبالتالي، فإنه «تلبس» من شأنه المراهنة على ديمومة حالة اللاطمأنينة المولدة حتما لشعرية القول، ولاشكالية السؤال. أيضا، ألا يمكن اعتبار قطيعة زمن الشعر والفلسفة مع الزمن التقني، هي تعبير ضمني عن سوء تمثلهما لقوانينه الجديدة، والاقتصار بدل ذلك، على توظيف معايير مستمدة من عمق الميتافيزيقا القديمة، والجماليات التقليدية؟

ثم ليست الفلسفة والشعر، مدعويين لاختراق حجاب التقنية، الذي يحول دون استيعابهما لما يتعرض له الوجود الإنساني والطبيعي من انهيارات جحيمية ومتتالية، قوامها ألتلذذ الهمجي، بتفعيل ناموس القتل في كافة الاتجاهات وبكافة الذرائع. ما يعني أن الدعوة إلى اختراق حجاب التقنية، هو دعوة لمساءلتها شعريا وفلسفيا، أملا في إبداع شعر آخر، وفلسفة مغايرة، لا علاقة لهما بماضيهما؟

في غمرة انشغالاته بإكراهات المعيش، يقطع الكائن -على سبيل النسيان- صلته مع أغلب المفاهيم المحيلة على حقائق الوجود، خاصة حينما تكون حياته مؤطرة بدواليب تقنية متوحشة، لا تتوانى عن ممارسة إتلافها المنهجي والتدريجي، لمجموع ما يمتلكه من مقومات نقدية وتقويمية. وبالنظر للمكانة المتميزة التي يحظى بها الفيلسوف والشاعر، في تنبيه الكائن إلى ما يهدد حياته من عذاب، فإنهما يعملان على تجاوز خلافتهما التاريخية، مؤكدين أهمية حضورهما الفكري والإبداعي، أملا في إنقاذ ما يمكن إنقاذه، من بقايا ذاكرة المنجز الإنساني، التي بدا واضحا، أن شراسة التقنية تتهددها لا محالة بالحو والنسيان.

يتعلق الأمر هنا إذن، بالحسم في من يتولى وصايتها على الكائن، الذي يستشعر، ومنذ طفولة الكون، حاجته الملحة والجامحة، إلى مرشد/دليل، مهيا لانتشاله من عنف دوامات الحيرة والتهيه، الناتجة عما يتقاذفه تباعا، من هزات ورجات، روحية وفكرية. وهنا تحديدا، سيكون من الطبيعي أن يتحالف الغريمان، العتيقان والتقليديان «الشعر و الفلسفة»، بعد أن بلغا من العمر عتبه - كي لا نقول أرذله - من أجل التصدي لمخلوقة ميتولوجية مغناج، وحديثة العهد بالظهور، فضلا عن كونها معززة بما يكفي من مستلزمات الغواية والاستحواء، والتي تحمل اسما غامضا وملتبسا، هو «التقنية».

والملاحظ أن التحالف المشار إليه، فلسفية وشعرية، نادى وينادي بها أقطاب مهندسي الحدثة الكونية من مفكرين و مبدعين، بحثا عن خلاص يقي الإنسانية قسوة اكتساح التقنية، التي من تداعياتها جفاف منابع المعنى، ونسيان الكائن لمقومات وجوده، وجوهر كينونته. فعلى ضوء هذا التحالف، أسمى الشعر مدعوا للتفاعل مع الاجتراحات المفاهيمية والفكرية التي يتميز بها الخطاب الفلسفي، بقدر ما أسمى هذا الأخير هو أيضا، مهيا للاستضاءة بنور الشعر، من أجل تمزيق غشاوة الظلمة المحيطة بالعين الرائية. ما يعني أن جمهورية أفلاطون، وحالما ألفت نفسها محاصرة بـ «ضائقة» التقنية، لم يعد لها من خيار آخر، سوى تطهير دستورها من البنود التبخيسية المنصوص عليها في حق الشعر، معلنة بذلك عن انطلاق مشروع رد الاعتبار للملكات التخيلية والتعبيرية، التي يستعيد بها الكائن مكانته المركزية في الوجود، بتناغم مع تشغيله للمكانة الفكرية والعقلانية.

لكن وقبل الإمعان في تحميل التقنية مسؤولية إجهازها على جوهر الكينونية، ألا يمكن القول بأننا في حالة تأملنا لما هي بصدد نسجه من علاقات متشابكة ومعقدة مع العالم الطبيعي المؤطر بغيبياته وقداساته الميتافيزيقية، فسنتفتح حالا بأنها المبرر الأصلي لظهور الموجودات التي لا يكتمل بناؤها، ولا تتوافر شروط اشتغالها إلا عبر إخضاعها لقوانين تقنية، متميزة بدقتها وصرامتها، بعيدا عن تدخل أية صدفه محتملة؟ كما هو الشأن بالنسبة لقوانين الشروق والغروب، وتوالي الفصول، واستراتيجيات العقم والخصوبة بمجموع ما يتخللها من تحليات البقاء والعدم، الممسكة بناصية الكائنات. ففي خلفيات هذه الظواهر، تكمن أنماط متعالية من التقنيات و«التطبيقات»، التي كانت وستظل النموذج المثالي، الذي تطمح المعرفة إلى «محاكاته» بالاستفادة من معطياته في تدبيرها لشؤون الحياة البشرية. ومن المؤكد أن تساولنا عن الخلفية الكامنة وراء كل الصيغ، التي تظهر بها الأشكال الطبيعية، لن يستدعي سوى جواب صريح ومحدد، مفاده حضور تقنية عملية، يعود لها الفضل في إنجاز الصيغ المعنية بالسؤال.

بهذا المعنى سنعتبر التقنية - وطبعا من منظورها الميتافيزيقي - بمثابة كائن جوهري وأساسي، توكل إليه مهمة البناء والإنشاء الطبيعي للكون، حتى قبل أن يحظى الإنسان بهبة حضوره هنا على وجه البسيطة. ولعلنا بهذا التأويل المغرض والمبني، سنكف مؤقتا عن اعتبار التقنية وليدة العلم التجريبي، الذي يعود له الفضل في ظهور العصور الحديثة. إذ بقليل من التسامح النظري، يمكن تقصي

# عصر الفرع

